الإذاعة والتليفزيون
Radio & Television Magazine
العدد 4654
25 مايو 2024
الثمن 6 جنيهات

رسائل الرئيس التحذيرية لحكومة الحرب الإسرائيلية

في حوار نادر
يوسف إدريس:
السينما أخطر سلاح أيديولوجي

عادل إمام.. كوميديان مصر الأول

الإذاعة والتليفزيون

رئيس مجلس الإدارة
حسين زين

رئيس التحرير
خالد حنفى

» 25 مايو 2024م - 17 ذو القعدة 1445هـ السنة 90 - العدد 4654 - 25/5/2024

» صدر العدد الأول من المجلة فى 21 مارس 1935 باسم الراديو المصرى



العدد 4654 / 25 مايو 2024

الثمن ستة جنيهات






issue index

نائبا التنفيذ
محمود مطر
أحمد المريخى

المحرر العام
مسعد جلال

سكرتير التحرير
محمد سميح

المدير الفنى
أحمد صلاح الدين

نائبا الإخراج الفنى
ندا حلمى
مها حافظ

التدقيق اللغوى
أشرف عبد الهادى

الماكيت الأساسى
محمد سليم



الموقع الإلكترونى
www.maspiro.net

المشرف العام
أحمد السباعى

مدير تحرير الطبعة الإلكترونية
أحمد الجهينى

التحرير: مبنى الاذاعة والتليفزيون-كورنيش النيل:
ت:25786321 - 25786256
فاكس:25786318
الادارة:26شارع منصور - باب اللوق
ت:27955436-27953978
الاشتراكات: 23912472
الإدارة العامة للإعلانات:
ماسبيرو - كورنيش النيل - القاهرة
مبنى ص - الدور السابع
ت: 25786120
E-mail: ertu.egy@gmail.com
الهيئة الوطنية للإعلام
البريد الالكترونى email:tvmagazine@ertu.org

أسعار المجلة فى الدول العربية والأجنبية

الكويت: دينار واحد - السعودية: 10ريال - البحرين: دينار واحد - قطر: 11ريال الإمارات: 15درهم -سلطنة عمان: ريال واحد - الأردن: 1.250دينار تونس: 3دينار - المغرب: 25 درهم - سوريا: 100 ليرة - فلسطين: 1.50 دولار- لبنان: 4000 ليرة - اليمن: 200ريال - انجلترا 2.5 استرلينى

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

الرئيس «السيسى» يوجه رسائل تحـ

إذا وجـدت خصمك يلجأ لترويج الأكاذيب والأباطيل حولك فاعلم أنك وضعته فى ورطة وضيّقت الخناق حوله لدرجة أنه لم يعد قـادرًا على المواجهة".. تلك القاعدة الذهبية تعكس بوضوح الحالة المتردية التى يعيشها الكيان الصهيونى فى الوقت الراهـن بسبب أحـداث غـزة وتـأزم العلاقات بينه وبين الدولة المصرية التى وقفت حائط صد فى مواجهة الأطـمـاع الإسـرائـيـلـيـة، ووضـعـت كل إمكانياتها فى خدمة الدفاع عن الشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة فى إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس المحتلة.

» مسعد جلال



الرئيس … السيسى

» حكومة الاحتلال تلجأ لسلاح الشا… لتقليل الضغط المصرى عليها..

وقد حاول رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو استغلال أحـداث السابع من أكتوبر الماضى فى تحسين صورته أمام شعبه والهروب من الملاحقات القضائية التى تطارده بتهم الفساد، وتحت مظلة القضاء على حركة "حماس"، قام جيش الاحتلال بشن عمليات عسكرية واسعة النطاق ضد المدنيين العزل فى قطاع غزة، مستهدفًا تهجيرهم وتصفية القضية الفلسطينية إلى غير رجعة، إلا أن "نتنياهو" أصابته الصدمة بسبب موقف الرئيس "السيسي" الذى أعلن على الملأ رفض الدولة المصرية لعمليات التهجير المخطط لها من جانب دولة الاحتلال، مطالبًا المجتمع الدولى بالاضطلاع بمسئولياته تجاه الشعب الفلسطيني، ومنحه حقوقه المشروعة فى إقامة دولته المستقلة.

■ تضييق الخناق المصرى على حكومة "نتنياهو"

تطورت الأحداث على النحو الذى شاهدناه على مدار الشهور الماضية، وحتى اللحظة لم ينجح جيش الاحتلال فى تصفية قيادات حركة "حماس" كما يزعم "نتنياهو". وشيئًا فشيئًا وجدت حكومة الحرب الإسرائيلية الخناق يضيق من حولها؛ بفضل تحركات الدولة المصرية فى المحافل الدولية والإقليمية، والتى وصلت إلى حد الانضمام إلى دولة جنوب أفريقيا فى الدعوى التى أقامتها ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، متهمة إياها بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد المدنيين العزل.

وبينما كانت الدولة المصرية تبذل أقصى جهد للتوصل إلى قرار بوقف إطلاق النار ونـزع فتيل الأزمة، كان "نتنياهو" ودبلوماسيته العقيمة يروجان الأكاذيب حول مصر ودورها فى حرب غزة. ومن بين مزاعم الكيان الصهيونى أن "أجهزة الأمن المصرية تقوم بتفتيش النازحين العائدين إلى شمال غزة؛ بناء على مقترح أمريكي". وخرجت هذه الأكذوبة أثناء خوض الأجهزة المعنية فى مصر جولة من المباحثات مع جميع الأطراف لوقف إطلاق النار، كما تزامن هذا مع اتصالات مصرية مكثفة لإدخال مزيد من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، واستقبال الجرحى والمرضى الفلسطينيين.

■ أكاذيب حكومة الاحتلال ضد الدولة المصرية

فى السادس والعشرين من فبراير الماضي، وبينما كانت القاهرة تحتضن جولة مفاوضات بين حركة "حماس" وإسرائيل؛ زعمت وسائل إعلام عبرية أن "هناك اتصالات على المستوى السياسى لتنسيق المواقف بين القاهرة وتل أبيب بشأن ما يجرى فى غزة"، فى حين أن المفاوضات كانت مقتصرة على الوفود الأمنية فقط.

على ذات النهج، وفى السابع من مايو الجارى زعمت وسائل إعلام إسرائيلية أن مصر ستتولى مسئوليات أمنية داخل قطاع غزة، الأمر الذى نفاه مصدر مسئول رفيع المستوى، مؤكدًا أن القاهرة لم تبد أى موافقة على القيام بدور أمنى داخل القطاع، أو على استقدام قوات عربية إلى غزة، مؤكدًا أن الموقف المصرى قائم على أن إدارة غزة بعد الحرب لا بد أن تحظى بموافقة

ـــذيرية لحكومـــة الحرب الإســـرائيليـــة



سامح شكري

«شكري» يفضح حكومة «نتنياهو» ويطالبها بتحمل مسئولياتها أمام العالم

فلسطينية، وأنه لا يجب أن يُترك مستقبل القطاع في أيدي أطراف خارجية.

وبعد أيام قليلة على بدء التوغل العسكري الإسرائيلي في رفح، واقتحام المعبر الحدودي، وتحديدا في السابع من مايو الجاري، زعمت إسرائيل أن هناك تنسيقا مع القاهرة بخصوص معبر رفح، وهو ما نفاه مصدر رفيع المستوى، قائلا: إن "مصر حذرت إسرائيل من خطورة التصعيد وتداعياته على الأوضاع الإنسانية بقطاع غزة"، مؤكدا أن الرئيس "السيسي" يتابع عن كثب تطورات الأوضاع بغزة، ويتابع مع خلية الأزمة المعنية الموقف لحظة بلحظة، ويوجه بتكثيف الإجراءات اللازمة لمنع المزيد من التصعيد.

آلة الأكاذيب الإسرائيلية بلغت مداها بالزعم أن "مصر تراجعت عن الانضمام إلى جنوب إفريقيا في دعواها المرفوعة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية"، وهو ما نفته القاهرة في حينه على لسان مصدر مسئول، مؤكدا أن "مصر عازمة على اتخاذ الإجراءات اللازمة لإدانة الممارسات الإسرائيلية أمام محكمة العدل الدولية".

الخارجية المصرية تتصدى للأكاذيب الإسرائيلية

في ضوء كل هذا، أكد وزير الخارجية سامح شكري، رفض مصر القاطع لسياسة تزييف الحقائق والتنصل من المسئولية التي يتبعها الجانب الإسرائيلي، مشددا على أن إسرائيل هي المسئولة الوحيدة عن الكارثة الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة حاليا.

وجاء تعليق "شكري"؛ ردا على تصريحات وزير خارجية إسرائيل "يسرائيل كاتس" المطالبة بإعادة فتح معبر رفح، وتحميل مصر مسئولية منع وقوع أزمة إنسانية في قطاع غزة.

وأكد "شكري"، أن "السيطرة الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح، والعمليات العسكرية الإسرائيلية في محيط المعبر، وما تؤدي إليه من تعريض حياة العاملين في مجال الإغاثة وسائقي الشاحنات لمخاطر محدقة، هي السبب الرئيسي في عدم القدرة على إدخال المساعدات من المعبر".

واستنكر وزير الخارجية المصري بشدة محاولات الجانب الإسرائيلي اليائسة تحميل مصر المسئولية عن الأزمة الإنسانية غير المسبوقة التي يواجهها قطاع غزة، والتي هي نتاج مباشر للاعتداءات الإسرائيلية العشوائية ضد الفلسطينيين لأكثر من ٧ أشهر، وراح ضحيتها أكثر من ٣٥ ألف مواطن، أغلبهم من النساء والأطفال.

وطالب وزير الخارجية سامح شكري، إسرائيل بالاضطلاع بمسئوليتها القانونية باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال، من خلال السماح بدخول المساعدات عبر المنافذ البرية التي تقع تحت سيطرتها.

تحذير من استفزاز الدولة المصرية

من المؤكد أن حماقات رئيس الوزراء الإسرائيلي ومساعيه الخبيثة لتحقيق مكاسب شخصية على حساب أرواح عشرات الآلاف من الأبرياء الفلسطينيين، وضعت بقاء الدولة العبرية على المحك، خاصة في ضوء التصعيد الأخير بين القاهرة وتل أبيب، والذي وصل إلى حد الاستفزاز وترويج الأكاذيب حول الدور المصري في أزمة غزة. وقد صدق الرئيس "السيسي" حينما قال في وقت سابق: "إن مصر تتعامل بشرف في وقت عز فيه الشرف".

إذا كان التفكير المريض لرئيس وزراء الكيان الصهيوني هداه إلى اختبار صبر الدولة المصرية عبر الاستفزاز تارة، ومن خلال ترويج الأكاذيب وليّ الحقائق تارة أخرى؛ فعليه أن يستوعب جيدًا أن سياسة اللف والدوران ليست ضمن قاموس الدولة المصرية، وأن محاولات الاقتراب من الحدود المصرية سوف تواجه بكل حسم، وكما قال الرئيس "السيسي" في المؤتمر الثامن للشباب عام ٢٠١٩: لا يستطيع أحد الاعتداء على مصر بشكل مباشر وذلك لأسباب كثيرة جدًا، منها أن مصر تملك جيشا هو الأقوى في المنطقة.. جيش وطني شريف صلب، وصلابته نابعة من شرفه".

وخلال الندوة التثقيفية التاسعة والعشرين للقوات المسلحة؛ تحدث الرئيس "السيسي" بكل فخر واعتزاز عن الإعجاز الذي حققه جيشنا المصري على العدو الإسرائيلي في حرب أكتوبر المجيدة، قائلا: "إذا كان الجيش المصري عملها مرة فهو قادر يعملها كل مرة.. كل مرة "، مؤكدًا أن "المعركة لم تنته، وما زالت موجودة بمفردات مختلفة".

رسائل الرئيس "السيسي" لحكومة الاحتلال

استنادًا على قدرات "القوى الشاملة" للدولة المصرية، وفي الجلسة الافتتاحية للدورة الـ٣٣ لمجلس جامعة الدول العربية التي استضافتها مملكة البحرين مؤخرًا؛ تحدث الرئيس "السيسي" بلا مواربة أو تأويل عن حرب الإبادة التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الأبرياء في قطاع غزة. وبعث الرئيس "السيسي" بعدة رسائل إلى حكومة الحرب الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، جاء في مقدمتها أن "مصر ستظل على موقفها الثابت فعلا وقولا برفض تصفية القضية الفلسطينية ورفض تهجير الفلسطينيين أو نزوحهم قسريًا، أو من خلال خلق الظروف التي تجعل الحياة في قطاع غزة مستحيلة بهدف إخلاء أرض فلسطين من شعبها".

وحذر الرئيس "السيسي" مسارين وحيدين ستؤدي إليهما حتمًا حرب الإبادة الجماعية التي يقوم بها جيش الاحتلال في غزة، قائلا: "تنعقد قمتنا اليوم في ظرف تاريخي دقيق تمر به منطقتنا فما بين التحديات والأزمات المعقدة في العديد من دولنا إلى الحرب الإسرائيلية الشعواء ضد أبناء الشعب

الفلسطينى الشقيق تفرض هذه اللحظة الفارقة على جميع الأطراف المعنية الاختيار بين مسارين: مسار السلام والاستقرار والأمل أو مسار الفوضى والدمار الذى يدفع إليه التصعيد العسكرى المتواصل فى قطاع غزة".

مأساة كبرى يعيشها الشعب الفلسطينى

بعبارات تعكس طبيعة الجرائم التى يرتكبها جيش الاحتلال ضد المدنيين العزل، وجه الرئيس "السيسى" رسالة مفصلة عن طبيعة الجرائم التى ترتكب فى حق الشعب الفلسطينى الأعزل، قائلا: إن التاريخ سيتوقف طويلا أمام تلك الحرب ليسجل مأساة كبرى عنوانها الإمعان فى القتل والانتقام وحصار شعب كامل وتجويعه وترويعه وتشريد أبنائه والسعى لتهجيرهم قسريًا واستيطان أراضيهم وسط عجز مؤسف من المجتمع الدولى بقواه الفاعلة ومؤسساته الأممية".

الرئيس "السيسى" بعث برسالة أخرى إلى قادة المجتمع الدولى، محملا إياهم مسئولية الجرائم التى يرتكبها العدو الإسرائيلى ضد الأبرياء الفلسطينيين، قائلا: إن أطفال فلسطين الذين قتل ويُتم منهم عشرات الآلاف فى غزة ستظل حقوقهم سيفًا مسلطا على ضمير الإنسانية؛ حتى إنفاذ العدالة من خلال آليات القانون الدولى ذات الصلة".

وأضاف: بينما تنخرط مصر مع الأشقاء والأصدقاء فى محاولات جادة ومستميتة لإنقاذ منطقتنا من السقوط فى هاوية عميقة فإننا لا نجد الإرادة السياسية الدولية الحقيقية الراغبة فى إنهاء الاحتلال ومعالجة جذور الصراع عبر حل الدولتين، ووجدنا إسرائيل مستمرة فى التهرب من مسئولياتها والمراوغة حول الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار، بل والمضى قدمًا فى عمليتها العسكرية المرفوضة فى رفح، فضلا عن محاولات استخدام معبر رفح من جانبه الفلسطينى لإحكام الحصار على القطاع".

وفى إشارة إلى محاولات الكيان الصهيونى لإبعاد مصر عن القضية أو تحييدها على الأقل، بعث الرئيس "السيسى" رسالة إلى حكومة الحرب الإسرائيلية، قائلا: أؤكد مجددًا أن مصر ستظل على موقفها الثابت فعلا وقولا برفض تصفية القضية الفلسطينية، ورفض تهجير الفلسطينيين أو نزوحهم قسريًا أو من خلال خلق الظروف التى تجعل الحياة فى قطاع غزة مستحيلة بهدف إخلاء أرض فلسطين من شعبها.

وبشكل مباشر، وجه الرئيس "السيسى"، رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية وداعميها، قائلا: أؤكد أنه واهم من يتصور أن الحلول الأمنية والعسكرية قادرة على تأمين المصالح أو تحقيق الأمن، ومخطئ من يظن أن سياسة حافة الهاوية يمكن أن تجدى نفعًا أو تحقق مكاسب، كما أن مصير المنطقة ومقدرات شعوبها أهم وأكبر من أن يمسك بها دعاة الحروب والمعارك الصفرية.

اختبار حقيقى لعدالة النظام الدولى

عبر رسالة شديدة الوضوح،تطرق الرئيس "السيسى"، إلى المساعى المصرية لإحلال السلام فى المنطقة، قائلا: إن مصر التى أضاءت شعلة السلام فى المنطقة عندما كان الظلام حالكا، وتحملت فى سبيل ذلك أثمانا غالية وأعباء ثقيلة لا تزال، رغم الصورة القاتمة، حاليًا متمسكة بالأمل فى غلبة أصوات العقل والعدل والحق لإنقاذ المنطقة من الغرق فى بحار لا تنتهى من الحروب والدماء".



الشعب الفلسطينى يعيش مأساة كبرى.. عنوانها الإمعان فى القتل والانتقام

وتابع: إننى، ومن هنا أمام قادة وزعماء الدول العربية، أوجه نداء صادقا للمجتمع الدولى وجميع الأطراف الفاعلة والمعنية فأقول لهم: إن ثقة جميع شعوب العالم فى عدالة النظام الدولى تتعرض لاختبار لا مثيل له، وإن تبعات ذلك ستكون كبيرة على السلم والأمن والاستقرار، فالعدل لا يجب أن يتجزأ وحياة أبناء الشعب الفلسطينى لا تقل أهمية عن حياة أى شعب آخر.

وأضاف: هذا الوضع الحرج لا يترك لنا مجالا إلا لأن نضع أيدينا معًا لننقذ المستقبل قبل فوات الأوان ولنضع حدًا فوريًا لهذه الحرب المدمرة ضد الفلسطينيين الذين يستحقون الحصول على حقوقهم المشروعة فى إقامة دولتهم المستقلة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية".

واختتم بالقول: "إن الأجيال المقبلة جميعًا فلسطينية كانت أو إسرائيلية تستحق منطقة يتحقق فيها العدل، ويعم السلام ويسود الأمن منطقة تسمو فيها آمال المستقبل فوق آلام الماضى".

تنسيق المواقف مع الأشقاء العرب

فى ضوء مساعى الدولة المصرية لتنسيق المواقف تجاه التصعيد الحادث فى المنطقة، التقى الرئيس



مصر تؤكد وقوفها «قولاً» و«فعلاً» فى مواجهة سياسة الاحتلال الصهيوني

"السيسي" العاهل الأردنى الملك عبد الله الثانى بن الحسين على هامش القمة العربية.

وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون بين مصر والأردن بما يتفق مع تطلعات الشعبين الشقيقين نحو الاستقرار والتنمية، كما ناقش الجانبان الوضع فى قطاع غزة، والظرف الكارثى الذى يواجهه سكان القطاع بسبب العدوان الإسرائيلى المستمر منذ ما يزيد عن سبعة أشهر، والذى يتفاقم فى ضوء العمليات العسكرية الإسرائيلية فى رفح الفلسطينية.

وأكد الجانبان ثوابت موقف البلدين المطالب بالوقف الفورى والمستدام لإطلاق النار، والسماح العاجل والكامل لنفاذ المساعدات الإنسانية، والرفض التام للتهجير أو تصفية القضية الفلسطينية، مع التأكيد على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولى بمسئولياته تجاه الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، بما يسهم فى إنفاذ حل الدولتين وفى عودة الحق الفلسطيني.

فى الإطار ذاته، التقى الرئيس "السيسي" نظيره العراقى عبد اللطيف رشيد، على هامش القمة العربية.

وخلال مباحثاتهما، أكد الرئيسان ارتياحهما لمستوى العلاقات بين البلدين، وما شهدته من تطور خلال السنوات الأخيرة سواء على المستوى الثنائى أو الثلاثى بين مصر والعراق والأردن، وما يسهم به هذا الزخم من ربط مصالح البلدين وتعظيم الفوائد المشتركة.

وأعرب الرئيسان، عن تطلعهما لتعزيز التعاون الاقتصادى فى ظل الأزمات الاقتصادية التى تمر بها المنطقة. وفى هذا الصدد حرص الرئيس "السيسي" على تأكيد دعم مصر لاستقرار الأوضاع بالعراق والحفاظ على وحدة وسلامة أراضيه، خاصة فى جهوده فى مكافحة الإرهاب.

وشدد الرئيسان على قناعتهما بأهمية التنسيق المشترك لدعم استقرار الأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط، بما يعزز تماسك المنطقة فى ظل الاضطرابات الراهنة التى تشهدها. وفى هذا الإطار تم استعراض الجهود المصرية للتهدئة فى قطاع غزة وإنفاذ المساعدات الإنسانية، حيث حذر الجانبان من التداعيات السلبية لاستمرار الحرب الإسرائيلية على القطاع، والعمليات العسكرية فى رفح الفلسطينية.

التوترات فى البحر الأحمر على طاولة المباحثات

فى السياق ذاته، التقى الرئيس "السيسي"، الدكتور رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسى اليمني، على هامش أعمال القمة العربية فى البحرين.

وخلال اللقاء، أكد الرئيس "السيسي" تمسك مصر بوحدة واستقرار اليمن، مع دعم كافة الجهود الإقليمية والدولية الرامية لحل الأزمة فى اليمن سياسيًا، مشددًا على موقف مصر الثابت الداعم للشرعية، ممثلة فى مجلس القيادة الرئاسى والحكومة اليمنية الشرعية، وهو ما ثمنه رئيس مجلس القيادة الرئاسي، مشيدًا بالدعم الذى تلقاه بلاده من مصر على المستويات السياسية والإنسانية.

وحرص الجانبان على التشاور بشأن التطورات الراهنة بمنطقتى البحر الأحمر وخليج عدن، حيث أكدا ضرورة تكثيف جهود حلحلة أزمة قطاع غزة، ومن ثم خفض حجم التوترات الراهنة، بما ينعكس على الوضع فى البحر الأحمر، وشددا على أهمية تعزيز التعاون بين الدول المشاطئة للبحر الأحمر باعتبارها صاحبة المصلحة الرئيسية فى استقرار الإقليم وسلامة الملاحة البحرية فى هذا الممر الاستراتيجى الهام.

انقسام حاد داخل حكومة الحرب الإسرائيلية

فى ضوء هذه المعطيات؛ تبقى الإشارة إلى أن حكومة الحرب الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تواجه انقسامًا حادًا بسبب إدارة الحرب فى قطاع غزة، حيث نشب مؤخرًا سجال كلامى علنى غير مسبوق بين وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف جالانت، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وفى تصريحات علنية، انتقد "جالانت" التأخر فى الاتفاق على مستقبل غزة؛ إذ رأى أن استمرار التردد قد يؤدى مستقبلا إلى احتلال عسكرى للقطاع، الأمر الذى رفضه بشكل قاطع بسبب الخطر الذى سيشكله ذلك على أمن إسرائيل حسب وصفه، علاوة على الكلفة المالية والعسكرية والسياسية الباهظة التى لا طاقة لإسرائيل على تحملها.

ورغم تأييد الوزير فى مجلس الحرب الإسرائيلي، بينى "جانتس"، لما قاله "جالانت"، رد "نتنياهو" فى تسجيل مصور نشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال إنه غير مستعد "لاستبدال حماستان بفتحستان"، فى إشارة إلى السلطة الفلسطينية فى الضفة الغربية.

وأوضح نتنياهو أنه "لا جدوى من الحديث عن اليوم التالى للحرب فى غزة طالما كانت حركة حماس قائمة"، مجددا تمسكه بالسعى لتحقيق انتصار عسكري، لأن غير ذلك يعنى "هزيمة عسكرية وسياسية ووطنية"، حسب ما نقلت عنه صحيفة "معاريف".

ونقلت الصحيفة أيضا عن "نتنياهو" قوله إن المحاولات الإسرائيلية لدمج جهات محلية فى إدارة قطاع غزة "لم تكن ناجحة" بسبب تهديد حركة "حماس" لتلك الجهات.

ويتعارض موقف "نتنياهو" مع ما صرح به "جالانت" حين قال إنه يريد للقطاع أن يدار من قبل كيان فلسطينى لا يكن العداء لإسرائيل ويحظى بدعم دولي.

وطالب وزير الأمن القومى الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بإقالة "جالانت" من أجل تحقيق أهداف الحرب، متهما إياه بالفشل فى ٧ أكتوبر واستمراره بالفشل حتى الآن.

يذكر أن الخلاف بين نتنياهو و"جالانت" لم يفاجئ أحدا؛ إذ حاول رئيس الوزراء إقالة "جالانت" من الحكومة فى السابق قبل أن يرضخ لاحتجاجات عارمة أرغمته على العدول عن قرار استبعاد خصمه. لكن تعتبر هذه المرة الأولى التى يوجه فيها "جالانت" انتقادات لـ"نتنياهو" بشكل صريح وعلنى وعلى مرأى العالم

أكد الدكتور عاصم الدسوقى أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، أن الحرب الجارية فى قطاع غزة منذ 7 أشهر هى امتداد لحرب 1948 والتى قدمت مصر فيها تضحيات لخدمة القضية الفلسطينية.

وأوضح الدسوقى فى حواره لـ"مجلة الإذاعة والتليفزيون أن هناك مخططا أمريكيا إسرائيليا أن تكون غزة خارج حدود فلسطين، مشيرًا إلى أن مصر تقوم بدورها فى الضغط من أجل انهاء الحرب على غزة على إسرائيل.

رشا حافظ



د. عاصم الدسوقى أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر لـ«مجلة الإذاعة والتليفزيون»:

هناك مخطط إسرائيلى لاقتطاع

أنت مهتم ومتخصص فى القضية الفلسطينية .. كيف ترى المواجهة الآن فى غزة؟

ما يحدث حاليًا هو امتدد منذ قام تيودور هرتزل زعيم الصهيونية الأولى بتوثيق كتاب له عام ١٨٩٦ بعنوان دولة اليهود، والذى قصد فيه البحث عن دولة لليهود فى العالم، الأمر الذى لقى رواجًا بين التجمعات اليهودية للابتعاد عن حالة الاحتقار التى يعانون منها، وفى عام ١٨٩٧ عقد مؤتمر فى مدينة بازل السويسرية لانشاء هذه الدولة، وبدأوا فى حث إنجلترا أن تبحث لهم عن دولة فى مناطق نفوذها بالشرق الأوسط والتى كان من بينها فلسطين والعراق ، وفى ١٩١٧ أعلنت بريطانيا إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، حيث لم تقل إنشاء دولة حتى لا تثير غضب الدول العربية وبدأ بعد ذلك تشجيعهم على الانتقال إلى الوطن الجديد.

بمناسبة الذكرى الـ76 للنكبة.. حدثنا عن التضحيات المصرية فى خدمة القضية الفلسطينية و الدفاع عن الحقوق الفلسطينية المسلوبة؟

اليهود كانوا مضطهدين فى العالم الغربى المسيحي، بسبب واقعة صلب السيد المسيح

اليهود يمكنهم قتل أى رئيس أمريكى يخالف رغبتهم

عليه السلام بالإضافة إلى أنهم كانوا يدعمون الربا الذى كانت ترفضه الكنيسة الغربية لذلك كانوا يعيشون فى الأحياء المتطرفة من المدن الأوروبية كدليل على الاحتقار، وفى ١٥ يوليو ١٩٤٨ أعلن بن جوريون رجل الهجرة الثانية، رئيس حركة «الدولة التى فى الطريق» القائد والمحفز المستميت إقامة دولة إسرائيل، ومنذ حرب ١٩٤٨ تقدم مصر تضحيات لخدمة القضية الفلسطينية، حيث أن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كان من بين الضباط الذين شاركوا فى هذه الحرب وأمتد الأمر حتى بعد نكسة١٩٦٧ حيث أن حرب الاستنزاف لم تكسبها إسرائيل وذلك وفقا لمذكرات مسئولين إسرائيليين ووصولا إلى نصر أكتوبر ٧٣.

ماذا عن الحروب الدبلوماسية التى خاضتها الدولة المصرية دفاعا عن الحقوق الفلسطينية؟

مصر تقوم بالضغط على إسرائيل وعن طريق تأييدها لمظاهرات والحركات الاحتجاجية التى تشهدها العديد من دول العالم فى الفترة الحالية، كذلك الأمر على المستوى الشعبى عبر دعم حملات المقاطعة لمنتجات الشركات التى تدعم إسرائيل، لذلك فإن الدبلوماسية المصرية تبحث عن نقاط الضعف للضغط عليها.

لماذا تعتبر مصر الأزمة الفلسطينية قضيتها الأولى؟

فلسطين محور أمن قومى مصرى بسبب إسرائيل، ولو لم تتصد مصر لإسرائيل سوف تقوم بابتلاع المنطقة العربية بالكامل، والقيادة السياسية فى مصر على دراية بهذا الأمر، الذى ليس جديدا.

لماذا وقع الاختيار على الأراضى الفلسطينية دون غيرها لتكون وطنًا لليهود؟

جرى اختيار فلسطين لاعتقاد اليهود أن هيكل سيدنا سليمان عليه السلام موجود أسفل الجدار



ممر المساعدات الأمريكية مثير للقلق

ماذا يعنى اعتراف 143 دولة داخل الأمم المتحدة بدولة فلسطين، وهل يمكن أن نرى فى نهاية النفق إقامة دول فلسطينية بصلاحيات كاملة؟

ما يصدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ليست قرارات، ولكى يتم تنفيذها لابد أن ترسل إلى مجلس الأمن للموافقة عليها، الأمر تكرر من قبل عندما تم منح الرئيس الفلسطينى الراحل ياسر عرفات لقب رئيس السلطة التنفيذية وهو لقب يساوى لقب محافظ فى مصر فهو رئيس على الفلسطينيين فقط ولكن دون أن يكون لديه أى صلاحيات.

كيف ترى قرارات محكمة العدل الدولية؟

قرار محكمة العدل الدولية لابد أن يعرض على مجلس الأمن ولكى يتم تنفيذه لابد أن يحصل على موافقة.

وكيف يمكن التغلب على الفيتو الامريكى داخل مجلس الأمن؟

لا يمكن التغلب على الفيتو الأمريكى إلا فى حالة واحدة بالتهديد بقطع العلاقات وهى قوة ترهب أمريكا.

هل تخشى هزيمة المقاومة؟

المقاومة لن تخسر الحرب نهائيا لأنها تتبع معهم حرب العصابات، فى المقابل هناك جيش نظامى والذى لا يستطيع اتباع نفس الأساليب التى تقوم بها المقاومة ولذلك نجد أن هناك صواريخ تطلق من المناطق التى يعلن الجيش الإسرائيلى أنها أصبحت آمنة.

وماذا عن حل الدولتين بعد كل ما جرى؟

إسرائيل وافقت على حل الدولتين ولكن بشرط أن تكون فلسطين منزوعة السلاح ولكن المقاومة ترفض هذا الأمر.

من وجهة نظرك، كيف تتوقع نهاية هذه الحرب؟

من الصعب توقع نهاية الحرب والتى لن تنتهى إلا بسقوط رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو خاصة فى ظل حالة الانقسام داخل إسرائيل فى الفترة الحالية حول استمرار الحرب من عدمها..

ـاع غزة خارج حدود فلسطين

الرابع للمسجد الأقصى، علاوة أن فلسطين بالنسبة للكنيسة الغربية تعنى أورشليم لذلك كان هناك تحالف بينهم لاختيار فلسطين على هذا الأساس، وفى مايو ١٩٤٧ انهاء الحماية على فلسطين بعد عام من ذلك التاريخ، وبعد الحرب العالمية الثانية عرضت الولايات المتحدة الأمريكية على الأمم المتحدة تقسيم فلسطين إلى دولتين فى نوفمبر ١٩٤٧ ، وحصل على أكثر من ثلثى الأصوات ولكن أمريكا حالت دون إرساله لمجلس الأمن خوفا من الفيتو البريطاني، لاسيما أنه كان هناك مخطط إنشاء دولة فى المنطقة العربية بها يهود ومسيحيون ومسلمون، والمناصب عبر الانتخابات ولكن اليهود رفضوا ذلك بسبب عددهم القليل الأمر الذى رفضته أيضا محكمة العدل الدولية واعتبرته غير قانوني.

كيف نجح الصهاينة فى طرد الفلسطينيين من أراضيهم، وما الأساليب التى اتبعوها فى سبيل ذلك؟

التلاعب بالعاطفة الدينية والحديث أن جميع الأديان السماوية تعود إلى سيدنا آدم عليه السلام بالإضافة إلى الحديث عن إنشاء صناعات مختلفة للاستغناء عن الاستيراد وجعل فلسطين دولة متقدمة اقتصاديا، وهناك قلق فى الفترة الحالية من الممر البحرى الذى أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية بداعى توصيل المساعدات إلى المواطنين فى فلسطين والذى من الممكن أن يكون بابا جديدا لتهجير الفلسطينيين إلى دول أوروبا.

ما القواسم المشتركة بين الكيان الصهيونى وأمريكا من حيث احتلال أرض الغير والقضاء على السكان الأصليين؟

إسرائيل تريد إبادة السكان الأصليين فى قطاع غزة بعد قتل أكثر من ٣٠ ألف فلسطينى على مدار ٧ أشهر منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى التى قامت بها حركة حماس، الأمر أيضا حدث مع السكان الأصليين لأمريكا وهم الهنود الحمر، حيث جرت إبادتهم ولم يعد لهم وجود.

فى ضوء ما كشفته الأحداث الأخيرة.. هل يمكن الوثوق فى الإدارة الأمريكية كشريك محايد فى الأزمة الفلسطينية؟

لا هى تبدو فى الظاهر كذلك فقط، ولكن فى حال عدم توفير الدعم الكامل لإسرائيل يتم قتل الرئيس الأمريكى نفسه، وهناك مخطط إسرائيلى أن تكون غزة خارج حدود فلسطين.

بريطانيا تغتال مشروع مؤسس مصر الحـ

الكتابة عن نكبة فلسطين فى 1948 تناولت المنظمات الصهيونية المسلحة التى قتلت الشعب الفلسطينى، وتناولت الحروب بين العرب وإسرائيل، ولكن لا أحد يتكلم عن دور بريطانيا فى خلق "إسرائيل" من العدم، بداية من دعم جماعات "المسيحية الصهيونية" ونهاية بالانسحاب من فلسطين، ودعم عصابات الصهاينة المسلحة حتى إعلان قيام دولة إسرائيل فى 15 مايو1948، ونسى الصحافيون والباحثون المتخصصون فى العلوم السياسية الدور الذى لعبته بريطانيا الاستعمارية فى العام 1840 وهو العام الذى انتهت فيه دولة "محمدعلى" التى حاول بناءها فى مصر والشام والحجاز، ضد رغبة القوى الاستعمارية، وضد رغبة الدولة العثمانية التى كانت مصر ولاية تابعة لها منذ نهاية دولة المماليك فى العام 1517 الميلادى..

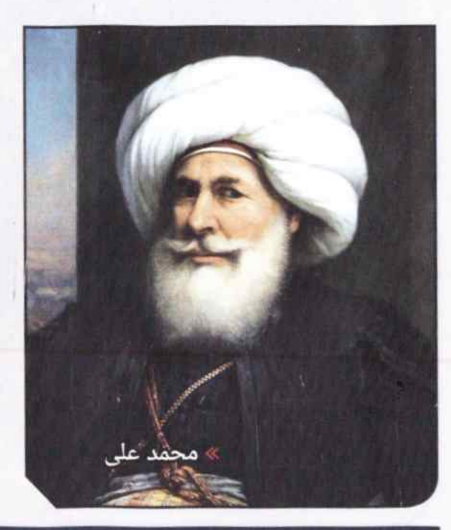


خالد إسماعيل

ومن المهم القول إن آخر ملوك دولة "محمدعلى" وهو "فاروق الأول" كان على عرش مصر، فى الوقت الذى تفجرت فيه ثورة الشعب الفلسطينى ضد العصابات الصهيونية، فى العام ١٩٣٦، ونهضت جماعات شعبية مصرية لتقديم العون للشعب الفلسطينى، بدافع الرباط القومى والدينى، ودفاعاً عن المقدسات المسيحية والإسلامية فى فلسطين، وتوالت الأحداث، حتى أفاق العرب على نهاية الحرب العالمية الثانية، وتدفق اليهود من كل أنحاء أوروبا على "القاهرة" والبقاء فيها فترة قصيرة، ثم السفرإلى "أرض إسرائيل" أو "أرض الميعاد"، ولم يكن مصطفى النحاس ولا محمود فهمى النقراشى ولا إسماعيل صدقى، الساسة الكبار، الذين تولوا رئاسة الحكومة فى تلك الفترة، يمتلكون القدرة على تقديم الدعم للشعب الفلسطينى، لأسباب متباينة، أهمها وجود "الاستعمار البريطانى" على الأراضى المصرية، وتكبيل مصر بمعاهدة ١٩٣٦ التى تفرض على مصر تقديم مطاراتها وسلاحها وجنودها، لدعم "الجيش البريطانى" فى حالة نشوب حرب بين بريطانيا وأية دولة أخرى، واستفادت بريطانيا بهذا الشرط فى معركة "العلمين" وانتهت الحرب، وأعلن عن قيام "الجامعة العربية" وتكونت من سبع دول عربية، تمتلك "الاستقلال " الشكلى، وهذه الدول السبع، وجدت نفسها فى أحوال مضطربة، فرضها وجود عصابات الصهاينة فى فلسطين، فى ظل تنامى الشعور القومى، والدينى، وكان على الملك "فاروق الأول" أن يسمح لضباط الجيش المصرى بالسفرإلى فلسطين، للجهاد ضد اليهود، وكانت اللحظة بتفاصيلها، قوية وضاغطة على "شخص الملك"، ودولته، فهو فى العام ١٩٤٦، ودع "أستاذه" أحمد حسنين، رجل المؤامرات السياسية فى القصر الملكى، بعد مقتله فى حادث سير على "كوبرى قصر النيل" بالقاهرة، وفى العام نفسه سافرت أمه "الملكة نازلى" وابنتاها الصغيرتان إلى أوروبا، هربا من خلافات حادة بينها وبين "الملك" وفى الرحلة ذاتها، تفاقمت العداوة، بدخول "رياض غالى" الموظف الصغير بوزارة الخارجية، على خط الحرب العائلية بين "الملكة نازلى" وولدها "الملك فاروق" لما أحب الأميرة الصغيرة "فتحية فؤاد" شقيقة جلالة الملك، وقررالزواج منها، ووجد الدعم من الملكة "نازلى" ورغم أنه كان مسيحى الديانة، إلا أنه أشهر إسلامه، حتى لا تكون الديانة حاجزا، يعطل إتمام الزواج، وتفجرالموقف وتحولت المعركة إلى حرب صحافية، تحت رعاية "فاروق الأول" ضد الملكة الأم والأميرة الصغيرة "فتحية"، وتم الزواج بين الموظف الصغير والأميرة الجميلة، شقيقة جلالة الملك، وفى الفترة ذاتها، كانت الظروف الاقتصادية الطاحنة تنهش قلوب وأكباد الفلاحين المصريين، وكان الغضب الشعبى متزايداً فى صفوف الجيش المصرى، بسبب الأخبار التى تصف ما يقوم به "الصهاينة" ضد الشعب الفلسطينى.

وتقدم المقاتل "أحمد عبدالعزيز" بطلب إجازة، وسافرإلى فلسطين، وكان يقود فيلق المتطوعين العرب، وقاتل ضد عصابات الصهاينة المسلحة، وحقق انتصارات كبيرة، وشاءت الأقدارأن يموت "البطل أحمد عبدالعزيز" بطلقة من سلاح جندى مصرى، بطريق الخطأ، بعد أن أرسل "الملك فاروق " الجيش المصرى، من غير استعداد للقتال، ومن غير تسليح كاف، وكان قائد اللواء المصرى "أحمد على المواوى" يحارب بالإمكانات القليلة المتاحة، وكانت القوات العربية الأخرى تقاتل من دون تنسيق بين القوات، ورغم هزال القوات العربية، استطاعت كسر شوكة "اليهود" وانسحبت بريطانيا، وتركت عصابات الصهاينة تواصل عملها فى قتل وترويع أهل فلسطين، وعادت الجيوش العربية تجر أذيال الخيبة والحسرة، وتوزع الفلسطينيون فى المنافى، وقامت دولة إسرائيل لتكون "الشوكة" فى قلب الوطن العربى والخنجر المغروس فى قلوب العرب والمسلمين.

ـــديثة تمهيـدا لإقامـة دولـة إسرائيـل


» محمد على


» اللورد بالمرستون

» وزير الخارجية البريطانى حدد مخطط حشد يهود أوروبا للسفر إلى فلسطين وشراء الأراضي

■ **اليهود والاستعمار البريطانى**

فى جميع البحوث والدراسات المهتمة بالصراع العربى الإسرائيلى، يكون الحديث مهتما بتفاصيل الصراع بين اليهود وهتلر، أو الصراع بين اليهود والبابليين، فى التاريخ القديم، وخروج اليهود من مصر، لكن قليلة هى الدراسات التى ربطت بين "الاستعمار البريطانى" ونشوء فكرة "المسيحية الصهيونية" التى هى أصل فكرة "تجميع اليهود" وتأسيس دولة فى فلسطين، لتكون "أرض الميعاد"، وهناك باحث سويدى هو"أندرياس مالم" وهو متخصص فى قضايا التاريخ والاستعماروالبيئة، ومدافع شرس عن حقوق الفلسطينيين، نشردراسة "ترجمة دكتور عمروخيرى" منذ أيام قليلة، تطرق فيها بالبحث والتأصيل للعلاقة بين "بريطانيا" وتدمير مشروع "محمد على" واستقدام "اليهود" من كل أنحاء أوروبا، وإقامة "مزرعة قطن" فى فلسطين، يديرها "اليهود" تحت شعارات ودعاوى "المسيحية الصهيونية" صاحبة فكرة "إقامة وطن قومى "لليهود، وفكرة إقامة دولة اليهود باستخدام القصص والحكايات والأساطير الموروثة.

يقول دكتور"أندرياس مالم"، فى دراسته المهمة عن العلاقة بين "التاج البريطانى" و"دولة إسرائيل" فى الشرق الأوسط:

"كان العام ١٨٤٠ فاصلاً فى التاريخ، بالنسبة للشرق الأوسط، وفيه تم تجريب القدرة المتفوقة للبخار، على شواطئ لبنان وفلسطين، وفى ذلك العام دخلت بريطانيا الحرب ضد "محمدعلى"، فقد خرجت قواته من مصر، لتأسيس إمبراطورية عربية، وكانت فى مسار تصادم مع "الباب العالى" ومع "لندن"، وهدد ظهور "محمدعلى" بإسقاط الدولة العثمانية، وكانت بريطانيا، تعمل على إبقاء "الدولة العثمانية" فى مواجهة "روسيا القيصرية" ولتحول دون التوسع الروسى فى الشرق نحو"الهند" التى تحتلها بريطانيا، وكانت صناعة القطن متقدمة، فى ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وكانت بريطانيا تسعى لفتح أسواق جديدة، تستوعب منتجاتها من المنسوجات، فوقعت اتفاقية مع الدولة العثمانية فى العام ١٨٣٨ سميت "اتفاقية بلطة ليمان"، تنص على فتح البلاد التابعة للدولة العثمانية أمام الصادرات البريطانية، لكن المشكلة كانت فى سقوط هذه البلاد فى قبضة "محمدعلى" لأنه كان يطبق سياسة التصنيع، والمنافسة ضد بريطانيا، ويقوم بإجراءات تهدف إلى حماية صناعة "القطن" فى مصر.

ويضيف دكتور"أندرياس مالم" قوله:

"رفض "محمدعلى " الاعتراف باتفاقية "بلطة ليمان" وكان على بريطانيا أن تفرض عليه الالتزام بالاتفاقية، بالقوة المسلحة، وكان "اللورد بالمرستون" وزير الخارجية البريطانى يدعو لعودة "اليهود" إلى فلسطين، فكتب رسالة إلى "يونسونى" ـ السفير البريطانى فى أسطنبول ـ يطلب منه بذل جهوده لإقناع "السلطان العثمانى" بتسهيل عودة "اليهود" إلى فلسطين، وشرائهم الأراضى فيها، ودعا ـ بالمرستون ـ فى رسالته إلى وضع "اليهود" الذين ينتقلون من أوروبا إلى فلسطين تحت الحماية والرعاية البريطانية، ‘حتى يتمكنوا من النزوح من أوروبا إلى فلسطين ومعهم مدخراتهم المالية الضخمة.

وتساءل ـ دكتورأندرياس مالم ـ عن سر غياب "بالمرستون" وزير خارجية بريطانيا فى منتصف القرن التاسع عشر من المقالات والدراسات التى تتناول تاريخ دولة فلسطين، وتأسيس دولة إسرائيل، ويضيف:

"قبل المؤتمر الصهيونى بسبع وخمسين سنة، وقبل وعد بلفور، بسبع وسبعين سنة، وقبل خطة التقسيم "تقسيم فلسطين فى العام ١٩٤٧"،ها هو المهندس الأول للإمبراطورية البريطانية، يضع معادلة استعمار فلسطين، ولسبب مجهول، لم تذكر هذه ـ الوثيقة ـ فى التواريخ الخاصة بفلسطين، وهى رسالة قصيرة أرسلت فى غمرة النشوة بالنصر، بعد تدمير "عكا" وتحويلها إلى أنقاض"

■ **المسيحية الصهيونية وبريطانيا**

ويرسم الباحث السويدى ـ دكتورأندرياس مالم ـ صورة لما كانت عليه "بريطانيا " فى القرن التاسع عشر، فيقول إن المبشر بالدعوة "المسيحية الصهيونية" هو"إيرل شافتسبيرى" وجوهر هذه "العقيدة" هوإعادة تجميع "اليهود" فى فلسطين، وانتزاعها من العرب، وبعدها يتم تحول اليهود إلى "المسيحية" مع عـودة "المسيح" المنتظر، و ـ شافتسبيرى ـ هو من أقنع "بالمرستون" بأن اليهود سيكون لهم دور مهم فى زراعة "القطن" فى فلسطين، وهو الذى أقنع الخارجية البريطانية بافتتاح قنصلية فى القدس، فى العام ١٨٣٨، وهو العام الذى جرى فيه توقيع اتفاقية "بلطة ليمان" بين "السلطان العثمانى" والملك البريطانى، وكانت اتفاقية لندن فى العام ١٨٤٠ هى التى قضت على القوة المسلحة المصرية، وقضت على مشروع "محمدعلى" وجعلت الحكم فى مصر وراثيا له ولأولاده، وتوسعت هجرات اليهود من روسيا وأوروبا، وكان وعد بلفور١٩١٧ بمثابة "إشهار" للمشروع الصهيونى على أرض فلسطين، التى أخضعتها بريطانيا للانتداب، خلال الحرب العالمية الأولى، التى كان فيها "السلطان العثمانى" ضمن معسكر"المحور" المعادى لبريطانيا، حتى زوجة "بالمرستون" وزير الخارجية البريطانى، كانت تروج أكاذيب "المسيحية الصهيونية "، وظل التحالف قائما بين "بريطانيا" و"اليهود" حتى توقفت الحرب العالمية الثانية، وصدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وقامت دولة إسرائيل، بموافقة وتأييد من "ستالين" رئيس الاتحاد السوفييتى و"ترومان" الرئيس الأمريكى، والقوى الغربية المسيطرة على العالم، ودفع الشعب الفلسطينى، ثمن "التواطؤ" والضعف العربى، ولكنه لم يتوقف عن تقديم التضحيات، والمقاومة المسلحة، فى سبيل تحرير وطنه من قبضة الاستعمار الصهيونى.



تفاصيل ٧٦ عاما من المقاومة ضـ

بعد 76 عاما من النكبة الفلسطينية، ومن ضياع أكثر من نصف فلسطين، وهزيمة 7 جيوش عربية أمام عصابات صهيونية، تحاول دولة الاحتلال تكرار النكبة وإجبار الشعب الفلسطينى على النزوح مرة أخرى ولكن ليس من فلسطين الداخل إلى قطاع غزة والضفة الغربية، بل إلى خارج فلسطين التاريخية، سيناريو لن يقبل به أحد، ويتوحد الكل الفلسطينى على رفضه ومقاومته والإصرار على البقاء فى الأرض حتى تحقيق حلم الدولة الفلسطينية. لكن كيف وصلت القضية الفلسطينية إلى هذه المرحلة؟، وما المحطات التاريخية التى مرت بها القضية؟

ناصر حجازى

وعد نابليون

لم يكن وعد بلفور الصادر فى نوفمبر سنة ١٩١٧ أول وعد يقدمه الغرب للتجمعات اليهودية فى أوروبا بإقامة دولة لهم فى فلسطين، أو ما يسمى بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين. وكان هناك واعد يسبق بلفور بنحو ١٢٠ عاما، وهو القائد الفرنسى نابليون بونابرت خلال حملته الشهيرة على مصر.

فعندما غزا بونابرت بلاد الشام أصدر ما تناقلته التجمعات اليهودية بوصفه وعدا فرنسيا بإقامة الدولة اليهودية المزعومة فى فلسطين، بل وفى بلاد الشام كلها. وكان الوعد الفرنسى الصادر من نابليون كاشفا لما تم الاتفاق عليه قبل غزو مصر. ففرنسا والتى تسعى للتخلص من الطبقة اليهودية الموجودة فيها كحال جميع الدول الأوروبية تريد الحصول على قروض من الممولين اليهود فضلا عن المشاركة فى تمويل الحملة الفرنسية على مصر، كما يتعهد اليهود ببث الفوضى وإشعال الفتن وإحلال الأزمات فى المناطق التى يدخلها الجيش الفرنسى لتسهيل احتلالها.

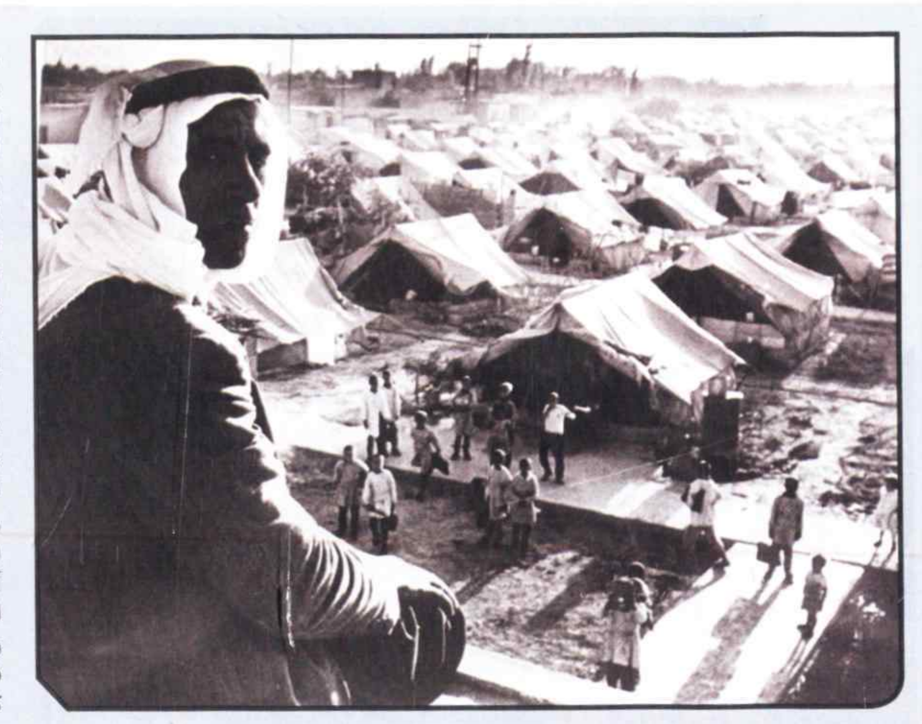
وفور وصول الحملة الفرنسية إلى مصر فى ١٧٩٨ أصدر بونابرت بيانا طالب فيه جميع يهود آسيا وأفريقيا الالتفاف حول رايته "إعادة بناء مملكة القدس القديمة". كما وجه نداءً آخر لليهود أثناء حصاره مدينة عكا عام ١٧٩٩، وهو ما اعتبره يهود العالم وعدا بإقامة دولتهم فى فلسطين وجاء فيه "إن العناية الإلهية التى أرسلتنى إلى هنا على رأس هذا الجيش قد جعلت العدل رائدى، وكفلتنى بالظفر، وجعلت من أورشليم مقرى العام، والعناية الإلهية ستعيننى على نقل هذا المقر فيما بعد الى دمشق قلب الشرق. يا ورثة فلسطين الشرعيين إن هذه هى اللحظة المناسبة التى قد لا تتكرر لآلاف السنين للمطالبة باستعادة حقوقكم التى سلبت منكم لآلاف السنين وهى وجودكم السياسى كأمة بين الأمم وحقكم الطبيعى المطلق فى عبادة إلهكم طبقا لعقيدتكم وافعلوا ذلك فى العلن وافعلوه إلى الأبد".

ولأن حملة نابليون كان مصيرها الفشل فقد طوى النسيان هذا الوعد المشئوم ولم يتناوله الباحثون إلى أواخر القرن العشرين بعد الكشف عن تفاصيله.

وعد بلفور المشئوم

لكن هل توقفت المساعى اليهودية لإقامة دولتهم؟ الإجابة هى لا، كما لم تتوقف المساعى الأوروبية للتخلص من هـذه الجماعات التى تنشط فى السيطرة على اقتصاد الدول الأوروبية وتتحكم فيها. لذلك لقى المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل السويسرية سنة ١٨٩٧ ترحيبا أوروبيا ودعما كبيرا لتبدأ معه حملة محمومة لتهجير اليهود إلى فلسطين وتزايدت هذه الحملات مع اشتعال الحرب العالمية الأولى ليأتى فى نهايتها وعد بلفور، والذى لم يكن وعدا بالمعنى الصريح، بل كان رسالة من وزير خارجية بريطانيا إلى أحد أصدقائه اليهود.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين تأخذ شكلا أكبر كما بدأ المهاجرون إليها فى بناء مستوطنات مغلقة لهم بدعم واضح من بريطانيا بوصفها دولة الانتداب بعد احتلالها لفلسطين والأردن وإنهاء الوجود



ـــد المشروع الصهيونى

« نابليون أول من وعد بوطن قومى لليهود فى فلسطين

العثمانى، ومع تزايد موجات الهجرة بدأ الاحساس بالخطر يتسرب إلى الشعب الفلسطينى خاصة مع بدء الصدامات مع تجمعات اليهود التى بدأت فى القيام بعمليات استفزازية كان أهمها تجمع العشرات منهم أمام حائط البراق فى عام ١٩٢٩ والهتاف "الحائط حائطنا" وسرعان ما اندلعت المواجهات التى استمرت ثلاثة أسابيع وهو ما عرف بـ"هبة البراق".

■ القسام يحذر

كان أول من انتبه لهذا الخطر الصهيونى وحذر منه هو الشيخ عزالدين القسام، والذى كان يقيم فى حيفا منذ عام ١٩٢١ ولم يكن القسام فلسطينيا بل كان سوريا مولودا فى مدينة اللاذقية ولجأ إلى فلسطين بعد مشاركته فى ثورة صالح العلى ضد الاحتلال الفرنسى لسوريا فى عام ١٩٢١ وحكم عليه بالإعدام ما دفعه إلى الفرار إلى فلسطين بعد فشل الثورة فى سوريا.

ولم يتوقف الشيخ السورى الأصل، الأزهرى التعليم، عن مقاومة الاحتلال، لكنه قام باستبدال العدو، وجعل تركيزه الأساسى فى مقاومة الاحتلال البريطانى والعصابات الصهيونية وبدأ فى جمع انصاره وتكوين جماعات صغيرة من الفلاحين والعمال والرعاة وبدأت عملية التسليح والتدريب انتظارا للحظة المواجهة الشاملة مع الاحتلالين، البريطانى والصهيونى.

بدأ الشيخ القسام خطته لإشعال فلسطين كلها بالمقاومة لكنه انتظر اللحظة المناسبة لإشعال ثورته وأدركت سلطات الانتداب خطورة دعوة القسام فألقت القبض عليه لكن سرعان ما أفرجت عنه بسبب الغضب الشعبى لكنها منعته من الخطابة فى المساجد لفترة.

فى نوفمبر سنة ١٩٣٥ قرر الشيخ القسام إشعال الثورة وانتقل مع عدد من أنصاره إلى منطقة جنين وهناك انتبهت له القوات البريطانية وحاصرته فى أحراش قرية يعبد وطالبته بالاستسلام هو ورفاقه وهو ما رفضه الشيخ القسام لتندلع معركة ضارية بين مجموعة صغيرة من المقاتلين عددهم ١٠ أفراد، وقوات الجيش البريطانى، معركة استمرت ليلة كاملة ومع ساعات الفجر قرر الأبطال الانسحاب من موقع المعركة بعد نفاد الذخيرة، وبعد أن فقدوا ثلاثة شهداء فقط وكبدوا القوات البريطانية عدد كبيرا من القتلى والجرحى، وكان الشهداء الثلاثة هم الشيخ عز الدين القسام (سورى) والشيخ يوسف الزيباوى (فلسطينى) والشيخ عطفة حنفى المصرى (مصرى) وقد دفنوا ثلاثتهم فى مقبرة بلد الشيخ فى حيفا بعد جنازة شعبية مهيبة.

بعد ٦ أشهر من استشهاد القسام أشعلت المجموعات التى كونها الشيخ السورى ثورة عارمة فى فلسطين، ثورة عرفها العالم باسم ثورة ١٩٣٦، والتى استمرت ثلاث سنوات كاملة وكبدت بريطانيا خسائر فادحة وأجبرتها على إصدار "الكتاب الأبيض" عام ١٩٣٨ وهو بيان أصدره تشرشل بوصفه وزيرا للمستعمرات البريطانية ويتعهد من خلاله بإنهاء الانتداب عن فلسطين بعد عشر سنوات، وتحجيم هجرة اليهود إلى فلسطين.

وفى العام التالى اندلعت الحرب العالمية الثانية، لتدخل قضية فلسطين مرحلة جديدة.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية تعرض اليهود لتجاوزات خطيرة على يد ألمانيا النازية، واستغلت آلة الدعاية الصهيونية والغربية هذه الأحداث لتدفع اليهود للهجرة من شرق أوروبا إلى فلسطين، وهو ما رفع وتيرة الهجرة وأصبح عدد اليهود فى فلسطين ملحوظا لكن دون امتلاك الأرض التى كانت فى يد الشعب الفلسطينى منذ آلاف السنين، ومع نهاية الحرب انتقل عدد كبير من اليهود الذين شاركوا فى الحرب إلى جوار الحلفاء إلى فلسطين لينضموا إلى العصابات الصهيوينة، الهاجاناه وشتيرن وغيرها ولتبدأ مرحلة تأسيس الكيان على أطلال الدولة الفلسطينية.

■ مخابرات دولة قبل تأسيسها

الغريب أن دولة الكيان الصهيونى أنشأت أجهزة مخابرات لها قبل قيام الدولة نفسها، وعبر هذه الأجهزة ومن خلال الجاليات اليهودية فى الدول العربية تم نشر شائعات كثيرة تمهيدا للحرب المقبلة بين العصابات الصهيونية والشعب العربى فى فلسطين. وكان من أبرز هذه الشائعات أن الفلسطينيين باعوا أرضهم للصهاينة مقابل مبالغ مالية كبيرة، وأنهم تركوا قراهم بإرادتهم وهو ما لم يكن له أى أساس على أرض الواقع، فاليهود حتى إعلان دولة الكيان الصهيونى لم يكونوا يمتلكون من أراضى فلسطين سوى ٧٪ فقط من الأراضى وكان معظمها قد منحته لهم سلطات الانتداب البريطانى وهو عبارة عن مستوطنات ومزارع فى المناطق الصحراوية بينما ظل الفلسطينى محافظا على أرضه كما حصل اليهود على أراضى يمتلكها عرب من غير الفلسطينيين من سوريين ولبنانيين لأنهم اضطروا لبيعها بعد أن منعتهم السلطات البريطانية من دخول فلسطين فاضطروا إلى بيع ممتلكاتهم وكان المشترى من البريطانيين أو اليهود، وما يثبت كذب الصهاينة أنهم وفور إعلان دولتهم فى عام ١٩٤٨ أصدروا قانون "أملاك الغائبين" وهو قانون يمنح دولة الكيان التصرف فى أملاك الفلسطينيين الذين أجبروا على الهجرة من ديارهم خلال حرب ١٩٤٨.

■ ضابط مصرى فى مواجهة إسرائيل

عقب هزيمة الجيوش العربية فى حرب فلسطين عاد الضباط العرب إلى بلادهم وفى الحلق غصة من هذه الهزيمة، والتى أدركوا أنها حدثت بسبب وقوع بلادهم تحت حكم المستعمر، وهو ما دفع

«



كيف تحول وعد بلفور من خطاب بين أصدقاء إلى وثيقة سياسية؟

هؤلاء الضباط إلى التفكير فى تحرير بلدانهم أولا قبل التفكير فى تحرير فلسطين، لتشهد المنطقة العربية سلسلة ثورات بدأت فى سوريا فى عام ١٩٤٩ ثم مصر عام ١٩٥٢ ثم العراق فى ١٩٥٨ فضلا عن اشتعال ثورات التحرر فى المغرب العربى واليمن.

عقب ثورة يوليو فى مصر قرر الزعيم الراحل جمال عبدالناصر تكليف زميل دفعته العميد مصطفى حافظ بتولى ملف غزة والتى كانت تقع تحت سلطة الإدارة المصرية منذ عام ١٩٤٨، وخلال توليه إدارة قطاع غزة استطاع مصطفى حافظ أن يزرع الرعب فى قلب إسرائيل حتى أن موشيه دايان قال عنه "إن دولتنا فى خطر بسبب هذا الرجل"، فهذا الضابط المصرى الذى شارك فى حرب ١٩٤٨ تولى مسئولية المخابرات المصرية فى قطاع غزة حتى استشهاده فى ١٩٥٦.

إنشاء كتيبة الفدائيين

أنشأ العميد مصطفى حافظ كتيبة من الفدائيين ودربهم للقيام بعمليات نوعية خلف خطوط العدو الصهيونى، ومعهم متطوعون للعمل الفدائى واستغل حافظ رجالا من البدو ومن الفلاحين الذين اعتادوا العودة إلى داخل فلسطين لاستعادة بعض ممتلكاتهم التى تركوها أيام التهجير، فضلا عن تجنيده للمتهمين فى قضايا جنائية مقابل العفو عنهم.

ومن هذا الخليط نجح حافظ فى تكوين كتيبة من الفدائيين نجحت فى تنفيذ عمليات نوعية ضد قوات العدو الصهيونى ونجحت فى قتل وجرح المئات من جنوده خلال أسابيع قليلة، الأمر الذى جعل مخابرات العدو ترصد مليون دولار لاغتيال الرجل الذى يهدد وجودها ونجحت بالفعل فى اغتياله فى ١١ يوليو ١٩٥٦ لينعاه الرئيس عبدالناصر فى خطاب ذكرى الثورة.

ولم ينس العدو ما فعله به مصطفى حافظ، وكان أول ما فعلته قواته عند دخولها غزة فى عام ١٩٦٧ هو تحطيم نصب تذكارى أقامه الفلسطينيون لإحياء ذكراه، فضلا عن تحطيم صوره المنتشرة فى الشوارع والمنازل.

النكسة

بعد سقوط بقية فلسطين فى يد العدو الصهيونى فى عام ١٩٦٧ أصبحت المواجهة بين الشعب الفلسطينى والعدو الصهيونى على طول الأرض المحتلة ونجحت الفصائل الفلسطينية التى تكونت خلال ستينيات القرن الماضى فى مواجهة واسعة مع المحتل الصهيونى، ولم يكد يمر يوم من دون اشتباكات، أو حادث هنا أو هناك، حتى اندلعت انتفاضة أطفال الحجارة فى ١٩٨٧ ليستيقظ العالم كل صباح على أطفال دون الخامسة عشرة يدافعون عن أرضهم المحتلة بالحجارة فى وجه الدبابات الصهيونية ولتتحول أنظار العالم إلى هذه البقعة المنسية، ويصبح الحديث عن حقوق الشعب الفلسطينى طبقا دائما على مائدة أى حوار سياسى خاصة فى الدول الغربية.

مع اشتداد وتيرة الانتفاضة لم يجد العدو الصهيونى أمامه إلا أن يدخل فى مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية خاصة بعد انتهاء الحرب على العراق فى ١٩٩١، ليرى اتفاق أوسلو النور بعدها بعامين وهو الاتفاق الذى حدد مدة خمس سنوات انتقالية يتحدد بعدها مصير الدولة الفلسطينية وهو ما لم يحدث حتى الآن.

طوفان الأقصى

لم تتوقف وتيرة الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطينى خلال العقود الثلاثة الأخيرة، رغم توقيع اتفاق السلام وما تلاه من اتفاقيات أخرى، وما رافقها من تنسيق أمنى وتعاون من الجانب الفلسطينى. كما لم تتوقف انتهاكات قطعان المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى، وهو ما لم يكن ليمضى دون رد خاصة وأن نزيف الدم الفلسطينى لا يتوقف فكان طوفان الأقصى.

انفجار 7 أكتوبر

فى السابع من أكتوبر الماضى نجحت المقاومة الفلسطينية فى توجيه ضربة قاصمة للعدو الصهيونى، ضربة لم تكن فى خيال أى متفائل داعم للحق الفلسطينى، ففى ساعة واحدة انهار جيش دولة الاحتلال وفقد السيطرة على مستوطنات غلاف غزة كلها وعلى مسافة ٣٥ كيلومترا من الحدود مع القطاع، فضلا عن مقتل وجرح مئات من جنوده وضباطه وظلت مستوطنات الغلاف تحت سيطرة المقاومة يومين كاملين بعد أن فوجئ سكانها بعناصر المقاومة تخرج لهم من أنفاق حفرت أسفل منازلهم.

بعد الخروج من الصدمة الأولى قررت دولة العدو الانتقام من الشعب الفلسطينى ككل، فرغم أن المقاومة الفلسطينية كانت تقوم بدورها فى مقاومة الاحتلال الذى سرق أرض فلسطين وشرد شعبها، كان رد إسرائيل هو مزيد من الجرائم فى حق الشعب الفلسطينى خاصة فى قطاع غزة، وقامت آلة الحرب الصهيونية بتدمير ٧٥ بالمائة من مبانى القطاع فضلا عن قتل نحو أربعين ألف شخص جميعهم من المدنيين ومعظمهم من النساء والأطفال، فضلا عن جرح نحو ١٠٠ ألف شخص. كما نجحت المقاومة الفلسطينية فى تكبيد العدو خسائر كبيرة فى المعدات والآليات والأفراد وإجباره على إخلاء مدن ومستوطنات غلاف غزة بعد استهدافها بالصواريخ بصفة يومية.

ماذا بعد

رغم إصرار العدو الصهيونى على مواصلة العدوان على الشعب الفلسطينى إلا أنه سيضطر فى النهاية للرضوخ للضغوط الدولية بعد أن أصبح الرأى العام العالمى كله ضد استمرار هذا العدوان الهمجى على الأبرياء والعزل فى قطاع غزة، وكما أجبرت انتفاضة الحجارة رئيس وزراء العدو الأسبق إسحق رابين على الدخول فى مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية فإن رئيس وزراء العدو الذى سيخلف نتنياهو سيجد نفسه مجبرا على الإقرار بالحقوق الفلسطينية والقبول بدولة فلسطينية مستقلة على الأرض المحتلة فى عام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشريف.

بعد انضمامها لجنوب أفريقيا في قضية العدل الدولية ضد تل أبيب

مصر تبدأ مرحلة جديدة من المواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي

أعلنت مصر اعتزامها التدخل رسميا لدعم الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية للنظر في انتهاكات إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة.

وبذلك تكون الدبلوماسية المصرية قد بدأت مرحلة جديدة من المواجهة المباشرة ضد الاحتلال الإسرائيلي في الميادين الدولية.

صفاء الخميسي


د. مصطفى الفقى

ويرى الخبراء أن التصعيد المصري جاء بعد نفاد صبر القاهرة تجاه الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي وممارسة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، بدون عقاب أو رادع.

انعقاد القمة العربية رسالة واضحة لإسرائيل

وقال الدكتور "مصطفى الفقي" : ان قيمة ما جرى ان مصر تقول لاسرائيل انني ارفض كل ما تفعلينه و ليس لدينا مانع ان نذهب إلي المجتمع الدولي عند اللزوم و في أخطر مواضعه وهو القانون, خاصه ان مصر تختلف عن اي دولة من حيث دورها كدولة اتفاقية سلام, و المعاهدة بمثابة عمود الخيمة في الوجود الاسرائيلي بالمنطقة خاصة بعد ظهور التنظيمات الارهابية و المجموعات المتمردة والدور المتزايد لايران, فإن اسرائيل بدون معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية تكون قابلة للانهيار في اي وقت, والمعاهدة هي التي حافظت علي اسرائيل كل هذه السنوات.

وأضاف: لابد ان نعي ان اسرائيل تراه كما تراه الكثير من دول العالم مظهرا أدبيا من مظاهر التحرك الدولي و لكنه لا يؤدي إلي نتائج مباشرة بمعني انهم لن يصلوا لمرحلة القبض علي نتنياهو و آخرين أو تعقبهم في الخارج لان اسرائيل محمية طالما أن ما الفيتو الامريكي موجود و لذلك حتى حينما فرحنا بقرار الجمعية العامة بأغلبية غير مسبوقة قيل لنا لا تفرحوا ليس له اي دلالة إلا دلالة أدبية ثقافية على مستوى العالم و لكنها ليست سياسية مؤثرة بسبب الفيتو الامريكي الذي يجهض تلك المحاولات، مشيرا إلى أن دخول مصر في هذه المرحلة في هذا التوقيت و ان كان البعض يراه متأخرا إلا انه دخول مناسب في مرحلة حرجة للعلاقات المصرية الاسرائيلية خاصة بعد جرائم عدة ارتكبتها اسرائيل.

وتابع: برأيي ان العلاقات المصرية الاسرائيلية لن تدار بالحجم الذي يتصوره المتشائمون و ليس نتيجة للحرص المصري بل للحرص الاسرائيلي, بمعنى اننا لا نعتقد ان اسرائيل سوف تغامر او تجازف إلا بأكاذيب أو بحركات صغيره مثل ما حدث مؤخرا في معبر رفح.

توقيت يحمل دلالات مهمة

حول قرار مصر بدعم دعوى جنوب إفريقيا, **قال الدكتور "محمد مهران"** أستاذ القانون الدولي العام: أن إعلان مصر التدخل فى هذه القضية جاء استنادا للمادة ٦٣ من النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية، و امتدادا طبيعيا لمعركة قامت منذ ٣٥ سنة لاستعادة طابا بالقانون, و بالتالي فإن انضمام مصر يأتي استكمالا لمسيرتها الواضحة لدول العالم أجمع في الدفاع عن القضية الفلسطينية, وفضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي أمام جميع المحافل الدولية.

وأضاف: أن مصر تعاملت بكل الطرق السلمية والدبلوماسية الممكنة لإنهاء الأزمة، و تأخير توقيت التدخل المصري له عديد من الدلالات الهامة، أهمها تعزيز الموقف القانوني لجنوب إفريقيا، والذي سيمكنها من تقديم رؤيتها في تفسير اتفاقية منع الإبادة الجماعية، مستندة في ذلك لخبرتها الطويلة في التعامل مع الصراع من زاوية قانونية، خاصة أنها الوسيط والشاهد الأول على جرائم إسرائيل ومنع تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

كما أن مصر ستقدم للمحكمة أدلة قوية وشهادات موثقة حول حجم الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني الاعزل، والتي وصلت لحد الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وهو ما سيجعل قضاة المحكمة الدولية يصدرون أحكاما جريئة وصارمة ضد قادة تل أبيب.

أما عن رؤى الدول الأخرى و امكانية انضمامها بعد مصر، فقال: ان فوز مصر السياسي والقانوني بالطبع سوف يزيد من انضمام العديد من الدول خاصة الدول العربية والإسلامية والإفريقية الأخرى، و بالتالي سيكون ذلك بمثابة رسالة قوية لإسرائيل بأن الدول العربية، وفى مقدمتها مصر ذات العلاقات الدبلوماسية معها، لن تقف مكتوفة الأيدى أمام انتهاكاتها الممنهجة بحق الفلسطينيين، وأنها سوف تستنفد كل السبل السلمية لتقديم الدعم للشعب الفلسطينى وردع الغطرسة الإسرائيلية، ولو اقتضى الأمر سحب الغطاء السياسى للسلام، و بالتالي سيزيد الضغط على إسرائيل، وتبني جبهة قانونية دولية قوية موحدة لمحاسبة إسرائيل على جرائمها بحق البشر و انتهاكاتها الجسيمة للقانون الدولي، وبالتالي سيتم وضع حد لإفلاتها المستمر من العقاب، وإجبارها على الامتثال لقرارات الشرعية الدولية.

وأخيرا يتوقع مهران أن أي قرار ستصدره محكمة العدل الدولية فى قضية جنوب إفريقيا سيكون ملزما لجميع الدول، خاصة أن دعم مصر بلا شك سيضفي المزيد من الشرعية والحجية على الأحكام، و المشهد القادم يؤكد اصدار المحكمة الدولية قرارات تاريخية، تدين فيها الممارسات الإسرائيلية وتصنفها كجرائم إبادة جماعية، وتؤكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة.

ضرورة تضافر الجهود الدولية

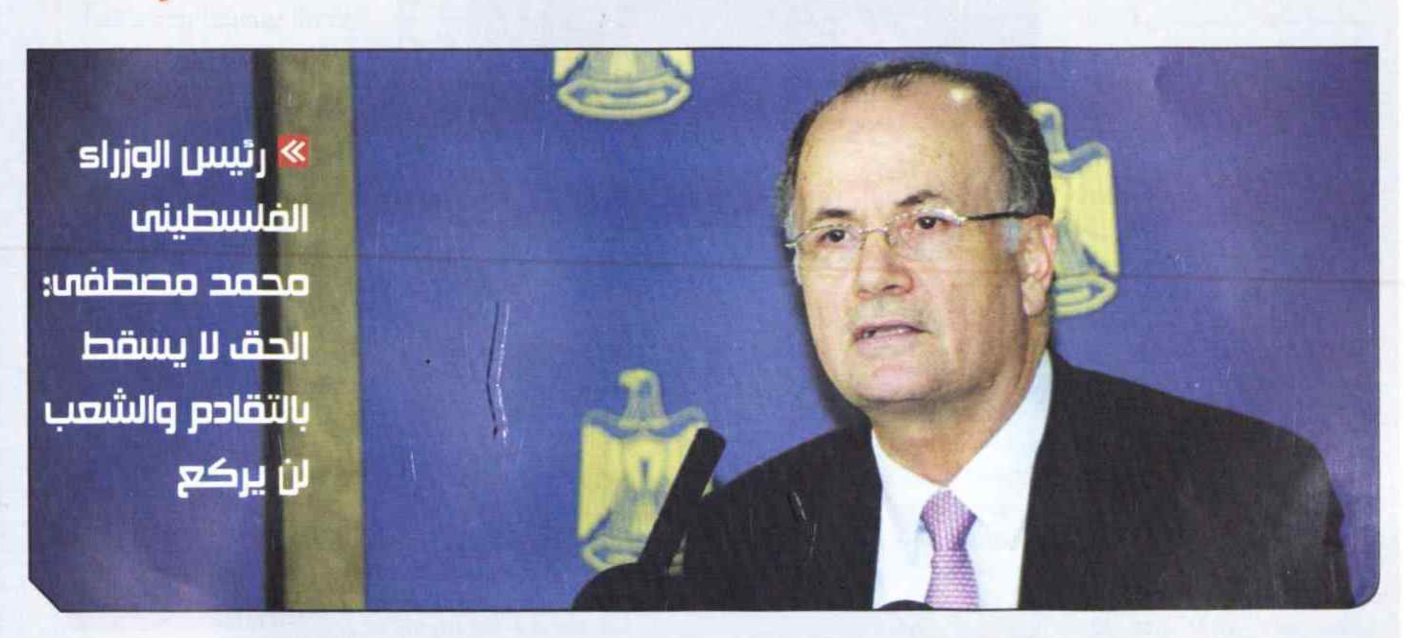
وقال النائب الدكتور "ناصر عثمان" أمين سر اللجنة الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، وأستاذ القانون الدولى: إن تطاول الاحتلال وتجاوزه لكافة الأعراف القانونية والدولية كان يستدعى تضافر الجهود الدولية والتدخل الفورى لمنع مزيد من الانتهاكات و الجرائم التى يرتكبها الاحتلال الإسرائيلى ضد الانسانية و على العالم تحمل كافة المسئوليات تجاه ما يحدث من مجازر بحق أبناء الشعب الفلسطينى العزل والتى ترتكب و تذاع على مرأى ومسمع من دول العالم أجمع دون تحرك فعلى من القوى الدولية لوقف تصعيد العنف والعمليات العسكرية ضد الشعب الفلسطيني الذي هو في الاساس صاحب الحق كونه صاحب الأرض، ضاربا بعرض الحائط كل القرارات التى صدرت من المنظمات الأممية بالوقف الفورى لإطلاق النيران، والذى زاد من حدته خلال الفترة الأخيرة التي تجاوزت الـ٦ شهور ويوميا نشهد خلال تلك الفترات مجزرة جديدة.

وأضاف: إن مصر حذرت من قبل مرارا وتكرارا من تبعات أي تصعيد وجاء الوقت الآن للجوء إلى محكمة العدل الدولية واتخاذ كافة السبل السياسية والدبلوماسية والقانونية لمواجهة هذا التصعيد الذى يقوم به المحتل الغاشم.

» هويدا عبدالوهاب
Howida-wahab@hotmail.com

فى الذكرى ال 76 للنكبة

الفلسطينيون يرفعون شعار: رغم الإب



» رئيس الوزراء الفلسطينى محمد مصطفى: الحق لا يسقط بالتقادم والشعب لن يركع

وافق يوم 15 من الشهر الجارى ذكرى مرور 76 عاما على نكبة فلسطين، وتشير كلمة النكبة إلى الكارثة لذلك يرمز بها الفلسطينيون لتهجيرهم القسرى الجماعى من أرضهم وإنشاء الكيان الصهيوني، ورغم مرور الزمن فقد ازدادت الانتهاكات والمذابح التى نفذتها إسرائيل منذ بداية القرن العشرين فى فلسطين عنفا مع إعلان قيام دولة الاحتلال الإسرائيلى فى 15 مايو 1948 على الأراضى الفلسطينية.

■ضحايا النكبتين

وبين النكبتين الأولى التى تحل ذكراها والتى تم فيها تهجير ٩٥٠ ألف فلسطينى من مدنهم وبلداتهم الأصلية من أصل مليون و٤٠٠ ألف فلسطينى كانوا يعيشون فى ١٣٠٠ قرية ومدينة، والنكبة الثانية التى تجرى حاليا فى قطاع غزة، حيث يتواصل العدوان الهمجى الإسرائيلى ما أدى إلى استشهاد حوالى ٣٥١٧٣ أغلبيتهم من الأطفال والنساء بالإضافة إلى إصابة ٧٩٠٦١ مواطن ولا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض، خاض الشعب الفلسطينى حروبا وانتفاضات وجربوا اتفاقيات ومعاهدات سلام وضحوا بـ١٣٤ ألفا منهم (بينهم ١٥ فى النكبة و٣٥ ألفا فى الحرب الحالية) لكنهم لم يصلوا إلى دولتهم المنشودة وهم دائما فى صراع مستمر رفع معه الفلسطينيون هذا العام شعار (رغم الإبادة باقون ورغم التهجير عائدون) وهو الشعار الرسمى لفعاليات ذكرى النكبة الأولى فى عام النكبة الثانية .

■مسيرات حاشدة

ونظمت اللجنة الوطنية العليا لإحياء الذكرى، سلسلة فعاليات فى كل المحافظات الفلسطينية أما الفعالية المركزية فأقيمت فى مدينة رام الله حيث انطلقت مسيرة من أمام ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات. وخرج المواطنون الفلسطينيون فى مخيمات الشتات وكذلك فى القدس والضفة الغربية فى مسيرات حاشدة رافعين أعلاما تحمل أسماء المدن والقرى التى تركها أجدادهم وأعلام فلسطين والرايات السوداء وأخرى رسم عليها (مفتاح العودة) بينما تم إطلاق صفارة إنذار وتوقفت الحركة لمدة ست وسبعين ثانية هى عدد السنوات التى مرت منذ النكبة .

■اللاجئون والمجازر

وبالنسبة للاجئين يتوزع الأن حوالى ٥,٩ مليون لاجئ فلسطينى بين الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة والأردن ولبنان وسوريا، وبحسب مركز المعلومات الفلسطينى سيطرت العصابات الصهيونية خلال النكبة على ٧٧٤ قرية ومدينة فلسطينية وتم تدمير ٥٣١ منها بالكامل وطمس معالمها الحضارية والتاريخية وما تبقى تم إخضاعه لكيان الاحتلال وقوانينه. كما شهد عام النكبة أكثر من ٧٠ مجزرة نفذتها العصابات الصهيونية التى أمدتها بريطانيا بالسلاح والدعم، كمجزرتى دير ياسين والطنطورة وأكثر من ١٥ ألف شهيد والعديد من المعارك بين المقاومين الفلسطينيين والجيوش العربية من جهة والاحتلال الإسرائيلى من الجهة المقابلة. وتم تدمير٥٣١ بلدة وقرية ومحوها وإنشاء مستعمرات إسرائيلية على أراضيها كما احتلت المدن الكبيرة وشهد بعضها معارك عنيفة وتعرضت لقصف احتلالى أسفر عن تدمير أجزاء كبيرة منها ومنها اليوم ما تحول إلى مدينة يسكنها إسرائيليون فقط وأخرى باتت مدنا مختلطة .

وبحسب سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا) بلغ عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ٥٨ مخيما رسميا تابعا للوكالة تتوزع بواقع ١٠ مخيمات فى الأردن و٩ مخيمات فى سوريا و١٢ مخيما فى لبنان و١٩ مخيما فى الضفة الغربية و٨ مخيمات فى قطاع غزة.وسيطر الاحتلال الذى أعلن قيام دولته فى مثل هذا اليوم قبل ٧٦ عاما، على ٧٨٪ من مساحة فلسطين التاريخية (٢٧٠٠٠ كيلو متر مربع)، وذلك بدعم من الاستعمار البريطانى تنفيذا لوعد بلفور المزعوم عام ١٩١٧ وتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، والدور الاستعمارى فى اتخاذ قرار التقسيم، (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧، الذى عملت الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا على استصداره)، ثم جاءت النكسة وتوسع الاستعمار والتهجير، وسيطر الاحتلال على أكثر من ٨٥٪ من مساحة فلسطين.

ووفق جهاز المركزى للإحصاء، فإن عدد الفلسطينيين الإجمالى فى العالم بلغ ١٤,٦٣ مليون نسمة فى نهاية عام ٢٠٢٣ وبذلك تضاعفت اعداد الفلسطينيين نحو ١٠ مرات منذ أحداث نكبة ١٩٤٨، ويتوزع الفلسطينيين فى أنحاء العالم على أساس٥ ملايين و٥٠٠ ألف فى دولة فلسطين (الضفة الغربية بما فيها القدس وغزة) وحوالى مليون

ـــادة باقون ورغم التهجير عائـــدون



و٧٥٠ ألفا فى أراضى ١٩٤٨ (إسرائيل) بينما بلغ عدد الفلسطينيين فى الدول العربية حوالى ٦ ملايين و٥٦٠ ألفا، وحوالى ٧٧٢ ألفا فى الدول الأجنبية.

■ إباده وتهجير

وحول حقوق الفلسطينيين جراء النكبة ومحاسبة اسرائيل على جرائمها يقول رئيس الوزراء **الفلسطينى محمد مصطفى:** الحق لا يسقط بالتقادم وشعبنا لن يركع ولن يستسلم ولن يرحل لأن وعى الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم ووطنهم سيفشل كل محاولات التهجير المستمرة منذ النكبة وصولا لمخططات تهجير أهلنا فى غزة بعد ٨ أشهر من عمليات التدمير الممنهج والإبادة الجماعية المستمرة التى كان ضحيتها اكثر من مائة ألف من الشهداء والجرحى.

■ نكبة ممتدة

ويقول سفير فلسطين فى القاهرة دياب اللوح: للأسف الشعب الفلسطينى فى نكبات ممتدة منذ عام ١٩٤٨ وما تعرض له قطاع غزة منذ أكتوبر الماضى نكبة غير مسبوقة ومحاولة إسرائيلية لتنفيذ مخطط قديم لتفريغ الأرض من أصحابها التاريخيين، لذلك نحن ثابتون على أرضنا لن نغادر وطننا وسنبقى على أرضنا ومن هذه الثوابت تنفيذ القرار رقم ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة والذى ينص على حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة إلى وطنهم وإلى ديارهم التى أخرجوا منها وشردوا قسرا عام ١٩٤٨ بفعل المجازر الدموية البشعة التى ارتكبتها العصابات الصهيونية آنذاك.

وأضاف: القيادة الفلسطينية مستمرة فى حراكها على كافة المستويات الدبلوماسية والسياسية والحقوقية من أجل تثبيت قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بأحقية دولة فلسطين للعضوية الكاملة فى الأمم المتحدة،وكذلك حرص القيادة والدبلوماسية الفلسطينية على المضى قدما فى الحراك القانونى أمام المنظمات الدولية ملاحقة لجرائم الإبادة الجماعية التى ترتكبها إسرائيل فى الأراضى الفلسطينية باستهدافها المدنيين وخاصة الاطفال والنساء والشيوخ وهتك حرمة المستشفيات ومراكز الايواء وهدم البيوت على رأس ساكنيها.

وأكد أن القيادة الفلسطينية والقيادة المصرية يرفضان كافة مخططات التهجير ومحاولات إفراغ الأرض من أهلها وأصحابها الحقيقيين، ومصر هى الداعم التاريخى لحركة التحرر الوطنى الفلسطينى وشريك تاريخى فى الكفاح الوطنى الفلسطينى لذلك أوجه كل الشكر إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى وقف سدا منيعا أمام تنفيذ المخطط الإسرائيلى لتهجير الفلسطينيين وإفراغ الأرض من أصحابها التاريخيين.

وقال الأمين العام لاتحاد المحامين العرب **النقيب المكاوى بن عيسى:** اتحاد المحامين العرب مستمر فى دفاعه عن تحرير فلسطين وقد وظف كل الآليات القانونية لوقف العدوان على قطاع غزة وتسانده فى ذلك كل المنظمات الحقوقية فى العالم والشعوب المحبة للسلام ومن بينها الشعب الأميركى الذى نظم العديد من الفعاليات الاحتجاجية رفضا لما يتعرض له الشعب الفلسطينى الأعزل.

واضاف: وانتهزها فرصة لأثمن دور مصر وقطر فى محاولاتهما لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة فى ظل استمرار سيطرة إسرائيل على الجانب الفلسطينى من معبر رفح ومنع دخول المساعدات الإنسانية الضرورية للفلسطينيين وهجوم قوات الاحتلال على جنوبى قطاع غزة المكتظ بالسكان.بالإضافة الى ممارسته لعملية إبادة ممنهجة بحق الشعب الفلسطينى تقوم على القتل دون تمييز بين النساء والشيوخ والأطفال والرضع والإمعان فى تدمير المنشآت الأساسية من مستشفيات ومدارس ودور عبادة إضافة إلى التهجير القسرى نحو جنوب غزة.. مع تعمد منع وقطع الإمدادات والمساعدات الإنسانية سعيًا لإهلاك الشعب الفلسطينى والقضاء عليه فى مشهد من بين الأكثر دموية على مر التاريخ سقطت من خلاله هيبة المنظمات الدولية لعدم قدرتها على إنصاف الشعب الفلسطينى وإيقاف الحرب ومحاسبة مجرمى الحرب على جرائمهم.

■ آثار مستمرة

وأوضح الدكتور جهاد حرازين القيادى فى حركة فتح أن الشعب الفلسطينى عاش تاريخا متواصلا من النكبات على مدار ٧٦ عاما وأكثر.و المجتمع الدولى هو المسئول الأكبر عن هذه النكبات و يتحمل النصيب الأكبر فى هذه الأزمة الإنسانية الكبرى وحتى اليوم. لذلك فهذه الذكرى الأليمة لا تزال مستمرة حيث ينكل بالشعب الفلسطينى اليوم على كافة الأراضى الفلسطينية خصوصا فى غزة الآن و ما حدث فى النكبة عام ١٩٤٨ قد لا يضاهى ما يحدث اليوم و الأرقام تتحدث عن حجم المأساة والمشاهد تبث أمام عدسات الكاميرات والعالم أجمع يرى فداحة الموقف والمأساة التى يعيشها الفلسطينيون. بالإضافة إلى أن آثار نكبة عام ١٩٤٨ مستمرة إلى اليوم فمن شرد من أرضه ودياره لم يعد لها إلى الآن وما استولى عليه الاحتلال من أراض لم يتم استعادته إلى اليوم على العكس تآكلت الأرض الفلسطينية مع مصادرة الأراضى واستمرار الاستيطان حتى اليوم.

أكد الدكتور محمد معيط وزير المالية، أن برنامج الإصلاح الاقتصادى يتبنى مسارًا اقتصاديًا متكاملاً يُحفز القطاع الخاص على الإنتاج فى مصر والتصدير للخارج، حيث تهدف السياسات الاقتصادية التصحيحية لإتاحة مساحات واسعة لجذب تدفقات الاستثمارات الخاصة، كما يساعد وضع سقف للاستثمارات العامة للدولة خلال العام المالى المقبل فى فتح المجال بشكل أكبر للقطاع الخاص أيضًا، لافتًا إلى أننا مستعدون لدعم أى مبادرات تُسهم فى رفع مساهمات القطاع الخاص فى الأنشطة التنموية والاقتصادية والناتج المحلي، وتعكس الموازنة الجديدة أولويات الدولة فى دعم الأنشطة الإنتاجية والتصديرية لتعزيز بنية الاقتصاد الكلى، وتستهدف وثيقة السياسات الضريبية «٢٠٢٤/ ٢٠٣٠»، التى سيتم قريبًا طرحها للحوار المجتمعي، إرساء دعائم بيئة مواتية للأعمال بالتوافق مع المجتمع الضريبي.



وزير المالية فى الملتقى المصرى الألمانى

إيناس عبد المجيد

«المالية» تكشف مزايا وثيقة السياسات الضريبية «2024/ 2030»

قال الوزير، فى الملتقى المصرى الألمانى بحضور فرانك هارتمان سفير ألمانيا، وناتشا بوسيجا الرئيس التنفيذى المؤقت للغرفة التجارية الألمانية العربية للصناعة والتجارة، إن الاقتصاد المصرى يتحمل مواجهة تحديات آثار وباء كورونا والموجة التضخمية والحرب فى أوكرانيا وغزة واضطرابات البحر الأحمر والاقتصاد العالمي، موضحًا أن مشروع تطوير «مدينة رأس الحكمة» يُجدد الثقة فى قدرة الاقتصاد المصرى على جذب التدفقات الاستثمارية.

أضاف الوزير:إننا ملتزمون بتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى المدعوم من صندوق النقد الدولى، وشركاء التنمية الدوليين، من أجل استعادة الاستقرار الاقتصادي، من خلال جذب المزيد من التدفقات الاستثمارية، لافتًا إلى أن وضع سقف لدين أجهزة الموازنة ٨٨,٢٪ من الناتج المحلى فى العام المالى المقبل يؤكد التزامنا بالانضباط المالى، وتخفيض نسبة الدين للناتج لأقل من ٨٠٪ خاصة مع الحرص على تحقيق فائض أولى ٣,٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى بالموازنة الجديدة.

أوضح الوزير، أن مسار الإصلاح الاقتصادى انعكس فى مستهدفات وأولويات الموازنة الجديدة للعام المالى ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥، حيث شهدت توسيع نطاق مفهوم الحكومة العامة لرصد كل أنشطة الاقتصاد القومي، برؤية أكثر استهدافًا لوحدة وشمولية الموازنة لكافة مكونات المالية العامة للدولة، لافتًا إلى أنه لأول مرة، يتم تطبيق موازنة الحكومة العامة وتشمل كل الهيئات الاقتصادية والجهاز الإدارى للدولة اعتبارًا من العام المالى ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥، بما يترجم جهود الحكومة فى إعادة هيكلة المالية العامة للدولة، على نحو يجعلنا أكثر قدرة على ترتيب الأولويات وتحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

أشار الوزير، إلى أن إجمالى مصروفات «الحكومة العامة» يبلغ نحو ٦,٦ تريليون جنيه، وإيراداتها نحو ٥,٣ تريليون جنيه للعام المالى الجديد «بعد استبعاد كل العلاقات الموازنية المتبادلة بين الموازنة العامة للدولة، وموازنات الـ ٥٩ هيئة عامة اقتصادية» وتبلغ نسبة الإيرادات الضريبية ٣٨,٢٪ من إجمالى إيرادات الحكومة العامة و١١,٨٪ من الناتج المحلى الإجمالى، وتبلغ نسبة الإيرادات غير الضريبية ٦١,٨٪ من إجمالى إيرادات الحكومة العامة و١٩,٢٪ من الناتج المحلى الإجمالى.

أكد الوزير، أن النظم المميكنة، تساعدنا على تعزيز حوكمة دائرة النشاط الاقتصادي، لافتًا إلى أن التحول الرقمي، يُمكننا من رفع كفاءة الإدارة الضريبية والجمركية، وزيادة الإيرادات دون إضافة أعباء على المواطنين والمستثمرين، من خلال توسيع القاعدة الضريبية.

من جانب آخر، أكدت رشا عبد العال رئيس مصلحة الضرائب أن وزارة المالية ومصلحة الضرائب المصرية تولى اهتماما كبيرا لحصر أنشطة الثروة العقارية سواء المؤجرة إيجارا محدد المدة وفقا لأحكام القانون ٤ لسنة ١٩٩٦ أو الوحدات المؤجرة مفروش بالمقومات المادية، وذلك من خلال دعم تكامل البيانات بين مصلحة الضرائب المصرية وكافة الجهات المختلفة للحصول على بيانات الوحدات المؤجرة وهذا التكامل يؤدى بدوره إلى حصر ملفات الثروة العقارية وتحقيق العدالة الضريبية.

وطالبت أصحاب العقارات الذين يمتلكون وحدات سكنية أو وحدات مصيفية أو محلات، ويقومون بتأجير أى منها سواء إيجار محدد المدة أو إيجار مفروش، بضرورة إخطار المأمورية المختصة باسم المنتفع بالعقار أو جزء منه والنشاط الذى يزاوله، وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ الانتفاع، حيث أن الإيرادات المحققة من هذا الاستغلال خاضعة لضريبة الثروة العقارية.

ولفتت رئيس مصلحة الضرائب إلى أن المصلحة تهيب بكل مالك أو منتفع بعقار ضرورة إخطار مأمورية الضرائب المختصة لعدم التعرض للعقوبات المالية وفقا لأحكام قانون الإجراءات الضريبية الموحد والواردة بنص المادة (٦٩) من القانون بالمعاقبة بغرامة لا تقل عن ٣ الاف جنيه ولا تجاوز ٥٠ ألف جنيه فضلا عن الضريبة والمبالغ الأخرى المستحقة، وفى حال العود تضاعف العقوبة بحديها الأدنى والأقصى لثلاثة أمثالها.

يحررها: محمد زكى
M-ZAKI155@YAHOO.COM



ياسمين عبدالعزيز تعود للسينما

تستعد الفنانة ياسمين عبدالعزيز للعودة مرة أخرى للسينما بعد غياب أكثر من ٦ سنوات، وذلك من خلال فيلم جديد مع المخرج والمؤلف خالد جلال والذى تعاونت معه من قبل فى فيلم «الآنسة مامى» و«تمن دستة أشرار» ومسلسل «هربانة منها».

يذكر أن آخر أفلام ياسمين عبدالعزيز كان «الأبلة طم طم»، الذى عُرض فى ٢٠١٨، وشارك فى بطولته حمدى الميرغنى، بيومى فؤاد، محمد محمود، إنعام سالوسة، هشام إسماعيل، ومصطفى أبوسريع، والعمل من تأليف أيمن وتار وإخراج على إدريس.

ياسمين

أسماء أبواليزيد تستعد لـ«قصر الباشا»

وقعت الفنانة أسماء أبواليزيد عقود الانضمام لفريق عمل فيلم «قصر الباشا»، والمقرر تصويره خلال الأيام المقبلة.

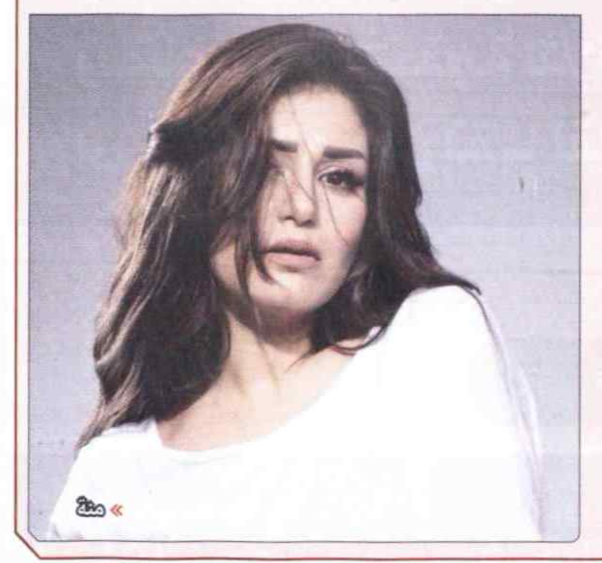

أسماء

ويعد الفيلم أول أعمال أسماء بعد دخولها قفص الزواج مؤخراً واعتذارها عن بعض الأعمال الفنية بسبب انشغالها بالزفاف.

ويجرى المخرج محمد بكير التحضيرات النهائية للعمل خلال الأيام الحالية تمهيداً لبدء التصوير وتحديد موعد للعرض بعدها.

ويشارك فى بطولة فيلم «قصر الباشا» الفنانة أسماء أبواليزيد، أحمد حاتم، حسين فهمى، أحمد فهيم، وصدقى صخر، والفيلم من تأليف محمد ناير وإخراج محمد بكير.

منة فضالى تدخل «أزمة ثقة» مع هانى عادل


منة

انضمت الفنانة منة فضالى لفريق عمل مسلسل «أزمة ثقة»، مع الفنان هانى عادل والمقرر تصويره خلال الفترة المقبلة لعرضه خارج السباق الرمضانى.

وكان التحضير للعمل قد توقف أكثر من مرة، حيث كان من المقرر البدء فيه قبل موسم رمضان الماضى، غير أنه توقف قبل أن يعود المخرج وائل فهمى عبدالحميد للتحضير من جديد وترشيح باقى أبطال العمل.

وشاركت «منة» فى الموسم الرمضانى من خلال مسلسل «كوبرا» للفنان محمد إمام ومسلسل «محارب» مع حسن الرداد، والذى ظهرت فيه كضيفة شرف.

مسلسل «أزمة ثقة»، مكون من ١٥ حلقة، ويدور فى إطار اجتماعى تشويقى، من بطولة هانى عادل، نجلاء بدر، وملك زاهر، والعمل من تأليف أحمد صبحى وإخراج وائل فهمى عبدالحميد.

نرمين الفقى تعود لـ«فوبيا»



» نرمين

عادت الفنانة نرمين الفقى لتصوير مشاهد مسلسلها الجديد «فوبيا»، والمقرر عرضه خلال الفترة المقبلة.

ويتبقى يومان فقط وينتهى فريق العمل من تصوير المسلسل بالكامل تمهيدا لدخوله مرحلة المونتاج والميكساج.

وتأجل تصوير المسلسل بسبب انشغال الفنانة نيرمين الفقى بتصوير مشاهدها فى مسلسل «محارب»، الذى عُرض فى رمضان كما أن المخرج رؤوف عبدالعزيز انشغل بتصوير مسلسل «سر إلهى».

المسلسل يشارك فيه مجموعة كبيرة من النجوم على رأسهم نيرمين الفقى ورانيا يوسف وسوسن بدر وتامر فرج، وهو من تأليف أحمد عزت وإخراج رؤوف عبدالعزيز.

مى سليم فى كواليس «كابتن جاك»

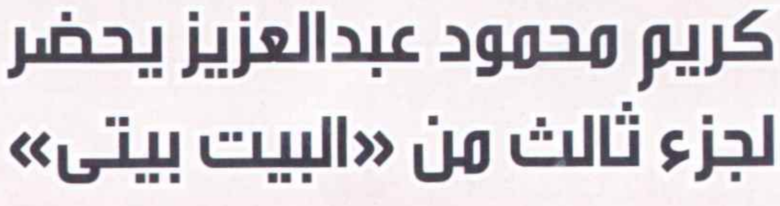
» مى

تستعد الفنانة مى سليم للعودة لتصوير فيلم «كابتن جاك»، والذى توقف تصويره خلال الفترة الماضية بسبب انشغال أبطاله بأعمال فنية أخرى فى الموسم الرمضانى.

وصورت مى عددا من مشاهدها فى الفيلم مؤخرا قبل أن تسافر إلى المملكة العربية السعودية لإحياء عدة حفلات بها.

الفيلم من بطولة محمد ثروت، سامى مغاورى، محمد لطفى، حجاج عبدالعظيم، ليلى عزالعرب وآخرين، وهو تأليف عمرو الطرطاوى وإخراج شادى على.

آخر مشاركات مى سينمائيا فيلم «بنقدر ظروفك»، وهو من تأليف سمير النيل وبطولة أحمد الفيشاوى، نسرين طافش، محمود حافظ، محمد ممدوح، عارفة عبدالرسول وآخرين.



كريم محمود عبدالعزيز يحضر لجزء ثالث من «البيت بيتى»



» كريم

بدأ الفنان كريم محمود عبدالعزيز والفنان مصطفى خاطر فى التحضير لتقديم جزء ثالث من مسلسل «البيت بيتى» وذلك بعد نجاح الجزء الثانى من العمل.

وتدور أحداث مسلسل «البيت بيتى» عن بينو وكراكيرى اللذين يبحثان عن دكتور فايز الغامرى فى الجامعة ويكتشفان أنه كان رئيس قسم التاريخ عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٧، ويقرر كل منهما كشف السر وأن القرية مسكونة منذ ٣٠ سنة، وذلك بسب حريق.

المسلسل يشارك فى بطولته كريم محمود عبدالعزيز، مصطفى خاطر، سامى مغاورى، أمنية فوزى، إيمان الشريف، محمود حافظ، محمد محمود عبدالعزيز، ميرنا جميل، تأليف أحمد عبدالوهاب وكريم سامى، ومن إخراج خالد مرعى.

تعانى من المشاكل بسبب «الوصفة السحرية»

هيدى كرم: أعيش «جوازة توكسيك» مع تامر هجرس

شاركت فى العديد من الأعمال الفنية مؤخراً، وتنوع أداؤها ما بين الرومانسية والسسبنس وغيرها، كما كان لها نصيب من النجاح من خلال الجلوس على كرسى المذيع.
هيدى كرم تشارك فى دراما «الوصفة السحرية»، والذى يتناول قضايا الأسرة والأزواج، بمنظور عصرى، كما تنتظر عرض فيلم «جوازة توكسيك»، والذى يقدم حكاية مختلفة فى إطار كوميدى اجتماعى، نتعرف عليه وعلى تفاصيل مشاركاتها بين السينما والدراما فى هذا الحوار..

دينا إمام

البداية مع فيلم «جوازة توكسيك»، ما الذى جذبك للمشاركة فى هذا العمل؟

فى البداية تلقيت الترشيح من المخرج محمود كريم، وكان معظم النجوم المشاركين قد تعاقدوا بالفعل على العمل، وعلى رأسهم النجمة ليلى علوى، والتى أخوض معها التجربة السينمائية الثانية على التوالى، بعد أن جمعنا فيلم "آل شنب"، وهى نجمة محبوبة تجعل من يعمل معها مطمئنا لوجود معايير كافية للنجاح، وكذلك وجود نجوم الكوميديا بيومى فؤاد ومحمد أنور، وكذلك تامر هجرس وملك قورة، وهو فريق عمل رائع، خاصة فى التناول الاجتماعى الكوميدى لفكرة أو موضوع مهم، وهو الارتباط أو الزواج، والذى لا يكون فى بدايته بين اثنين فقط، وهم الزوج والزوجة ولكن بين عائلتين بكل ما فيهم من اختلافات، وكذلك فقد جاء انجذابى للسيناريو نظرا لتقديمه معالجة جديدة، قدم فيها عناصر تأليفية واقعية.

حدثينا عن تلك العناصر بالتفصيل؟

السيناريست لؤى السيد طرح العديد من الأسئلة، قدم خلالها خطوطا عريضة لفكرة الزواج من زاوية الاختلافات، تلك الاختلافات التى تناولتها أعمال كثيرة قبل ذلك، كاختلاف الطبقات الاجتماعية أو الموروث الثقافى أو الحالة المادية، والتى تنهى قصة الحب بين البطل والبطلة، أو أن يتغلبا على تلك الاختلافات والفروق بينهما، لتأتى النهاية السعيدة، الأمر هنا يختلف من حيث تقديم نوعية الاختلاف بين المتصاهرين؛ فهناك عائلة محافظة، وأخرى متحررة، وما بينهما من اختلاف فكرى قد يهدد الزواج، والذى وإن تم تظل تلك الفروق الفكرية حاجزا بين العائلتين، وهو ما صاغه السيد بطريقة كوميدية، حاول من خلالها تقديم رسالة الفيلم، وطرح وجهة نظر معاصرة.

ما الرسالة المراد تقديمها فى «جوازة توكسيك»؟

أرى أن الحياة بذاتها قائمة على الاختلاف، وتلك هى رسالة العمل، وهى أن نجد منطقة وسط للتفاهم وتقريب المسافات وقبول الآخر باختلافاته، طالما كان الحب والود هما الشعور المتبادل، وهو ما يبدو من اسم الفيلم، فالمعروف أن التوكسيك أو العلاقات السامة سريعا ما تنتهى بين الأصدقاء، فإذا تعلق الأمر بالزواج فلا بد وأن تكون هناك رؤية مختلفة لتقبل الآخر.

ما الشخصية التى تقدمينها خلال الأحداث؟

تدور الأحداث حول علاقة الحب التى تجمع بين اثنين هما: محمد أنور وملك قورة، وأجسد دور والدة ملك، بينما يجسد النجم تامر هجرس دور زوجى، ووالد ملك، بينما يقدم النجم بيومى دور والد أنور، وتقدم النجمة ليلى علوى دور والدته، تتقارب العائلتين بسبب هذا النسب - المصاهرة - فى الوقت الذى تتمتع فيه عائلة ملك بالثراء الفاحش، والحياة المتحررة، بينما عائلة أنور تتخذ جانب المحافظة فى الحديث والملابس وغير ذلك.

ماذا عن الكواليس؟

تم تصوير عدة أيام فى القاهرة فى بعض الشقق السكنية، كما يتم التصوير فى مدينة الغردقة للكثير من المشاهد هناك، والتى تجمع بينى وبين تامر هجرس وملك قورة وبيومى فؤاد وليلى علوى، وقد قاربنا على الانتهاء من التصوير، ومن المقرر عرض الفيلم خلال إجازة الصيف القادم.

إلى أين وصل التصوير فى مسلسل «الوصفة السحرية»؟

انتهينا من تصوير مسلسل «الوصفة السحرية»، وتدور أحداثه فى 45 حلقة، حيث يتناول العديد من نماذج المتزوجين حديثا، وكذلك العلاقات الزوجية بشكل عام، ويتناول العمل القصص المختلفة لهؤلاء، لعرض مشاكلهم الزوجية؛ فهناك من تعانى من الإهمال الزوجى، وأخرى من الخيانة، وهكذا يمكن القول إن العمل يضع ظلا أحمر تحت الكثير من المشكلات الزوجية والاجتماعية بشكل عام، بنماذج مختلفة وكثيرة لجمع أكبر عدد من القضايا الواقعية وطرحها فى عمل واحد، حيث يعيش الأبطال ويتبادلون الحكايات والقصص المختلفة فى إطار درامى سردى، يعتمد على المعايشة مع الأبطال وحكاياتهم المختلفة.

أى النماذج تقدمين خلال الأحداث؟

أقدم النموذج لسيدة متزوجة وتعمل أيضا كموظفة فى أحد البنوك وتدعى أميرة، وتعانى من العديد من المشاكل مع زوجها بسبب العمل، وتحاول خلال الأحداث أن تتغاضى عن المشاكل التى تقع بينها وبين زوجها للوصول بمركب الزوجية إلى بر الأمان، وتعيش أميرة مع مجموعة من صديقاتها لديهن مشاكل زوجية أخرى، ومعظمهم الجيران يعيشون فى تجمع سكنى واحد، ويظهر بينهم كتاب «الوصفة السحرية لزواج ناجح»، فيحاولون البحث داخله عن حلول لمشكلاتهم، وذلك فى إطار كوميدى اجتماعى لا يخلو من التراجيديا، والعمل من بطولة: شيرى عادل وإسلام جمال وعمر الشناوى ورانيا منصور، ومن إخراج خيرى سالم.



عادل إمام
كوميديان مصر الأول

هل صنعت الموهبة زعامة عادل إمام؟ نعم.. لكن ليست الموهبة وحدها، فالموهوبون كثر، وليس هناك من احتل قلوب الجماهير مثلما فعل «الزعيم»، ورسخ فى وجدان المصريين والعرب، على اختلاف الأجيال والفئات.

زعامة «إمام» فى شخصيته، الضاربة فى جذور هذا الوطن، فى حواريه الشعبية وقراه البسيطة، فى ذكائه الصادق الذى لا يعرف الانتهازية، أو الوصولية، الذكاء الذى مكّنه من صنع خلطته الفنية المتفردة، التى جاءت تحت شعار «صنع فى عادل إمام»، اقترب من عالم البسطاء والمهمشين، والذى يشكل غالبية المصريين، وعبر عن أحلامهم وطموحاتهم وانكساراتهم أيضاً، لكنه لم يسلمهم لليأس، بل زرع فيهم الأمل بانتصار الجمال عبر الكوميديا البهيجة.. فى هذا الملف نحتفل بعيد ميلاد الزعيم، «كوميديان مصر الأول» الـ84، نحتفل بتاريخ من الفن والوجدان والوطنية.

ملف إشراف:

» محمد سميح

120 ساعة فى حضـ

يتذكر الجميع للفنان الكبير عادل إمام موقفه الواضح والقوى فى محاربة الإرهاب والتطرف حين قرر أن يقف فى وجه طيور الظلام التى أرادت أن تعشش فى صعيد مصر فى فترة التسعينات وذهب عام 1998 بفرقته المسرحية ليقدم عرض «الواد سيد الشغال» بعد أن هاجمت الجماعات المتطرفة إحدى الفرق المسرحية الهاوية التى تأسست بواسطة شباب فى قرية «كودية الإسلام». ونتج عن تلك المواجهة أن قُتل شابان من شباب تلك الفرقة؛ فقرر الزعيم الانتقال إلى أرض المعركة وتحدى تلك الجماعات، ولاقت تلك المبادرة فى ذلك الوقت تأييداً كبيراً من رجال الفكر والفن والإعلام.

محمد سميح

لم تكن تلك المرة الوحيدة التى ينتفض فيها النجم الكبير انتصاراً للقيم التى طالما دافع عنها، بل تكرر الأمر مرة أخرى بعد سنوات قليلة وبالتحديد عام 2002 وهو العام الذى نشبت فيها معركة ثأرية قاسية فى قرية بيت علام بسوهاج بين عائلتى الحناشات وعبدالحليم، وهى المعركة التى راح ضحيتها ما يقرب من 23 فرداً من العائلتين رغم محاولات الشرطة للسيطرة على المعركة والقبض على المتسببين فى أحداثها، وفى ذلك الوقت انتفض المجتمع انتفاضة شديدة وصارت أخبار تلك المعركة الثأرية هى المسيطرة على وسائل الإعلام بعد أن فشل أعضاء البرلمان الممثلين للمحافظة فى عقد جلسة صلح بين العائلتين.

وفى أغسطس 2002 أعلن الفنان عادل إمام من خلال حوار له مع الزميل محمود موسى فى جريدة الأهرام عن رغبته فى زيارة سوهاج وتقديم عرض مسرحى هناك لإعلان رفضه لما يحدث من عملية الثأر المتبادلة بين العائلتين.

وبمجرد إعلان الزعيم عن تلك الرغبة دارت الاتصالات لبحث كيفية تنظيم تلك الزيارة وترتيباتها، وقد كان القرار بأن يصاحب الزعيم وفد صحفى من محررى الفن من القاهرة، وكان من حسن حظى أن كنت من ضمن الوفد الذى رافق الزعيم فى راحلة دامت خمسة أيام بالتمام والكمال منذ انطلاقنا من محطة قطار رمسيس وحتى عودتنا إلى محطة قطار الجيزة.

تولى الكاتب الصحفى الكبير محمود موسى تنظيم تلك الرحلة بشكل كامل باعتباره الصديق المقرب للفنان عادل إمام، إضافة إلى كونه ابن من أبناء محافظة سوهاج، وتم إبلاغنا بالوجود فى محطة مصر قبل الثانية عشرة ظهراً، حيث سيتحرك القطار فى ذلك الموعد، وبالفعل توجهنا إلى هناك فى الموعد لنجد أن قيادات أمنية كبيرة توجد على رصيف القطار فى انتظار وصول الفنان الكبير، وتجمع الوفد الصحفى فى عربة القطار فيما كان الفنان الكبير وفرقته المسرحية فى عربة أخرى وبعد أن تحرك القطار فى رحلته إلى سوهاج التى من المقرر أن تمتد 7 ساعات كاملة، وبعد أقل من ساعة ودون ترتيب مسبق فوجئنا بالزعيم يأتى إلينا مرحباً وشاكراً لمرافقتنا له، وكانت تلك هى المرة الأولى التى أرى فيها النجم الكبير وجهاً لوجه، فقد كنت لا أزال فى بداية مشوارى الصحفى، لكنه لم يترك المجال لأى حواجز فدخل مباشرة فى وصلة مزاح مع الجميع، وبدلاً من أن يكتفى بالسلام علينا والعودة لمقعده فى العربة الأخرى من القطار، قرر أن يجلس وسطنا ليتبادل معنا حديثاً ودياً لم يخلُ من القفشات والضحك لمدة طويلة كسرت حدة بُعد المسافة إلى سوهاج. وخلال الرحلة كان هناك وجود أمنى ملحوظ على كل محطة من محطات القطار قبل أن نصل إلى سوهاج ليلاً لنجد أن أبناء المحافظة قد تجمعوا بأعداد تفوق الوصف فى استقبال الزعيم الذى حرص على تحيتهم قبل أن يتوجه إلى مقر الاستراحة التى خصصتها له المحافظة فى جزيرة وسط النيل.

وبعد أن تم تسكين الوفد الإعلامى علمنا أن الزعيم

ـرة الزعيـــم



الزعيم مع الوفد الصحفى أثناء رحلته إلى سوهاج



فى رحلة العودة بعد انتهاء عرض مسرحية بودى جارد

فى انتظارنا وكنا نعتقد أنه سيخلد للراحة بعد مشوار السفر الطويل، ولكنه فى تلك الليلة كان فى كامل لياقته الذهنية واستقبلنا بترحاب كبير كأنه يرانا لأول مرة، ودار معه حديث آخر عن ذكرياته التى كان معظمها يدور عن أيام الشباب والشقاوة قبل الشهرة، وكان لذكرياته مع الراحل سعيد صالح نصيب كبير من الوقت، فقد كان للثنائى جولات وجولات فى المواقف الكوميدية بل والمواقف الإنسانية التى شغلت حيزاً كبيراً فى ذاكرة الزعيم.

وبعد أن طال الحديث أوشك أذان الفجر، حاولنا الاستئذان ليحصل الفنان الكبير على قسط من الراحة فرفض وقال بطريقته المعتادة «هو أنا لو عاوز أنام هاتكسف منكم، هاقولكم يالا قوموا امشوا»، واستمر لقاؤنا مع الزعيم فى كل ليلة فى نفس المكان بعد انتهاء العرض المسرحى.

وفى الصباح الباكر كانت أولى فعاليات الزيارة؛ حيث التقى الزعيم بالمحافظ فى مكتبه ثم كان لقاؤه مع طلبة جامعة سوهاج فى ندوة امتلأت فيها قاعة الندوات عن آخرها وطالت مدتها لما لا يقل عن ثلاث ساعات؛ أجاب فيها عادل إمام عن كل ما دار فى خلد الطلبة بصراحته المعتادة.

وفى المساء كان الموعد مع أول عرض لمسرحيته التى استمرت ثلاث ليالٍ، كانت فيها كامل العدد، وحرصت كل قيادات المحافظة على الحضور، وكانت فرصة لنا أن نرى كيف يتعامل النجم الكبير فى الكواليس، فكانت البداية بحرصه على الحضور مبكراً قبل العرض بما يقارب الساعتين وكان يجلس ليطمئن على كل التفاصيل، بل كان حريصاً على الاطمئنان أن المسرح كامل العدد كأنه كان يخشى أن يحجم الجمهور الصعيدى عن مشاهدة العمل المسرحى.

وكانت أمنية عادل إمام أن يزور قرية بيت أولاد علام، لكن الأمن أخبره باستحالة تنفيذ هذا الطلب لأن الوضع هناك ما زال خطيراً، فقرر أن يوجه رسالته بعد انتهاء آخر يوم فى عرضه المسرحى بأن ظهر ممسكاً بطفلين صغيرين على المسرح مخاطباً الجميع أنه من حق هؤلاء الأطفال أن يعيشوا فى أمان بعيداً عن سلسال الثأر الذى لا طائل ولا جدوى من استمراره.

وبعد ختام اليوم الثالث كان موعد عودتنا إلى القاهرة، وتفاجأنا أن الزعيم قرر أن يجلس معنا طوال الرحلة، وشاء القدر أن يختار الزعيم المقعد الملاصق لى فى القطار ليمتد الحديث معه على مدار 7 ساعات كاملة تحدث فيها بقلب مفتوح عن كل تفاصيل حياته والأدوار التى قدمها، بل وامتد الحديث ليتناول كل الشائعات التى أطلقت عليه بل والمعارك التى خاضها فى مشواره مع تأكيده أن ما يبوح به غير قابل للنشر وهى الرغبة التى احترمناها جميعاً إلى وقتنا الحالى.

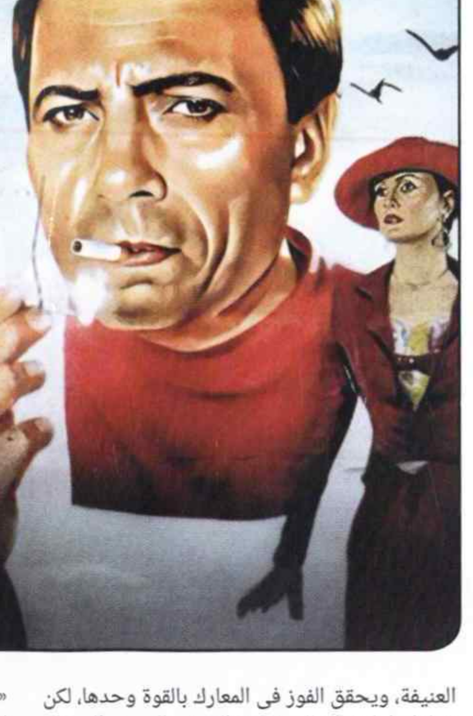
وعندما لاحت فى الأفق ملامح الجيزة وجدت الزعيم يقول لى أخيراً وصلنا، فسألته انت اشتقت للقاهرة فقال لى أنا باعشق مصر وما باقدرش أبعد عنها.

ربنا يبارك فى عمر الزعيم ويجعل مواقفه من أجل الوطن رسالة لكل من يمارس مهنة الفن على مدار التاريخ.

عادل إمام.. زعيم شعبى م

الزعامة الشعبية، مرتبة كبرى، يمنحها الشعب لعدد من نجوم الفن والساسة، ليس فيها إجبار ولا قهر ولاخوف، بل هى مكانة تولد بالحب وتعيش بالصدق، وليس فيها رشاوى مالية، لكنها «كيميا» تحدث بين «الزعيم» والشعب الكادح فى المصانع والمواصلات العامة والمستشفيات الحكومية والحوارى والعطفات والقهاوى البلدى، زعامة «عادل إمام» تحققت منذ أن كان مقيماً مع عائلته فى «حى الخليفة» الشعبى بالقاهرة، وتأكدت مع مسرحية «الزعيم» التى تحول اسمها إلى «يافطة» على واجهات المحال التجارية فى القاهرة وغيرها من المدن المصرية، ومن جمال الزعامة الفنية التى حازها «عادل إمام» أنها ممتدة منذ عشرات السنين وموجودة فى كل العواصم العربية.


خالد اسماعيل



كل واحد من عشاق «عادل إمام» له معه قصة وحكاية، وحكايتى مع هذا الفنان الكبير، لها عدة جوانب، الجانب الأول هو أننى عرفته فى مدينة «سوهاج»، وبالتحديد فى «سينما أوبرا» الموجودة فى قلب المدينة، وكان الفيلم الذى شاهدته هو «المحفظة معايه» الذى شاركته بطولته الفنانة «نورا»، وتدور أحداثه فى منطقة شعبية قاهرية، نصف سكانها يعيش فى «بدرومات العمارات»، ونصفها الآخر يعيش فوق أسطح هذه العمارات، وشخصية «عادل إمام» فى هذا الفيلم، هى شخصية «الحدق الفهلوى» وهذه الشخصية لها جذور ضاربة فى القدم، هى نفسها شخصية «على الزيبق» المكتوبة فى كتب الأدب الشعبى، وهى تقوم على «المقاومة» السلبية، التى ليس فيها «سكاكين وخناجر» بل فيها «الحداقة والمفهومية» ومعنى «الحداقة» باللغة المصرية الشعبية، هو «الذكاء» والقدرة على الانتقام من الخصم بالمقلب «الحراق» والسخرية، وكان على الزيبق، فى العصر العثمانى، مصرياً يعيش بين القاهرة والفيوم، ورث عن أبيه، الجدعنة و«الشلبنة» والشلبنة، من «الشلبى» والشلبى هو «المجدع»، الذى لا تفوته «الواحدة» ولا يرتضى الهوان، ولا يقبل الظلم، و«عادل إمام» لم يمتلك القوة التى تجعل منه «فريد شوقى» الذى كان يحطم الخصم بالضربات العنيفة، ويحقق الفوز فى المعارك بالقوة وحدها، لكن «عادل إمام» امتلك «خفة الدم» والجسم الضئيل، والذكاء الفطرى، الذى جعله يكتشف قدراته ويوظفها التوظيف الصحيح.

والجانب الثانى من علاقتى مع «عادل إمام» نشأ فى القاهرة، وكان فيلم «طيور الظلام» هو الفيلم الذى غرفنى قدرة هذا الفنان على التأثير، وكذلك فيلم «الإرهاب والكباب»، وهما من الأفلام التى واكبت صعود المد الإرهابى المسلح، فى الصعيد وكل محافظات الجمهورية، وجرائم هذا الإرهاب، وضعت الفنانين والمثقفين فى حالة «مواجهة مع الخطر» وهنا انقسم الفنانون والمثقفون إلى معسكرين، معسكر بحث عن السلامة والأمن، ومعسكر قرر أن يخوض الحرب، مهما كلفه الأمر من ثمن، وكان الدكتور «فرج فودة» من المثقفين الذين دفعوا الثمن، كان الراحل، كاتباً وباحثاً فى التاريخ، رغم أن تخصصه الأصلى هو «الاقتصاد الزراعى» ولكنه سمع ورأى «جماعات الإسلام السياسى» وهى تمارس الدجل الفكرى وتوهم الناس بحكايات عن عصر الخلفاء، وتكذب على الجماهير، باللحى الطويلة والزبيبات المتكورة على الجباه، وتصدر خطاباً عدائياً تجاه الأقباط، وتعادى كل ما هو علمى وحضارى، وتحتقر المرأة، وتستدعى تراث جماعة «الخوارج» التى كفرت «صحابة رسول الله» واعتبرت نفسها المالكة الوحيدة لمفاتيح الجنة، ولأن أعضاء هذه الجماعات كانوا من أبناء القرى الفقيرة، والعشوائيات الأكثر فقرا، كانوا يعتبرون الفنانين والمثقفين عقبة فى سبيل وصول خطابهم إلى الطبقات الشعبية، فقتلوا «فرج فودة» لأنه ناقشهم بالحجة فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، وحاولوا قتل «نجيب محفوظ»، لأنه يكتب روايات «كافرة»، وعاش المجتمع كله سنوات خوف ورعب، هنا تقدم «عادل إمام» الصفوف، وقرر السفر إلى «أسيوط» قلعة الإرهابيين، ليعرض مسرحية له، ويدعم هواة المسرح الذين حاربتهم هذه الجماعات ومنعتهم من التمثيل والغناء، وكسب «عادل إمام» الجولة، وأثبت شجاعة، جعلته «الزعيم الشعبى» الحقيقى، الذى لا يخاف الموت، وهذا جعله «الفنان الشعبى» الأول، فهو الفنان الذى خرج للدفاع عن الفن والإبداع، فى مواجهة جماعات تحمل السلاح وتقتل الأبرياء من الفلاحين والعاملين فى جهاز الشرطة، بحجة أنهم كفار يدعمون «الطاغوت»، ولم يتوقف «الزعيم» عن مواجهة الإرهاب، فقدم أفلاماً منها «الإرهابى، طيور الظلام، الإرهاب والكباب» وكلها تحتوى التحليل النفسى والاجتماعى للظاهرة التى أزعجت الشعب والنظام الحاكم، وكان لها أثرها السلبى على السياحة، والمشروعات الاقتصادية،

ـن قلب الحارة المصرية



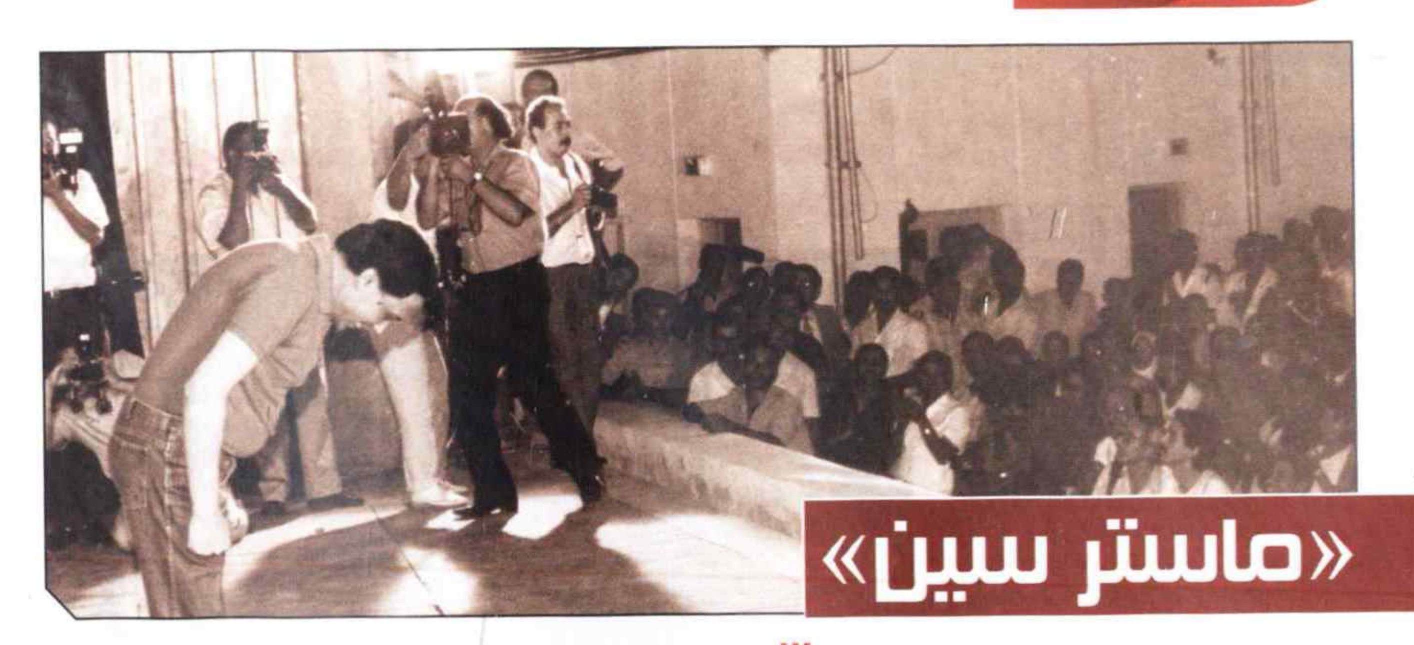
في مسرحية له، وكانت هذه البداية القوية، مقدمة لدخول عالم السينما، حتى إنه فى العام 1970 شارك فى خمسة أفلام هى «رضا بوند، المراية، باحبك ياحلوة، برج العذراء، حب المراهقات» وشارك فى العام التالى 1971 فى سبعة أفلام، وكل هذه الأفلام كانت ذات موضوعات «كوميدية» الهدف منها إضحاك القلوب الحزينة، فالمصريون عاشوا الكابوس الرهيب يوم «5 يونيو 1967» وهو يوم هزيمة عسكرية ثقيلة، وفقدان لآلاف الشبان من الضباط والجنود فى سيناء، وكان الرئيس عبدالناصر حريصاً على أن يقوم الفنانون بعملية إضحاك كبرى للشعب المكسور القلب، وهذا موثق فى محاضر اجتماعات رئاسية رسمية، فكانت «الكوميديا» مطلباً سياسياً، ووطنياً، ونجح الفنانون فى مساعدة الشعب على العبور من الحزن إلى الفرح، وجاء العام 1973 بالعبور المجيد، وتحقق النصر العسكرى للجيش والشعب المصرى، وتحققت نجومية «عادل إمام» فى مسرحية «مدرسة المشاغبين»التى قدم من خلالها شخصية «بهجت الأباصيرى» ومنها انطلق إلى نجومية السينما، فشارك فى أفلام ناجحة منها «إحنا بتوع الأوتوبيس» وهو فيلم من إخراج «حسين كمال» وفيه إدانة للتجربة الناصرية، التى حققت النجاح السياسى فى المحيط العربى والأفريقى وساهمت فى تحرير الشعوب العربية من قبضة الاستعمار،



والحياة كلها.

قصة كفاح فنان

فى حى الخليفة الشعبى القاهرى، تشكل وجدان الفنان «عادل إمام» وهذا الحى من الأحياء القاهرية التى كانت حية، فى كل العصور التى حكم فيها الأيوبيون، والمماليك والعثمانيون، ولأن هذا الحى فيه «قلعة الجبل» وهى مقر الحكم فى تلك الفترات، كان الناس فيه يتحركون ويغضبون ويفرحون حسب الأحداث التى تفرضها طبقة الحكام، وهذا جعله «حى الخليفة» ميالاً للاهتمام بالشأن السياسى العام، ومن الصور التى حفظها التاريخ، صعود «السيد عمر مكرم» إلى القلعة، ونزوله ومعه «البيرق النبوى» والتفاف أهل «حى الخليفة» حوله، وهو متوجه إلى «بر بولاق» لمواجهة «نابليون» وجيش «الفرنسيس»، ومن هذا الحى خرجت قيادات ثورية وشعبية، فى كل اللحظات التاريخية الفاصلة، فهو حى يسكنه العمال والتجار والموظفون الصغار، وفيه التراث الثقافى للمجتمع المصرى، وفيه التواصل بين الناس، والتكافل والترابط الوجدانى، وكان «عادل إمام» ابن «الشاويش إمام» الذى يمارس عمله فى «مصلحة السجون» ويعيش مع أهل الحارة، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ويتمتع بحبهم له ومحبته لهم، وكان ولده «عادل» رابع أربعة من أولاد «الشاويش» وكان متفوقاً فى الدراسة، فالتحق بكلية الزراعة فى جامعة القاهرة، فى زمن «التجربة الناصرية» وهى تجربة أطلق عليها اسم «الاشتراكية العربية» وأطلق عليها خصومها اسم «رأسمالية الدولة الاحتكارية» وفى كل الأحوال، كان من ملامح تلك التجربة، العداء المطلق للصهيونية والغرب الاستعمارى، والسعى الطموح لقيادة العالم الثالث، فى ظل عالم ثنائى القطب، كان فيه الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة، وبينهما دول العالم الثالث التى كانت مصر من بينها، وكانت تحاول بناء صناعة وطنية، وبناء مجتمع فيه هيمنة كبرى للطبقة المتوسطة، وكانت الدولة تتكفل بتقديم الخدمة الصحية والتعليمية للمواطنين، وتوفر فرص العمل، لخريجى المدارس المتوسطة والجامعات، ووجدت «التجربة الناصرية» معبرين عنها من الصحافيين والفنانين، والكتاب والشعراء، وفى هذا السياق، وجد الطالب «عادل إمام» الفرصة للحاق بالمسرح الجامعى، وكان هذا المسرح يقدم الموهوبين لسوق الإنتاج الفنى، وكان يلقى اهتمام الجامعات ووزارة التعليم العالى، وكان الوقت الذى ظهرت فيه موهبة «عادل إمام» هو وقت الزخم الفنى، كانت فى مصر حركة مسرحية مزدهرة، وكان «التليفزيون» يمتلك عدة فرق مسرحية، وكانت فى الفترة ذاتها حركة نقدية قوية، تدفع بالموهوبين إلى واجهة المشهد، ووجد «عادل إمام» الفرصة مع الفنان «فؤاد المهندس» فهو الذى اختاره ليشارك لكنها قهرت الشعب المصرى وحكمت بالقبضة الأمنية الرهيبة، وكان فيلم «إحنا بتوع الأوتوبيس» من بين مجموعة أفلام مصرية ظهرت فى النصف الأول من سبعينات القرن الماضى، استهدفت نقد «غياب الديمقراطية» عن التجربة الناصرية، وانطلق «عادل إمام» فى عالم السينما والمسرح، وأصبح «الزعيم» وأصبح «نجم الشباك» الذى لا نظير له، وتجاوزت شهرته الحدود المصرية، وأصبح نجماً عربياً، وهذا ما جعله يقوم برحلة فنية إلى «الجزائر» فى ظل «العشرية السوداء» وهى سنوات عانى خلالها الشعب الجزائرى من عصابات الإرهاب، وكان عادل إمام فى مقدمة الفنانين الذين ذهبوا إلى بلد المليون شهيد، وهناك وجد الاستقبال الحافل من جماهيره فى الدولة الشقيقة، ورغم أن «المثقفين» لا يعتبرون الفن الذى يقدمه «عادل إمام» فناً رفيعاً، إلا أن «الجماهير» اعتبرته المعبّر عنها، واعتبرته «ولدها» القادر على رسم ضحكة على الوجوه الشقيانة وهذا مجد كبير ونجاح لم يبلغه أحد فى جيله، وهذا سر بقاء أعماله حاضرة فى وجدان الناس حتى يومنا هذا.



«ماستر سين»

3 مشاهد وثّقت علاقة النجـ

العلاقة بين عادل إمام وجماهيره شديدة الخصوصية، ذات تفاصيل معقدة تحتاج للتحليل العميق لعل الأجيال الجديدة من الفنانين تستفيد منها، فـ«إمام» لديه نصيب كبير من الذكاء الذى جعله يتربع على عرش زعامة الفن العربى حتى الآن. فما من زعيم إلا ولديه مريدوه يثقون فيه ويتبعونه ويستمتعون بزعامته وكلماته وحركاته وسكناته، فهم من أطلقوا عليه هذا اللقب الذى يُمنح ولا يُفرض، فالجماهير صاحبة الحق الوحيد فى تنصيب من تراه زعيماً على الفن.



أمين خير الله

نحن أمام شخص من طراز فريد استطاع بدهاء شديد يُحسد عليه تحديد شريحة جماهيرية مستهدفة، عمل من أجلهم وأخلص لهم وأفنى عمره فى إسعادهم فامتلك أفئدتهم بعدما خاطبهم بلغتهم التى يفهمونها.

لم يتعال الزعيم فى يوم من الأيـام على جمهوره.. ويكفيك كمشاهد أن ترى أعماله الأولى لتتأكد بنفسك أنه يمتلك نفس ملامح وصفات النسبة الأكبر من الشعب المصرى.

انتقى الزعيم الأعمال التى قدمها سواء فى بداية حياته الفنية أو فى السنوات العشر الأخيرة ليفرض نفسه على الساحة كبطل أوحد من حيث الإيرادات الأعلى سينمائيا والأكثر مشاهدة والأعلى أجرا تليفزيونيا.

لسنا فى حاجة للتأكيد على زعامة عادل إمام، لكن هناك تفاصيل كثيرة تؤكد ذلك، فالمدد القياسية لعرض مسرحياته وخاصة «الـواد سيد الشغال» دليل على نجاحه المتفرد فى المسرح، بينما قدرته على تجسيد البطولة السينمائية والتليفزيونية وهو فى العقد الثامن خير دليل أيضا على ذلك.

استطاع عادل إمام فعل ذلك فى بعض الأحيان وسط جيل الشباب، بينما تـوارى أبناء جيله عن الأضـواء وابتعد بعضهم عن تقديم البطولة سواء طواعية، أو مضطرين، بسبب عوامل السن أو تغير قوانين السوق وخوف المنتجين من المغامرة.

الزعيم كان واثقا فى إمكانياته فى وجـود زملائه العمالقة أمثال المشخصاتى أحمد زكى وصاحب الطلة المتفردة محمود عبدالعزيز، بالإضافة إلى المثقف نور الشريف والمتمكن محمود ياسين والدكتور يحيى الفخرانى، وابن البلد المعجون بالفن صلاح السعدنى وغيرهم من النجوم الكبار الذين عاصروه.

المشاهد المصرى والعربى كان محظوظا بوجود كل هذه الأسماء أصحاب المواهب المتفردة الذين اجتمعوا فى آن واحد، ورغم نجوميتهم الكبيرة ومواهبهم الفذة إلا أن عادل إمام كان صاحب مكانة خاصة فى قلوب الجماهير.

من يصبح زعيما فى وجود هؤلاء النجوم الكبار هو بالتأكيد صاحب إمكانيات خاصة واستحق هذا اللقب عن جدارة بعدما حصل عليه نتيجة عرق وجهد كبير رغم زعم البعض أن عادل إمام أقل موهبة من أبناء جيله مثل أحمد زكى ومحمود عبدالعزيز.

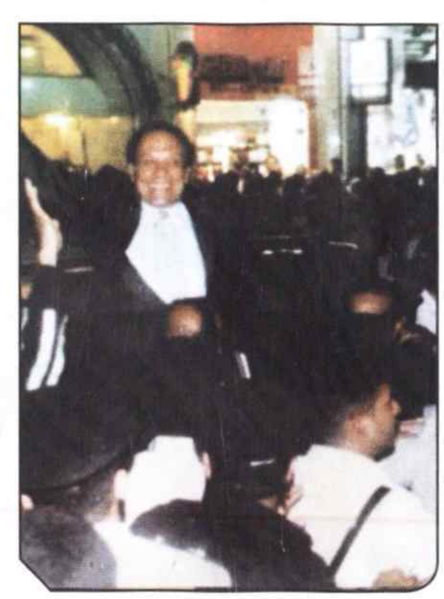
ستبقى فى ذاكـرة النجم الكبير عـادل إمـام ثلاث مواجهات مع الجمهور لن ينساها طوال عمره فهى بمثابة «ماسترسين» حياته الفنية أو بمعنى أدق أهم لحظات حياته الفنية.

المواجهة الأولى هى التى جعلته يعرف قيمة الجمهور الذى استمد نجاحه وطاقته منه فيما بعد، مما جعله يقف مع الفن وعشاقه فى المواجهة الثانية التى كانت مغامرة شديدة الخطورة، بينما كافأه الجمهور واحتفى به فى الثالثة.

المواجهة الأولى «أنا وهو وهى»

المواجهة الأولى التى ستظل عالقة فى الأذهان كانت عقب اختياره لأداء دور دسوقى أفندى فى مسرحية «أنا وهو وهى» مع النجوم الراحلين فؤاد المهندس وعبدالمنعم مدبولى وشويكار وكانت هذه المسرحية من أسباب شهرته.

رغم أن الدور كان صغيرا للغاية «كلمتين فى الفصل الثانى» إلا أنه بمجرد ظهور عادل إمام لأول مرة فى هذا العرض المسرحى وبدأ يتحدث فوجئ الجميع بضحكات الجمهور فبدأ يرتجل ويخرج عن النص فيضحك الجمهور أكثر وهكذا حتى أصبح دوره أساسيا فى المسرحية مع الوضع فى الاعتبار أنه قبل هذه





ـــم الكبير بالجمهور



المسرحية كان متخصصاً فى أداء الأدوار التراجيدية إلا أن تجاوب الجمهور معه ساعده فى أن يكون دوره أساسياً فى المسرحية ويحقق نجومية كبيرة فيما بعد.

■ المواجهة الثانية.. «أسيوط»

عادل إمام كان حريصاً على الذهاب للجمهور خاصة فى مناسبات عدة، وكان سبّاقاً فى هذه الخطوة ولعل زيارته فى صيف عام 1988، لمحافظة أسيوط بصحبة فرقته ونخبة كبيرة من الصحفيين والإعلاميين والمثقفين لتقديم عرض لمسرحيته «الواد السيد الشغال» بمشاركة فرقة من الهواة تكونت من شباب أبناء قرية «كودية الإسلام» وهذه القرية كانت بمثابة عرين للجماعات الإسلامية خلال حقبة الثمانينات.

سبب هذه الزيارة غير المحسوبة مثلما وصفوها لأسيوط أن الجماعات الإسلامية هناك كانت تمنع أى عروض فنية لهذه الفرقة الفنية الناشئة وأسقطوا شهيدين من هذه الفرقة بالإضافة إلى إصابة آخرين تحت زعم أن الفن حرام وأن أعضاء هذه الفرقة كفار وفاسقون ومارقون.

هنا جاء دور الزعيم الذى أصر على حماية هؤلاء الشباب والسفر إلى معقل الجماعات الإرهابية بنفسه وعرض مسرحيته الشهيرة، ورغم تحذير الجميع لعادل إمام من هذه الزيارة المحفوفة بالمخاطر خائفين على حياته فمن السهل اصطياده بطلق نارى سواء أثناء سفره فى القطار أو أثناء نزوله فى المحطة أو خلال العرض المسرحى، لكنه أصر على هذه الزيارة ليؤكد للجميع أنه زعيم حقيقى لا يهاب الموت.

زيارة الزعيم إلى أسيوط والتحامه المباشر بالجماهير الغفيرة فى الشوارع ومحطة القطار وعلى المسرح جاءت انتصاراً للفن على الإرهاب والوقوف أمام طيور الظلام من ناحية، ومن ناحية أخرى دافع عن صورة الفنانين أمام أنفسهم وأمام الجمهور ليثبت للجميع أن الفن ليس حراماً وأن مصر بلد يعرف الفن والفنانين منذ أيام المصريين القدماء.

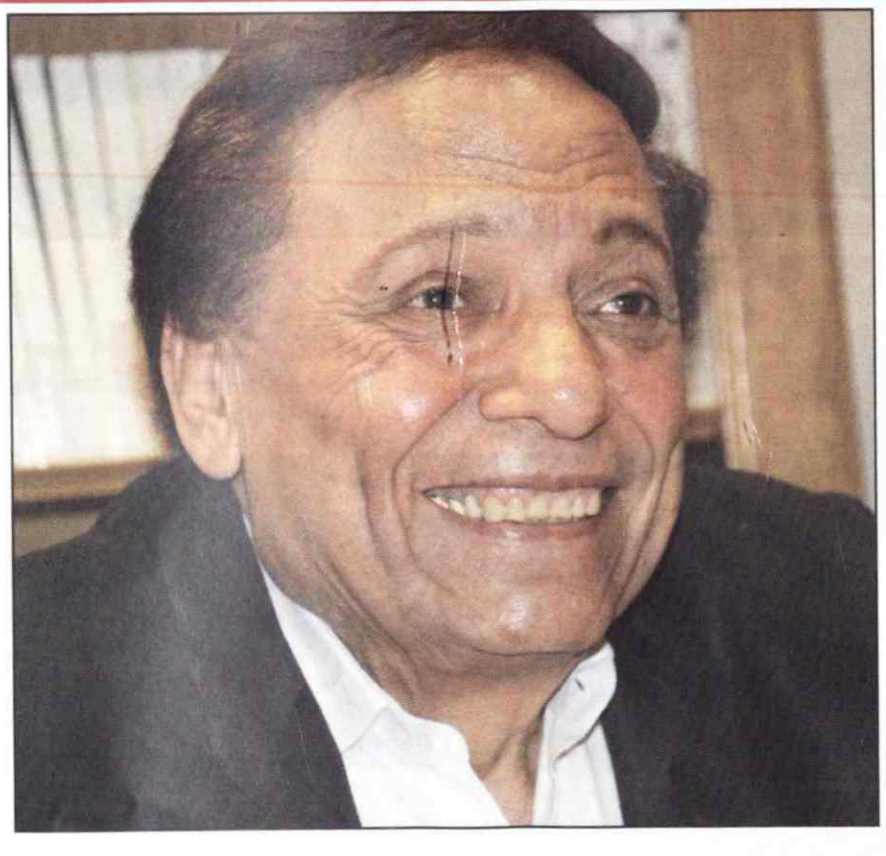
■ المواجهة الثالثة.. العرض الخاص لـ«السفارة فى العمارة»

المواجهة الثالثة تأتى بمثابة مشهد الحصاد واحتفاء الجمهور بالزعيم وجهاً لوجه، فقد وقعت أحداث هذا المشهد الاحتفالى الكبير أثناء العرض الخاص لفيلم «السفارة فى العمارة» الذى أقيم فى منطقة وسط القاهرة، وأثناء دخول عادل إمام شارع سليمان باشا أصيب الشارع بالشلل التام، فالجميع فى انتظار الزعيم القادم بسيارته الفارهة ذات الزجاج الأسود.

الزحام الشديد تسبب أن تسير السيارة ببطء شديد وبمجرد وقوف السيارة أمام سينما مترو بوسط البلد وفتح الزعيم الباب ووقف على عتبة السيارة يحيى الجمهور الذى أصيب بالجنون الشديد فور مشاهدته فقد حاول البعض رفع سيارة الزعيم علاوة على محاولات مصافحته يداً بيد مما أدى إلى تكسير زجاج السينما ولولا العناية الإلهية لحدثت كارثة، مما تسبب فى منع العرض الخاص فى دور العرض السينمائى فى وسط البلد لفترة طويلة.

نوبل وفاتن حمامة ونجيب محفوظ ويوسف إدريس
ونصر أبوزيد والأوسكار يزورونه فى منامه

أحلام عادل إمام.. المستحيلة



يستحق عادل إمام هذا الاحتفاء والاحتفال «القومى» بعيد ميلاده الـ84، احتفال اختلط فيه الرسمى والشعبى، المصرى والعربى، الجميع يحتفل به كجزء عزيز من تاريخه الشخصى قبل أن يكون قطعة غالية من تاريخنا الفنى والوجدانى والوطنى.

أيمن الحكيم

ولا شك أن عادل إمام - فى تلك اللحظة وهو يطفئ شموع أعوامه المديدة - ينظر وراءه بابتسامة يختلط فيها الفخر بما قدم وأنجز وحقق، وهو كثير ويستحق الفخر فعلا وقولا، ويكفيه تلك المحبة الجارفة التى يلقاها طوال الوقت ومن كل الفئات والطبقات والأجيال.

ولكنها ابتسامة ينقصها «شىء ما» يمنعها من الاكتمال، من بين أسبابها تلك الأحلام التى لم تتحقق، الأحلام التى تمناها وسعى لتحقيقها، وربما ما زال يسعى ويحدوه الأمل، رغم أن بعض تلك الأحلام يبدو مستحيلا.. وبعضها يبدو عبثيا، ولكنها تظل أحلاما تداعب خيال الزعيم.

سيطرت عليه فى فترة حلم يقظة مثير، كان يرى نفسه فيه يصعد إلى خشبة المسرح ليحصل على جائزة الأوسكار، أعظم جوائز الدنيا وأشهرها وأكثرها قيمة وحلم كل نجوم هوليوود، كان يرى أن السينما المصرية قدمت أفلاما عالمية بمعنى الكلمة، وفيها نجوم لا يقلون عن أساطير نجوم هوليوود، فلماذا لا يحلم بأن يصعد ذات يوم إلى خشبة المسرح ليحصل على تمثال الأوسكار، وسط عدسات الكاميرات وتصفيق الحضور وعيون العالم.

الأوسكار ليست هى الجائزة العالمية التى تمناها عادل إمام، بل وصلت به أحلامه إلى جائزة نوبل، فقد كان يرى - وما زال يرى - أن الفنان الذى ينشر السعادة فى قلوب الناس يستحق نوبل.

ووسط هذه الأحلام المستحيلة كانت هناك أحلام تبدو فى المتناول، لكن الحظ والظروف لم تمكنه من بلوغها وتحقيقها.

من تلك الأحلام مثلا أن يقدم عملا مأخوذا عن رواية لأديب مصر الأكبر نجيب محفوظ، ورغم الصداقة الطويلة التى جمعته بصاحب نوبل والمحبة المتبادلة التى ربطتهما، لكن الحلم لم يتحقق.

كان عادل إمام يترقب صدور روايات نجيب محفوظ ومجموعاته القصصية ويقرأها بشغف، وما إن يستقر على واحدة منها يعجبه موضوعها ويرى نفسه فى شخصية بطلها، إلا ويسارع بالاتصال بمؤلفها ويطلب منه أن يشتريها لتحويلها إلى عمل سينمائى، وفى كل مرة تأتيه نفس الضحكة ونفس الإجابة من نجيب محفوظ: لسه فلان شاريها من يومين، يا ريتك كلمتنى بدري شوية.. خيرها فى غيرها يا عادل!

ولا ييأس عادل إمام ولا يمل، يقرأ روايات محفوظ بشغف، ويراوده الحلم نفسه، لكن تطارده عبارة نجيب الودودة التى لا تقطع عنده حبال الأمل: خيرها فى غيرها.. وما زال عادل إمام ينتظر «غيرها».

وربما كانت صداقته الإنسانية أقوى وأعمق بيوسف إدريس، وراوده الحلم نفسه، أن يقدم عملا مستوحى من أعمال أمير القصة القصيرة يوسف إدريس أو «تشيكوف مصر» كما كان يسميه.. حكى لى مرة:

«كنت أعشق قصص يوسف، فتنتنى «بيت من لحم» و«أرخص ليالي» و«لغة الآى آي»، وتمنيت فى فترة أن أجمع بين هذه القصص البديعة فى سهرة تليفزيونية تخيلت أن يكون عنوانها «سهرة مع يوسف إدريس».

ولكن الظروف لم تتح له تحقيق هذا الحلم.

حلم جديد، بطلته هذه المرة سيدة الشاشة فاتن حمامة، فرغم أنه كان محظوظا بالوقوف أمام كل نجمات السينما فى زمنه، من سعاد حسنى إلى ميرفت أمين، ويسرا إلى لبلبة، ومن شريهان إلى إلهام شاهين، بل غريمته نادية الجندى فى فيلم «خمسة باب»، لكن بقيت فاتن حمامة هى حلمه المستحيل.. قال لى مرة:

«فاتن حمامة كانت بالنسبة لى حلما ورمزا وموهبة استثنائية فى تاريخ السينما العربية.. والفرصة الوحيدة التى سنحت لتحقيق حلم الوقوف أمام فاتن والتمثيل معها كانت فى فيلم «ليلة القبض على فاطمة»، تحمست هى لكى ألعب دور شقيقها الشرير، ولكنى خفت وترددت واعتذرت، فلست أنا الذى يقبل دورا أعذب فيه سيدة الشاشة ومعبودة الجماهير، فتلك الجماهير لن تغفر لى هذه «الجريمة»!

وأذكر أنها لما عادت بعد غياب لتقوم ببطولة المسلسل



التليفزيونى «ضمير أبلة حكمت» أننى زرتها فى الاستوديو لأقدم لها التهنئة، ولفت نظرى أن فاتن حمامة بعد كل هذا المجد والشهرة والنجاح كانت تشعر بالخوف الشديد، والخوف ليس الوصف المناسب للحال الذى رأيتها عليه، يمكنك أن تسميه الهلع، وكأنها تلميذ يدخل الامتحان لأول مرة، ولما غرض المسلسل بهرتنى فاتن بحضورها الساطع وموهبتها المتألقة، واتصلت بها مهنئاً، واستقبلت تليفونى بمنتهى السعادة، وكأنها كانت تنتظر نتيجة الامتحان، وأدركت أن هذه الموهبة العظيمة لم تأتِ صدفة ولا من فراغ.».

كشف صديقنا الناقد السينمائى القدير محمود عبدالشكور عن عمل تليفزيوني قديم نادر جمع بين الزعيم وسيدة الشاشة، وأنقل عنه:

«أيوه عادل إمام اشترك مع فاتن حمامة فى عمل فنى، هو حلقة فيلمية تليفزيونية فى السبعينات بعنوان «ساحرة»، كانت مقررة علينا زمان، وتعرض باستمرار».

الحلقة كانت ضمن حلقات منفصلة مأخوذة عن مسرحيات لتوفيق الحكيم شخصياً، ومن إخراج هنرى بركات، وكانت حلقة «ساحرة» بطولة فاتن وصلاح ذو الفقار، وقام عادل إمام وسعيد صالح بدور اثنين من السفرجية فى النادى الذى يلتقى فيه صلاح وفاتن لقاءً غرامياً.

كان عادل وسعيد وقتها من نجوم المسرح المعروفين، بعد النجاح الساحق لمدرسة المشاغبين، وكانت فاتن تحبهما كثيراً، ووافقا بلا تردد على الظهور فى عدد محدود من اللقطات، حباً لفاتن ولفنها. هذه الحلقات بما فيها حلقة «ساحرة» من أجمل أعمال فاتن المنسية، وأتمنى إعادة عرضها على «ماسبيرو زمان».

لكن أحلام عادل إمام كانت تفوق مجرد مشاهد عابرة مع فاتن فى حلقة تليفزيونية، كان يتمنى أن يقدم معها فيلماً أو مسلسلاً يكون هو البطل أمامها.. وأعتقد أنه سعى لتحقيق هذا الحلم، لكن الظروف لم تمكنه من العثور على نص يصلح ويليق بهذا الحلم.

ومن أحلام عادل الأخيرة التى كانت على وشك التحقق هو تقديم فيلم عن صديقه المفكر الإسلامى د.نصر حامد أبوزيد، تعاطفاً مع قضيته ومساندة له فى محنته ومعركته مع طيور الظلام.

كان عادل قبلها قد أرسل تحية لروح وتاريخ ودم صديقه وزميله بكلية الزراعة د.فرج فودة، عندما استوحى شخصيته فى فيلم «الإرهابى»، وقبلها شارك فى جنازته وعزائه وودع فيه مفكراً ورفيق عمر.



حكى لى مرة:

«أدرك التيار المتطرف أن فرج فودة أصبح خطراً عليهم وعلى مشروعهم فكان يجب أن يتخلصوا منه بأى ثمن، فقتلوه بدم بارد وبالرصاص أمام ابنه وهو خارج من مكتبه بجمعية التنوير المصرية بشارع أسماء فهمى بمصر الجديدة».

أذكر اليوم جيداً، 8 يونيو 1992، فقد تلقيت مكالمة من صديق كان يبلغنى وهو يلهث من الخضة:

- قتلوا فرج فودة قدام مكتبه!

وبلا تفكير جريت على المكتب، فقيل لى إنهم نقلوه إلى مستشفى قريب، وأسرعت إلى المستشفى، وهناك وجدت بعض الأصدقاء منهم عادل حمودة، وعرفت أن فرج إصابته خطيرة والأطباء يصارعون الزمن لإنقاذه، وخرج الطبيب من غرفة العناية المركزة ليبلغنا أنه يحتاج إلى كميات من الدم لتعويض ما فقده، وأسرعت للتبرع بعدما ثبت أن فصيلة دمى مناسبة.

وجلسنا نحو 6 ساعات فى المستشفى، كنت أدعو الله من قلبى أن ينقذه لأننا كنا فى أمس الحاجة لهذا العقل الكبير فى معركتنا مع الإرهاب، لكن مقادير الله نافذة وشاءت إرادته أن يرحل فرج فودة بتلك الطريقة الدموية الخسيسة، ولم أدر لحظتها بنفسى إلا ودموعى تهطل بغزارة، وأقدامى لا تحملنى من شدة الصدمة.

وفى جنازة شهيد الفكر فرج فودة كانت مشاعر الخوف على بلدى تسيطر عليّ، فوجدتنى أهتف: بلادى بلادى لك حبى وفؤادى.. لم أجد أصدق من نشيدنا الوطنى وكلماته لأعبر به عن خوفى وقلقى على مصير الوطن.

وفى عزاء فرج فودة وقفت مع أسرته أستقبل المعزين وأتلقى العزاء، فقد كنت أشعر أننى فقدت واحداً من أسرتى.

ولأنه فى معركة كهذه كان البكاء وحده لا يفيد، فكان من واجبنا أن نستكمل المواجهة التى خاضها فرج مع «طيور الظلام».

كنت أعرف أننا نضع أيدينا فى فم الأسد، ولكن لم يكن لدينا اختيار آخر، ولم يكن ممكناً أن نستسلم للإرهاب ورصاصه وللمصير المظلم الذى يجرنا إليه.

وكانت عملية اغتيال فرج فودة حاضرة معنا عندما قدمنا فيلم «الإرهابى»، بل ظهر فرج فودة باسم مستعار هو «فؤاد مسعود» الشخصية التى جسدها الفنان محمد الدفراوى».

وفى حالة نصر أبوزيد فكر عادل إمام جدياً فى تقديم فيلم كامل عنه، بعدما استفزه أن يصدر حكم من المحكمة بالتفريق بينه وبين زوجته د.ابتهال يونس لمجرد أنه اجتهد وفكر وقدم رؤية مغايرة للتيار السلفى.

وقتها - فى العام 1995- أعلن عادل إمام تعاطفه بوضوح مع قضية نصر وتضامنه معه:

«ما حدث شىء مضحك، وأنا على اتصال دائم بالدكتور نصر، وأنا خريج جامعة وأعرف ماذا يعنى البحث العلمى، فكل شىء قابل للبحث وكل شىء قابل للاختلاف، ولكن لا تصل الأمور إلى أن يُطلق الرجل من زوجته ويتهم بالردة، أى يحل دمك ومالك وعرضك، تخيل شعور الزوجة.. تخيل الموقف كله، مصر لن تصل أبداً إلى محاكم التفتيش».

وفى العام 2009 تجدد الحلم وفكر عادل فى تقديم فيلم عن قضية نصر بعدما شعر بالاستفزاز من جديد بعدما اضطر نصر إلى الهجرة خارج مصر ليعمل فى أرقى الجامعات الأوروبية محروماً من العمل فى مصر بل يأتى متخفياً حينما يزورها.. «يعنى إيه واحد زى نصر أبوزيد يتم استقباله فى الغرب استقبال الفاتحين، ثم يزور مصر متخفياً ليصل إلى شقته فى السادس من أكتوبر».

ومن جديد حالت الظروف دون تحقيق الحلم.

يدخل عادل إمام عامه الخامس والثمانين محاطاً بهذا الحب الغامر.

يحمل على ظهره وفى رصيده 126 فيلماً و16 مسلسلاً و11 مسرحية.. وأرقاماً قياسية تصنع منه أسطورة حية.

كل سنة وأنت منور حياتنا يا ضحكة مصر.



قدم الفنان عادل إمام عدداً من المسلسلات فى الإذاعة المصرية مع كبار نجوم الفن، وكبار مخرجى وكتاب الدراما، كما يوضح إسماعيل عبدالفتاح المخرج الإذاعى والدرامى الكبير بشبكة البرنامج العام، قائلاً: فى بداية حياتى العملية عملت مخرجاً مساعداً مع المخرج الكبير مصطفى أبوحطب مدير الدراما بشبكة البرنامج العام، وكان فناناً بمعنى الكلمة، يكتشف المواهب من الكتاب والمخرجين، وكانت استوديوهات 37 و38 و39 و40 مخصصة للإنتاج الدرامى، ثم فصلوا استوديو 40 للأخبار، وكان بين هذه الاستوديوهات استراحة تجمع المواهب الشابة من الفنانين والكتاب الذين يأتون للإذاعة، بحثاً عن فرصة بين الأعمال التى تسجل أو خطة الإنتاج الدرامى.

أميرة حمدى

قال إنه هادئ وجاد ولا يشبه شخصياته السينمائية

إسماعيل عبدالفتاح: وحيد حامد اكتشف زعامته فى «طائر الليل الحزين»

ويكمل عبدالفتاح: كان من بين المواهب الشابة فى الكتابة وقتها وحيد حامد، الذى ظل يكتب سيناريوهات مبدئية، ويعرضها على المخرج مصطفى أبوحطب، ليعطيه ملاحظاته على هذه الحلقات، حتى جاء الوقت وأخرج أبوحطب «حكايات حارتنا» عن قصص نجيب محفوظ، وبها شخصيات وحلقات كثيرة، فاختار وحيد حامد إحدى شخصيات نجيب محفوظ فى «حكايات حارتنا»، وكتب عنها حلقة إذاعية ربع ساعة، ووافق عليها أبوحطب، وكتب طلبا لإدارة الدراما العليا التى تضم مديرى عام الدراما فى كل الشبكات وأعضاء من الخارج من الصحفيين والكتاب ممن لهم صلة بالدراما، واجتمعوا لقيد الكاتب الجديد وحيد حامد بعد قراءة الاسكريبت والموافقة عليه، واخطار إدارة العقود للقيد ككاتب مبتدئ مقابل 3 جنيهات فى الحلقة.

ويواصل: بعدها، جاء أول مسلسل إذاعى لوحيد حامد من بطولة الفنان عادل إمام، وهو «طائر الليل الحزين» عام 1976 وجاء ترشيح إمام للدور من المخرج مصطفى أبوحطب، صاحب الصيت الكبير فى الإخراج الإذاعى، ووافق إمام فورا على المسلسل، وبحث أبوحطب عن صوت إذاعى مميز للتتر، حيث كان يعشق الأصوات الإذاعية الجميلة، واختار المذيعة زينب سويدان للتتر، ومن هنا تعرف وحيد حامد عليها وتزوجها فيما بعد.

وأضاف عبدالفتاح: فى «طائر الليل الحزين» تعرف عادل إمام على وحيد حامد، وعرف قدراته الإبداعية وأعجبته معلوماته وثقافته ورؤيته، حيث كان الاسكريبت الخاص به يوزن بميزان الذهب، جملة رشيقة وقصيرة وفى مكانها دون زيادة أو تطويل، ومن هنا قدم معه مسلسل «الإنسان يعيش مرة واحدة» بطولة هالة فاخر فى الإذاعة، ثم قدمه فى السينما بنفس الاسم، وشاركته البطولة الفنانة يسرا. وكان عادل إمام يذهب للإذاعة حافظا دوره، هادئا جدا فى حضوره، شخصية رزينة لا يشبه الشخصيات التى يقدمها فى السينما بأى صلة، لا هزار ولا ضحك ولا ضجة ولا ضوضاء، هادئ الطبع جدا.

ويضيف عبدالفتاح: كل المسلسلات الإذاعية المهمة تم تحويلها إلى أفلام بعد ذلك، وتحويل «طائر الليل الحزين» إلى فيلم سينمائى بطولة الفنان محمود عبدالعزيز نيللى وعادل أدهم عام 1977 إخراج يحيى العلمى. وقدم مع المخرج والمؤلف الإذاعى سمير عبدالعظيم بإذاعة الشرق الأوسط مسلسل «على باب الوزير» عام 1981 وقدم بنفس الاسم للسينما مع يسرا وسعيد صالح ومحمود المليجى، وكانت أهم مسلسلات عادل إمام الإذاعية هى التى قدمها مع المطرب عبدالحليم حافظ «أرجوك لا تفهمنى بسرعة» مع المخرج محمد علوان والكاتب الصحفى محمود عوض، بطولة نجلاء فتحى، سمير صبرى وماجدة الخطيب.

وقال عبدالفتاح: قدمت الإذاعة مسلسل «قانون ساكسونيا» من بطولة نور الشريف وبوسى وجلال الشرقاوى ومحمد الدفراوى، وقدمه الفنان عادل إمام بعد ذلك سينمائيا باسم «الغول» بطولة نيللى وفريد شوقى.

وعن أسباب عدم تقديم فيلم «اللعب مع الكبار» إذاعيا قال: تقدم الكاتب وحيد حامد للبرنامج العام بحلقات المسلسل الإذاعى «اللعب مع الكبار» وطلب منى المخرج مصطفى أبوحطب أن أقرأ السيناريو بعد أن قرأه، وتفريغ الشخصيات والمؤثرات الصوتية، وجهز أبوحطب 3 نسخ من المسلسل لعرضها على لجنة التخطيط الدرامى بخطاب رسمى، وبينما كنت أجلس معه فوجئنا بالكاتب وحيد حامد يعترض على عرض مسلسله على اللجنة، رغم أنه أمر متبع فى أعماله هو وغيره، وسحب المسلسل من الإذاعة، رغم أنه كان من بطولة الفنان عادل إمام، ولم يقدم دراما مع الإذاعة بعد ذلك، وتعاون مع إذاعة الشرق الأوسط مرة واحدة فى مسلسل «لمسة باردة على جلد ساخن» بطولة يسرا ومحمد هنيدى إخراج حسنى غنيم.

هنيدى وعبدالباقى وولى الدين أبرزهم

فنانون تخرجوا فى مدرسته إلى النجومية

لم يكن الزعيم عادل إمام مثل أى فنان، فعلى مدار أكثر من نصف قرن قدم كل الألوان الفنية، فتألق على المسرح وفى شاشات السينما التى حملت لافتة كاملة العدد فى كل أعماله على مدار سنوات، وكذلك الدراما التى قدمها وجعل الجمهور العربى يلتف حول الشاشات منتظراً بدء الحلقة، حتى حينما غاب عن المشاركة ظلت أخبار أعماله تتصدر اهتمام الجمهور.

محمد زكى







حالة الزخم التى خلقها الزعيم لم تكن مرتكزة فقط على ما يقدمه من فن، ولا على مواضيع أعماله التى كان بعضها جريئا، بل لأن الزعيم خلال تلك الأعوام، ومع تقديم هذا الكم من الأعمال تخرج فى مدرسته العديد من النجوم الذين تصدروا بعد ذلك شبابيك التذاكر، سواء فى السينما أو المسرح أو حتى التليفزيون.. فى السطور التالية نرصد أهم التلاميذ فى مدرسة زعيم الكوميديا..

علاء ولى الدين

لعل أبرز النجوم الذين كان لهم الحظ فى أن تكون بدايته مع الزعيم، هو الفنان الراحل علاء ولى الدين، الذى حققت أعماله نجاحا كبيرا وقت عرضها، بل إن ولى الدين نفسه كان «وش السعد» بعد ذلك على العديد من النجوم الذين عملوا معه، ورغم قلة الأعمال التى قدمها فإن كل من شاركه فى عمل تحول إلى نجم كبير، ولعل أبرزهم الفنان أحمد حلمى وكريم عبدالعزيز ومحمود عبدالمغنى.

علاء ولى الدين واحد من أشهر نجوم الكوميديا الذين حققوا نجاحا كبيرا، وصنع لنفسه مكانة لدى الجمهور فى كافة أنحاء الوطن العربى. وامتلك «ولى الدين» خفة ظل وموهبة جعلته يتعاون خلال مشواره الفنى مع عدد من كبار الفنانين والنجوم، قبل أن يقدم أولى بطولاته المطلقة فى السينما مع مطلع الألفية الجديدة.

كان أول تعاون بين الزعيم عادل إمام والفنان الراحل علاء ولى الدين فى السينما فيلم «الإرهاب والكباب»، تأليف وحيد حامد، وإخراج شريف عرفة، وجسد «ولى الدين» شخصية «سمير» الشاب الذى يسعى للانتحار بإلقاء نفسه من مجمع التحرير. ورغم صغر حجم الدور الذى قدمه «ولى الدين» فإنه قدمه بجدارة وخفة ظل كبيرة جعلته علامة مضيئة فى مشواره الفنى.

فى العام التالى شارك ولى الدين كضيف شرف فى فيلم «المنسى» بطولة الزعيم عادل إمام، ونفس فريق الفيلم السابق، المؤلف وحيد حامد والمخرج شريف عرفة، وظهر «ولى الدين» بالفيلم ليضع بصمته الخاصة التى لم ينسها الجمهور على مدار سنوات، فجسد شخصية أحد المتفرجين فى السينما بشكل كوميدى، لاقى إعجاب الجمهور، وظل حاضرا حتى الآن.

بعد عامين، جاء التعاون الثالث بين الزعيم وولى الدين فى سلسلة أفلام «بخيت وعديلة» تأليف الكاتب لينين الرملى وإخراج نادر جلال، وكانت مشاركة علاء فى جزأى الفيلم على مدار عامين مجسدا شخصية «رجل أمن»، وحققت نجاحا كبيرا. ثم شارك ولى الدين مع الزعيم عادل إمام فى فيلم «النوم فى العسل»، مجسدا شخصية «محسن». والفيلم تأليف وحيد حامد وإخراج شريف عرفة، وحقق نجاحا كبيرا. مع نهاية التسعينات كان آخر تعاون بينهما فى فيلم «رسالة إلى الوالى».

ورغم ظهور ولى الدين فى أغلب أفلام الفنان عادل إمام كـ«ضيف شرف» فإنه حقق نجاحا كبيرا جعله واحدا من كبار الفنانين المميزين فى جيله.

محمد هنيدى

كوميديا هنيدى التى غيرت شكل الكوميديا منذ ظهوره كان للزعيم عادل إمام دخل فيها، فقد ساعده أيضا وساهم فى تكوين شخصية هنيدى، التى جعلته من الكوميديانات المختلفين.

هنيدى اعترف بنفسه أن عادل إمام كان سبب شهرته الواسعة، وذلك بعد تعاونه معه فى فيلم «المنسى»، الذى كان سببا فى معرفة الجمهور له بشكل كبير، وتعاون هنيدى مع الزعيم فى العديد من الأعمال بعد ذلك، ومنها أيضا «بخيت وعديلة»، وكان بمثابة نقطة الانطلاق له.

أشرف عبدالباقى

لا ينسى الجمهور رائعة «الإرهاب والكباب»، التى قدمها الزعيم، وكان الفيلم انطلاقة قوية للفنان أشرف عبدالباقى، ثم عمل بعد ذلك بسنوات مع الزعيم فى أكثر من عمل منها «بوبوس»، و«عريس من جهة أمنية»، وتعلم عبدالباقى كثيرا من الزعيم، لدرجة أنه قال فى أحد البرامج «لقد تعلمت التمثيل من الزعيم عادل إمام».

عبدالباقى جعل الزعيم نموذجا أمامه دائما، وخاض تجربة المسرح وتأسيس تجربة مسرح مصر، والتى ساهمت فى بزوغ نجومية العديد من الوجوه الشابة، ومنها على ربيع وأوس أوس وحمدى الميرغنى ومصطفى خاطر. وكأن عبدالباقى كان يضع الزعيم نصب عينيه، حتى فى أكبر مشاريعه الفنية نجاحا، فقدم تجربة مسرحية أخذت نصيبا كبيرا من الاهتمام حتى فى أزمة كورونا التى أصابت العالم وجعلت الجميع يمكث فى بيته.

خالد سرحان

الفنان خالد سرحان اشترك مع الزعيم فى أكثر من عمل فنى، سواء فى السينما أو المسرح أو التليفزيون، وكان سرحان محظوظا بذلك، فالعمل مع الزعيم جعله يقدم فيلمه الأقوى «الديكتاتور»، والذى كان سببا فى حالة من اللغط الشديد وقت عرضه.

سرحان اعترف بحبه الشديد للزعيم، وبأنه سبب النجومية التى وصل لها، وحرص دائما على زيارته فى أغلب المناسبات.

لم تكن هذه الأسماء وحدها التى قدمها الزعيم، فقد ساهم فى نجومية كل من عمل معه، سواء من الفنانين الشباب أو الفنانات الشابات وقتها، فكما تأسس هو فى مسرح فؤاد المهندس وفرقته، خرج الزعيم ليؤسس مدرسة «الزعيم الشاملة»، ففن الزعيم لم يكن متوقفا على مجال واحد، بل ذاع ليشمل كل الفنون.

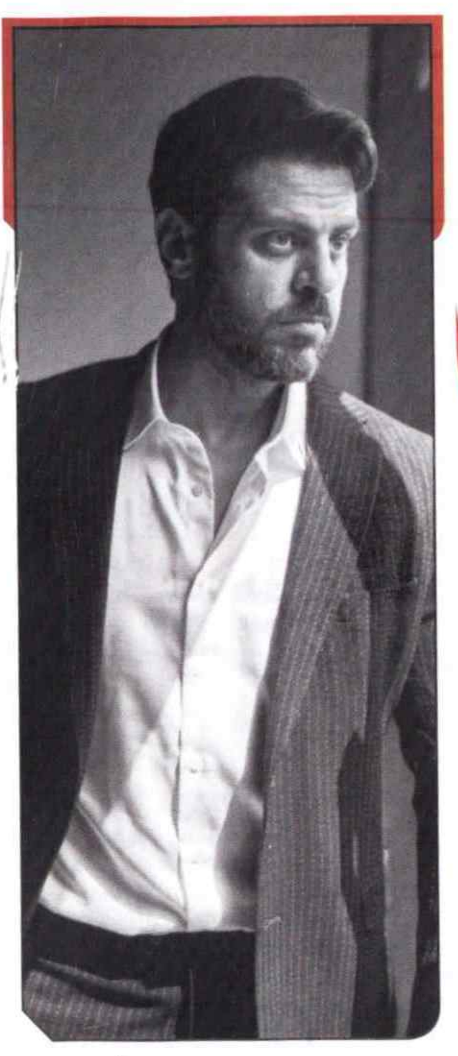
عبروا من بوابته الفنية

تلاميذ الاستاذ: العمل معـ

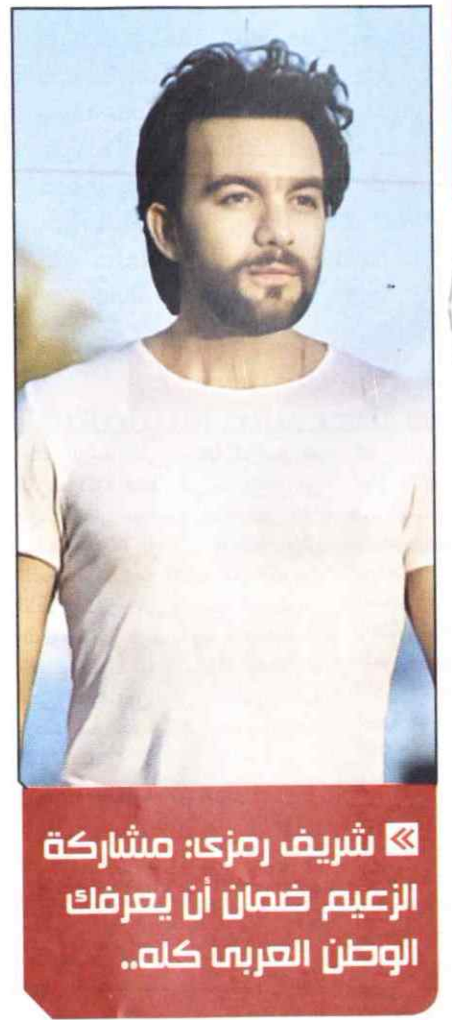
انطلقوا للنجومية من بوابة «عادل إمام»، ورغم تفاوت تجاربهم وأجيالهم إلا أن اتفاقهم كان على محبة الزعيم ولقائه الأول الذى لم ينسوه بعد مرور سنوات طويلة.. لذا يظل الزعيم هو وش السعد عليهم وبداية مختلفة لجماهيريتهم التى حققوها.. نتحدث مع النجوم الشباب الذين انطلقوا من بوابة الزعيم فى السطور القادمة..

أحمد جمال

الفنان نضال الشافعى تحدث عن الزعيم بقوله «عادل إمام» أسطورة فنية حقيقية حافظت على وجودها وتصدرها لما يزيد على النصف قرن وهو رقم قياسى فى نجاح فنان واستمراريته فى العطاء، وكذلك أرى أن «إمام» استطاع أن يعبّر عن الهوية المصرية فى كل أوقاتها، معبراً عن فكر كل جيل وكل حقبة فشارك جيل السبعينات طموحاته ومشاكله فى الشارع لينقل كل ذلك على الشاشة وكذلك أجيال الثمانينات والتسعينات والألفية الجديدة، وقد عرفت الزعيم فى الفترة التى كنت أشارك فيها فى سيت كوم «تامر وشوقية» قبل نحو عشرين عاما، وجدته ودودا متواضعا يشاهد الأعمال الشبابية ولديه رؤية مشاهد وناقد وخبير، وفى اللقاء الأول نجح الزعيم فى كسر حاجز التوتر وتصافحنا وقال لى: أنا بحبك ولازم تشتغل معايا وكان يحضر لفيلم «بوبوس» وشاركته وقتها كضيف شرف وقتها عرفنى الجمهور من خلال إفيه «مات الكلام وانتحر الحوار» فى ذلك الوقت كنت معروفاً لدى الكثير من الجمهور، ولكن بعد تلك المشاركة أرى أن كل الجمهور المصرى ومعظم الجمهور العربى أصبح يعرفنى جيداً، لتأتى بعدها مشاركتى فى «فرقة ناجى عطا الله» فجماهيرية الزعيم تطغى بشكل لافت ومشاركيه يكون لهم الحظ من تلك الجماهيرية التى تتضاعف بعد العمل معه، وأتذكر أثناء تصوير «فرقة ناجى عطا الله» قدرته على تحقيق الانضباط والانسجام بين فريق العمل وتحديداً بين خمسة نجوم شباب تأتى مشاهدهم مع الزعيم فى حوالى تسعين بالمائة من الأحداث، وأرى أن نشره روح الألفة وكسر حواجز اللقاء الأول والتعامل مع الجميع بتواضع وخفة ظل هى عوامل مشتركة فى الزعيم لاحظها كل من عمل معه فى المرة الأولى



ويضيف «نضال»: حكى لنا الزعيم أثناء تصوير مسلسل «فرقة ناجى عطا الله» عن بعض المواقف التى مر بها فى حياته، وكان يستطيع تقريب المسافات بين الموجودين وخاصة بين الذين يعملون معا لأول مرة فكان يطلق الإفيه على ممثل بعينه ليرى رد فعل الآخر وهكذا فترة البريك وذات مرة حكى أنه التقى بالنجم العالمى «روبرت دى نيرو» وتحدثا عن الفن وعرف أن للزعيم عدد ليالى ومواسم مسرحية ضخمة وكان «دى نيرو» معجبا بشدة بالزعيم وبهذا العدد الضخم من مواسم العرض الذى يستحق الدخول لموسوعة «جينيس»، خاتما كلامه كل عام وهرم مصر الرابع بخير وصحة وسلام.



شريف رمزى: مشاركة الزعيم ضمان أن يعرفك الوطن العربى كله..

أما الفنان «شريف رمزى» فيقول: كنت قد قدمت العديد من الأعمال التى لاقت نجاحاً مقبولاً فى تجارب شبابية فى السينما والدراما قبل أن يجلب لى الحظ العمل مع الزعيم فى مسلسل «العراف»، حيث قدمت شخصية «محمود» أحد أبنائه، وكما هو متوقع فقد حقق العمل نجاحاً كبيراً، وما يميز العمل مع الزعيم هو ليس فقط ضمان النجاح ولكن ضمان أن يعرفك الجمهور العربى فى كل مكان فى العالم، وللزعيم فضل فى ذلك على الكثير من النجوم الشباب على مختلف أجيالهم، حيث كانت بدايات الكثير منهم من خلال الزعيم وبالنسبة لى فإنه يحسب للزعيم أيضا أنى عندما قدمت معه «العراف» كانت هى



تأشيرة للنجاح





خالد أنور: قدمت دور حفيده وتعاملنا بنفس الطريقة خلف الكاميرا

بداية قصة الحب والزواج الذى انطلق من لوكيش «العراف»، حيث تزوجت النجمة «ريهام أيمن» بعدها وعندما عرف الزعيم بارك لى على الزواج ومازحنى بشأن قصة الحب التى بدأت من مسلسله.

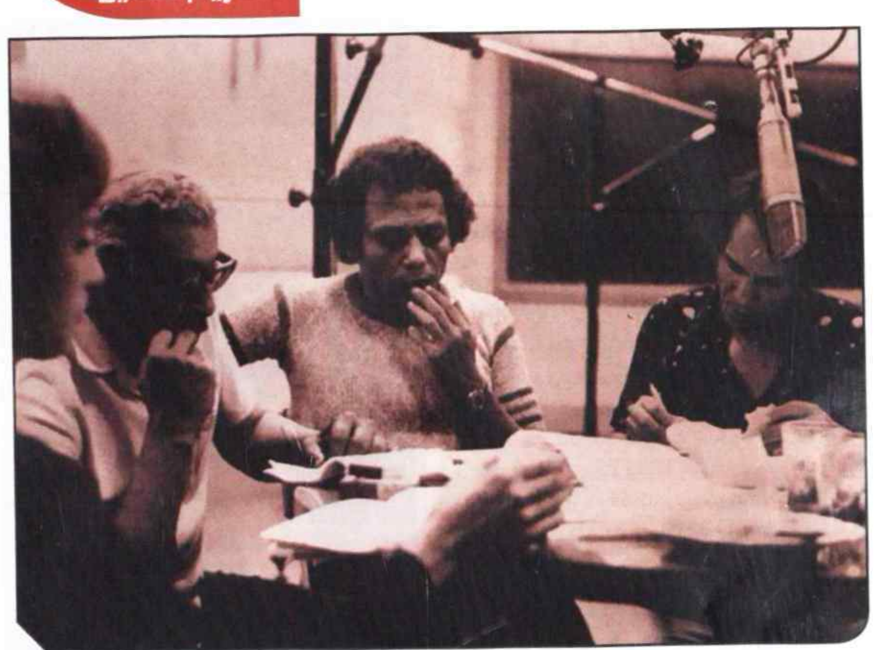
ويكمل «رمزى»: العمل مع الزعيم أمر مختلف، حيث كنت أستشعر الاطمئنان لوجوده، وقد شاركت فى العديد من التجارب وقدمت بطولات ناجحة ولكن مع كل مرة أدخل فيها أى عمل من الممكن أن أقلق فى البداية وهذا أمر طبيعى مع الكثير من النجوم، ولكن أن تدخل عملا وتقدم دورا رئيسيا فيه وأنت مطمئن بشدة على جودة اختيارك وجودة الفكرة وفريق العمل وأيضا صك نجاح مقدما، أعتقد أن تلك الأمور والمعايير لا تتوفر كثيرا إلا فى شخص وكاريزما فنية تمتلك الذكاء ومعرفة الجديد والقدرة على تقديم معالجات وموضوعات عصرية ترتبط بكل جيل فلم تغفل أعماله عن التعبير عن هموم ومشاكل كل هؤلاء وتقديمه لنماذج أبنائه فى مسلسل «العراف» فقدم النموذج السلفى، والأرستقراطى الذى قدمته بشخصية «محمود» و«الفهلوى» و«الدوغرى»، واستطاع أن يبرز كل الجوانب السلبية والإيجابية لدى هؤلاء بخبرة ونجومية تعدت النصف قرن لذا فهو رمز للفن المصرى والمعبر الحقيقى عن الكثير من همومه وأفراحه.

أما الفنان «طارق صبرى» فيقول: كان لى شرف المشاركة مع الزعيم فى عملين دراميين؛ الأول هو «أستاذ ورئيس قسم» والذى وقفت فيه أمامه لأول مرة، وبالتأكيد فإن هناك حالة من الرهبة جاءت فى البداية، صحيح أننى كنت وقفت أمام نجوم كبار قبل هذا العمل ولكن تاريخ «عادل إمام» جعلنى أشعر برهبة التعامل الأول وكنت أتساءل ما إذا كنت أعجبه وكيف سيرانى ومدى رضائه عن أدائى وكلها أسئلة مشروعة، فهذا الرجل الذى تمكن من التربع على عرش النجومية كل تلك السنوات بالتأكيد لديه رؤية وزاوية نقدية ربما لا تأتى فى صالحى، ولكن الزعيم كسر تلك الحواجز التى كوّنها عقلى فى البداية وطلب منى عمل بروفة بحجة أنه نسى المشهد وبالفعل بدأت أندمج معه فى الحديث وعرفت أنه يعرف كل شىء عن المشهد والسيناريو لكنه أراد المبادرة والاقتراب منى، ولذلك نجد أن كثيرا من النجوم الشباب يرون فى «إمام» أبا روحيا وسندا حقيقيا يتمتع بالتواضع وأخلاق الفرسان، وقد كان لى شرف المشاركة مرة أخرى معه بدور رئيسى كذلك من خلال مسلسل «عوالم خفية» وفى هذه المرة قررت الاقتراب أكثر لأكون بجواره سواء بالمزيد من البروفات والجلوس معه وسماع حكاياته التى يقولها بهدوء وخفة ظل نادرين، وهو يصغى ويستمع للجميع دون استثناء، ليستحق لقب زعيم الفن والهرم الرابع فكل عام والزعيم بخير.

أما الفنان الشاب خالد أنور فيقول: الزعيم أسطورة استثنائية، فالكثير من النجوم بداية من الثمانينات والتسعينات ونجوم الألفية الجديدة كانت بداياتهم الحقيقة على يديه حتى وإن كان بعضهم نجوما قبل العمل مع الزعيم إلا أنه يمكن تقسيم ذلك إلى مراحل؛ «ما قبل العمل مع الزعيم» ومرحلة «ما بعد العمل مع الزعيم»، وسواء كنت نجما قبلها أم لم تكن فإن العمل مع الزعيم يعتبر نقلة نوعية وتوسيعا للرقعة الجماهيرية للكثير من الفنانين، وقد قدمت مع الزعيم شخصية «زيزو» حفيده فى مسلسل «عوالم خفيفة» وكنت متوترا إلا أنه بادرنى بقوله «وشك جميل زى حفيدى» وبدأنا فى التصوير والذى كنت أظهر خلاله بدور حفيده، ولذلك فالأمر كان مربكا فى البداية إلا أن شعور الحفيد والجد ظل هو الطاغى على الكواليس وليس أمام الكاميرا فقط، وأكثر ما يلفت النظر فى الزعيم هو دعمه وتشجيعه للشباب ليس فقط من قبيل استعانته بهم فى الأعمال واكتشاف بعضهم ولكن لإشادته مثل «كنت كويس جدا» وكان يقدم نصائحه بكل ود وتشجيع كأن يقول «انت هايل بس ممكن تهدى شوية أو تعمل كذا». وأرى أن لتلك المواقف تأثيرا رائعا على النجوم الجدد تدفعهم لتحقيق الأفضل والارتقاء بالدراما والسينما على خطى زعيمهم.

ولع النجم عادل إمام بالموسيقى على مدار تاريخه الفنى واضح وضوح الشمس، وطول مسيرته الفنية كان يختار صنّاع الموسيقى التصويرية لأفلامه ومسلسلاته، كما شاهدنا أعمالاً كثيرة غنى فيها بنفسه، وكانت تلك الأعمال الغنائية من ألحان عظماء اللحن فى الشرق الأوسط أمثال: بليغ حمدى، محمد الموجى، منير مراد، وكانت أعمال احترافية بشكل كبير من حيث اختيار الكلمات ولحن راق وأداء متمكن من النجم عادل إمام، بالرغم من عدم معرفته بقواعد الغناء أو دراسة الموسيقى عموماً.

كريم حسين



كان يعتبره شقيقه وليس صديقا فقط

جمعهما مسلسل إذاعى.. العندليب يرشده فى «استعراض الطبلة»

ما يغفله البعض أن إمام مثقف موسيقياً إلى درجة كبيرة، وهذا ما قاله واضعو الموسيقى التصويرية لأفلامه، فلم تكن مجاملة عندما قال عنه الموسيقار هانى شنودة إنه مرعب موسيقياً، وكان يتحدث عن ثقافة إمام الموسيقية، فقد عمل معه فى 12 فيلماً فى أخطر مرحلة انتقالية فى تاريخ الزعيم.

سر تمتع الممثل عادل إمام بهذه الثقافة الموسيقية الرائعة، يعود إلى العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ الذى جعل إمام موسيقياً بدرجة فنان، فبحسب تصريحات كبار موسيقيى الوطن العربى أن الزعيم عادل إمام شرب عبدالحليم فى آخر سنتين فى حياة العندليب، رغم أن صداقتهم كانت ممتدة، ولكن تحديداً فى آخر عامين حدث تقارب كبير، لدرجة أن البعض يصف قرب العلاقة بأن الزعيم لم يكن يغادر بيت عبدالحليم سوى فى أوقات التصوير والنوم فقط.

■ صداقة لدرجة التنازل

صداقة النجم عادل إمام بالعندليب الراحل عبدالحليم حافظ كانت قوية بشكل كبير، ووصفها الزعيم فى أحد البرامج الإذاعية فى الماضى قائلاً إن الشبه بينه وبين العندليب أنهم أصحاب!! وهنا تساءل البعض ماذا يعنى الزعيم بهذا الوصف؟! لكن الإجابة كانت أيضاً من إمام أن الصداقة عملة نادرة، وقصد بالصداقة هنا التضحية بالنفس مقابل محبتك لصديق، فمن الأشياء التى لم يعلمها الكثير عن عبدالحليم حافظ أنه كان لا يستخدم ذكاءه مع إمام، ويمكن هو الوحيد دون جميع أصدقائه، بل كان يحبه مثل أشقائه، وكان دائماً يذكر له ذلك، لدرجة أنه فى أحد الأعمال التى شرع فيها العندليب برفقة أصدقائه بليغ حمدى والموجى، واحتاج إمام لأغنية داخل سياق أحد أعماله، فتنازل حليم عن بليغ والموجى حتى يتفرغوا للاهتمام بمشروع إمام، وتسبب هذا فى حرج للزعيم، لكن العندليب قال له إنه أخوه، وليس صديقه، وهى الميزة التى كانت تشمل أشقاؤه والنجم عادل إمام فقط.

■ تعاون فنى

قدم العندليب الأسمر مسلسلا إذاعيا واحدا بعنوان: "أرجوك لا تفهمنى بسرعة" عام 1973، وهى الفترة التى شهدت نبوغ فنان اسمه عادل إمام، يهوى تقديم أدوار المظلومين والمحبين البسطاء والمكافحين بشرف، وما إلى ذلك من أدوار البطولة، فى الوقت نفسه كبر العندليب، وكبر معه شعوره بالحرمان والمرض والشغف والوجع، فساعد فى تقارب الأهواء بين الممثل والمطرب، وتضافر جهودهما فى عمل غنائى باسم "استعراض الطبلة"، يتحدث عن الفقر والحرمان، وبينما يظهر الزعيم حريصاً على تحصيل المال من أى "حتة" وبأية وسيلة، كان العندليب يردعه دائماً، ويدعوه إلى العمل والكد وتغليب الضمير.

بدأ المؤلف محمد حمزة "الدويتو" بحوار قصير بين اثنين، أحدهما يطلب "سلفة"، فيرد عليه الأخير ويقول: "سورى آى هافنت sorry haven't يا حسرة منين"، ويتطرق الحوار إلى مسألة "بكره" و"الماهية" فيتدخل عادل إمام قائلاً: "ها ها ها بيقولك ماهية"، فيبدأ حوار بينه وبين مجموعة تشاطره رغبته الجامحة نحو المال، يطلب الزعيم من المجموعة قراءة "المطالعة الرشيدة فى أسرار الحياة السعيدة"، القائمة على "الهبش" و"اللطش"، وكلاهما من أساليب اللصوص والنشالين، ثم يظهر العندليب فى الغناء متسائلاً عن "الهيصة" و"الزيطة" الواقعة فى المكان، فيعرض الزعيم عليه "مطالعته الرشيدة"، فيرفضها بإنكار قائلاً: "أه يا أخويا أنا مش وياكم.. دى لحظة طيش بس وواخداكم.. اتعبوا لجل تحسوا براحة.. عيشوا بكل ضمير وصراحة".

يواصل العندليب تقديم نصحه، فيرد عليه الزعيم قائلاً: "آه يا ليل يا ليل يا عين.. الكلام ده يصرف منين"، ويختتم عبدالحليم حافظ الاستعراض، الذى تضبطه ألحان منير مراد، ويقول: "دى مشاكلنا ومين غيرنا يحلها.. دى حياتنا ودى متاعبها كلها.. أمال سهرنا وتعبنا ليه.. عشان أى صعب نقدر عليه.. ونرد الجميل لبلدنا وتبقى بصحيح أم البلاد".

وتحدث الزعيم عادل إمام بعد هذا العمل، وقال جملة أوضحت تأثير عبدالحليم فى ثقافته الموسيقية قال: "هو اللى قادنا للغناء، وحبينا على أغانيه، وعندما كنت مراهقاً سمعنا عن عبدالحليم حافظ بأغنية على قد الشوق وعلمنى الحب".

■ فترة مرض حليم ورد الجميل من الزعيم

وأشار الزعيم فى لقاءات سابقة أنه رافق حليم فى الكثير من الأحيان أثناء فترة مرضه، وكان حزيناً جداً لمرضه، وأكد أن حليم كان يحب فى تلك الفترة أن يستمع إلى أحمد عدوية، وتحدث إمام سابقاً عن هذه المرحلة قائلاً: كنت قريباً منه جداً فى فترة مرضه، وهو راقد فى السرير، وكان حقيقى يصعب عليك فى حالة تعيسة، ويفوق شهرين ويمرض بعدها مدة، وعندما سألته عن سبب هجوم البعض عليه، قال لى: إنه عشان كبير وكويس الناس بتشتمه، ومش شاغله يكون أسرة، وكان حاسس دايماً إنه هيموت.



فنانة قديرة، ذات بصمة مميزة فى الدراما والسينما وقدمت العشرات من الأعمال التى تنوعت بين الكوميدى والرومانسى والاجتماعى وشاركت الفنان الكبير عادل إمام فى العديد من أعماله فى السينما والدراما..

شيرين تحدثت عن الزعيم وعن الكواليس التى جمعتهما فى عدة أعمال، كما هنأته بميلاده متذكرة مواقف لا تنسى معه..

دينا إمام

قالت إنه يناقش مؤلفه ومخرجه دون فرض رأيه عليهما

شيرين: «الإرهابى» عربون صداقتنا

كيف كان لقاؤك الأول بالزعيم؟

الأستاذ عادل إمام كان نجماً كبيراً فى بداياتى. والحقيقة أننى بدأت التمثيل فى العديد من الأعمال السينمائية والسهرات التليفزيونية حتى بدأ الجمهور يعرفنى جيداً ولمع نجمى فى تلك الفترة ولم أكن قد التقيت بالزعيم حتى كان لقاؤنا الأول من خلال فيلم الإرهابى والذى جمع بين نجوم كبار كان وقتها الخطر كبيراً والتهديدات لشخص الزعيم قد بدأت بالفعل وتوقيت عرض الفيلم وفكرته ورؤيته عن عالم الإرهاب والغوص داخل الشخصية بكل أبعادها الإنسانية جعل من الفيلم حالة خاصة ويمكن القول إن شخصية سوسن التى قدمتها خلال الأحداث كانت هى عربون الصداقة والانسجام فى العمل وهو ما جعل الزعيم يستعين بى فى عدة أعمال بعد ذلك.

ما هى ذكرياتك عن الفيلم؟

عايشنا خلال الفيلم العديد من المخاوف بداية من التصوير والذى كان فى إطار منعزل أو أسرى إلى حد ما وعند نزول الفيلم كانت هناك مخاوف من مهاجمة الجماعات الإرهابية وقتها والتى كانت فى عنفوانها وأرى أن الزعيم صاحب رسالة ومبدأ بناه بناءً على قناعة وفكر وثقافة، وقد كان يهتم بكل النجوم معه بالتدريب على المشهد وعمل البروفات وأذكر أنه كان يقول لى عاوزك زى جولييت لكن جولييت الحديثة فى شخصية سوسن والتى كان لا بد أن تظهر حالمة ومحبة ورقيقة.

كيف رأيت التحول فى الشخصيات بين فيلم الإرهابى وبخيت وعديلة؟

لم يمض أشهر حتى وجدت مشاركة جديدة مع الزعيم وهى بخيت وعديلة وهنا يأتى ذكاء أمام ومراهنته على تقديم الكوميديا لتتحول سوسن الرقيقة الحالمة إلى عديلة الكوميدية، ليؤكد هذا الفيلم على حالة الانسجام. ونجاحى فى عمل ثنائى مع الزعيم فى سلسلة بخيت وعديلة والجردل والكنكة وهالو أمريكا وهنا يأتى ذكاء الزعيم ليكتشف الجانب الكوميدى لدىّ، حيث قدمت أطراً درامية مختلفة بينما لم يكن الرهان على تقديم الفنانات للكوميديا فقد راهن إمام والمخرج نادر جلال على ذلك بحيث كان الإرهابى هو باكورة التعاون لتأتى سلسلة بخيت وعديلة لتحقق الثنائية فى التعاون بثلاثية حظيت بإعجاب الملايين من الجمهور المصرى والعربى.

ما الذى دفعكم لتكرار التعاون بين بخيت وعديلة؟

أولا جماهيرية الزعيم وكاريزمته كانت حاضرة بقوة وقلت إنه كانت هناك حالة من الراحة النفسية والانسجام ليحقق العمل النجاح الذى دفع فريق العمل لعمل جزء ثان، والفكرة هنا أن النجاح كان مضموناً والجمهور والنقاد قالوا كلمتهم وبالتالى فإن ما يكون خلف الشاشة ينعكس داخل الكادر واللوكيشن فى أوقات الراحة لم يكن يخلو من الضحك والكوميديا.

هل هناك شىء يميز لوكيشن الزعيم عن غيره؟

بالفعل، فبالرغم من حالة الضحك والصخب التى يقدمها فى الكثير من أعماله إلا أن السكون والهدوء التام هو ما يميز اللوكيشن الذى يوجد فية الزعيم، بمعنى آخر أن وقت العمل مقدس ووقت الراحة أيضاً مقدس والالتزام بالمواعيد وضبط عملية التصوير هى وضع طبيعى لأى مخرج وأى ممثل شارك مع الزعيم فى أى عمل، فكان يراجع مشاهد الممثلين معه ويبادر للحديث مع الشباب والاقتراب منهم وفهم ما يدور من مواقف وأحداث جعلته مطلعاً على فكر الأجيال الجديدة وطريقة نظرتهم للحياة وهو ما يفسر قدرته على تقديم معالجات جديدة للأفكار الشبابية، بمعنى آخر فهو قادر على تطوير فكرة ليجمع بين أفكار الأصالة والمعاصرة.

توقف تعاونك مع الزعيم بعد «هالو أمريكا» ليعود من جديد مع «العراف».. ما أسباب التوقف وكذلك العودة؟

من الطبيعى أن تتجدد المشاركات والبطولات، فالزعيم عمل مع نجمات كثيرات وكرر التعاون مع بعضهن ولكن التجديد فى الموضوعات وفى فريق العمل هو أمر طبيعى لخلق أعمال فنية متوازنة، وبالنسبة للعراف فقد جاءنى ترشيحه من المخرج رامى إمام ووافقت على الفور والمسلسل يؤكد على الذكاء فى الاختيار والتنوع فى النجوم الذين جاءوا من أجيال مختلفة بداية من القديرين مثل حسين فهمى وحتى أصغر شاب يوجد فى اللوكيشن.

كيف رأيت الزعيم يتعامل مع مؤلفى ومخرجى أعماله؟

لمن لا يعرف أن عادل إمام ليس ديكتاتوراً فى اللوكيشن فهو يناقش المؤلف والمخرج دون فرض رأى برغم أن هناك من هم ليسوا فى تاريخه ونجوميته ولم يصلوا إلى نصفها يملون شروطهم بديكتاتورية لم نز شيئاً منها لدى عادل إمام الذى يسأل عنه الجمهور العربى فى كل مكان نسافر للتصوير فيه واقول له كل عام وأنت زعيم الفن والمعبر عن العنصر المصرى بكل أطيافه وأعماره وطبقاته.

girgisshukry@hotmail.com
» يشاهده: جرجس شكرى

رحلة بطل مسرحى إلى السـ





عـادل إمـام الـذى تـجـاوز العقد الثامن، ومنذ أن عرفه الجمهور مع أستاذه فـؤاد المهندس فى دور الأسـتـاذ دسـوقـى ومـروراً بـعـشـرات الـشـخـصـيـات، يجسد البطل الشعبى وهذه هى قيمة عـادل إمـام، وأقـصـد وعيه بهذه الفكرة وحرصه عليها، أى تجسيد البطل الشعبى المعاصر الذى يعبر عن قضايا الجماهير وأسئلة اللحظة الراهنة وينحاز للشخصية المصرية من خلال الأعمال التى قدمها، والتى تجسد تحولات المجتمع المصرى فى سبعينات القرن الماضى، بل يمكن قراءة تحولات الشخصية المصرية فى العقود الخمسة الأخـيـرة ليس فقط من خلال أعماله المسرحية لكن أيضاً من خلال أفلامه «رجب فوق صفيح ساخن، شعبان تحت الصفر، سلام يا صاحبى، الهلفوت، المتسول، الإرهاب والكباب، عنتر شايل سيفه، والمنسى»، وغيرها التى تجسد الواقع المصرى، فقد أصبح رمـزاً لمرحلة كبيرة.. فقد ارتبط الجمهور بعادل إمام ليس فقط بالأداء التمثيلى، ومهارات الكوميديا ولكن أيضاً بما طرحه من قضايا تمس هـذا المـواطن الذى وجد فى عادل إمام أوفى الشخصيات التى قدمها مرآة تعكس قضايا الواقع وهمومه.

إذا كـان الدكتور على الراعـى فى كتابه «مسرح الشعب» أخذ على عاتقه مهمة أن يصل بين الكتاب المثقفين وبين تراث الناس فى المسرح وقال «إنه لا شىء يبرر انعزال كتاب الكوميديا المثقفين عندنا عن كوميديا الشعب، فالكوميديا عندنا بعيدة الجذور واسعة الرقعة موفورة الحظ فى الوجدان القومى، فلا مستقبل حقيقى للكوميديا ما لم تتصل بالكوميديا الشعبية بل بجذورها». ويتعرض بالدراسة والتحليل لنموذجين كان لهما التأثير الاكبر فى بداية القرن العشرين فى المسرح المصرى وبالتحديد الكوميديا وهما نجيب الريحانى وعلى الكسار وكيف استفادا من الكوميديا الشعبية، وظنى أنه لو امتد به العمر لضم إليهما عادل إمام الذى استطاع أن يحقق هذه المعادلة أيضا، من خلال حرصه على صورة البطل الشعبى ذات الملامح المصرية ولكن فى صـورة معاصرة، البطل الذى خلع الحلة الرسمية وارتـدى البنطلون الجينز والتيشرت والحذاء الخفيف، وانحاز للشارع المصرى وعبر بقوة عن أحلامه وطموحاته وهمومه فى المسرح والسينما والدراما التليفزيونية.

130 فيلما

انتماء عـادل إمـام للسينما وليس للمسرح حقيقة يؤكدها عدد الأفلام التى قدمها 130 فيلما، مقابل خمسة عـروض مسرحية لعب فيها دور البطولة، بالإضافة إلـى أدوار صغيرة ومؤثرة فى عروض مسرحية مع جيل الستينات كانت مؤثرة وحققت نجاحا جماهيريا فى بداية حياته وكانت بداية طريقه إلى سلم المجد السينمائى، بل قام بتحويل



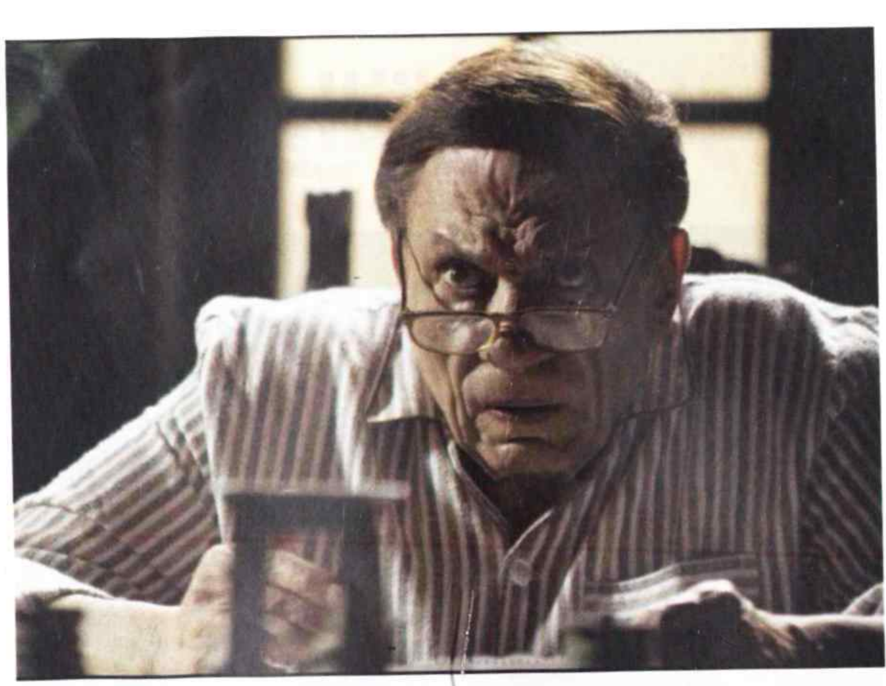
عملين من أعماله المسرحية إلى شريط سينمائى «الواد سيد الشغال والزعيم» وأيضاً عادل إمام لم يتعامل مع كاتب مسرحى فى كل أعماله بل مع أفكار إنسانية مقتبسة من أعمال عالمية، فلم ينحز على سبيل المثال إلى كاتب مسرحى مثل توفيق الحكيم أو ألفريد فرج أو محمود دياب أو نجيب سرور بل كان يحاول البحث عن فكرة تناسب عادل إمام فقط؛ كانت مدرسة المشاغبين من إعداد على سالم ولم تتكرر التجربة، وحين لجأ بعد ذلك إلى كاتب مسرحى كبير مثل لينين الرملى حتى يكتب له أربعة أفلام سينمائية، تأليف وسيناريو وحوار لينين الرملى وهى ثلاثية «بخيت وعديلة» «الجردل والكنكة»، «هاللو أمريكا» ثم فيلم الإرهابى، والأفلام الأربعة من وإخراج نادر جلال، وحكى لى لينين الرملى أن الفكرة، أى فكرة هذه الثلاثية، بدأت من مشهد فى مسرحية الهمجى تم حذفه وكتب لينين الفيلم بالاتفاق مع رأفت الميهى لكى يخرجه أحد مساعديه من بطولة يسرا ومحمود عبدالعزيز واختلف مع المخرج وظل الفيلم فى رحلة طويلة حتى استقر مع عادل إمام، وكتب لينين الجزء الثانى والثالث وفقاً لرغبة عادل إمام، وفى أثناء تصوير الجزء الأول كتب لينين فيلم الإرهابى للفنان أحمد زكى، الذى لم يتصل به فى الموعد المحدد بينهما، كما أخبرنى، فكان الفيلم من نصيب عادل إمام وفقاً لرغبة عادل إمام أيضاً الذى كان حريصاً على تقديم هذا الفيلم «الإرهابى» والذى تم إنتاجه عام 1994 من إخراج نادر جلال وعرض للجمهور قبل بخيت وعديلة لموضوعه الذى كان قضية الساعة وقتذاك وعالج فيه لينين الرملى قضية الإرهاب من خلال شخصية المتطرف الذى تضطره الظروف للإقامة فى بيت أسرة مصرية وهناك يعرف الحقيقة من خلال حياته مع هذه الأسرة، ويعتمد فيه المؤلف على إبراز الصفات الشخصية للبطل، الشخصية التى تحمل ملامح غريبة وخاصة يقرأ من خلالها التغيرات التى طرأت على المجتمع فالشاب «على عبدالظاهر» الذى أدى دوره عادل إمام هو نتاج طبيعى للظروف السياسية والاجتماعية التى مرت بها مصر فى سبعينات وثمانينات القرن الماضى التى سادت فيها أفكار الجماعات المتطرفة التى انضم إليها على عبدالظاهر ومغزاها تكفير المجتمع ونشر ثقافة الموت، ويعالج لينين الرملى من خلال دراما اجتماعية هذه القضية التى لا تخلو من الطابع الكوميدى الساخر رغم خطورة الموضوع، حين تقود الصدفة هذا المتطرف الذى كان بصدد تنفيذ عملية إرهابية إلى اللجوء إلى بيت مصرى من الطبقة الوسطى يحمل كل قيم الليبرالية، وذلك حين تصدم ابنة هذه الأسرة على عبدالظاهر الذى كان يحاول الهرب من الشرطة فتحمله إلى البيت بعد أن استولى على حقيبة أستاذ جامعى فتظن الأسرة أنه هذا الأستاذ، وفى هذا البيت يبرز لينين الرملى قيم أسرة مصرية مسلمة تنتمى إلى ما تبقى من الحقبة الليبرالية، وصدمة هذا المتطرف الذى يجهل كل شىء إلا الأفكار الظلامية، وفى النهاية تنتصر قيم هذه الطبقة على التطرف، ودون شك كان عادل إمام حريصاً على تجسيد هذه الأفكار لأنها جزء من مشروعه الفنى.

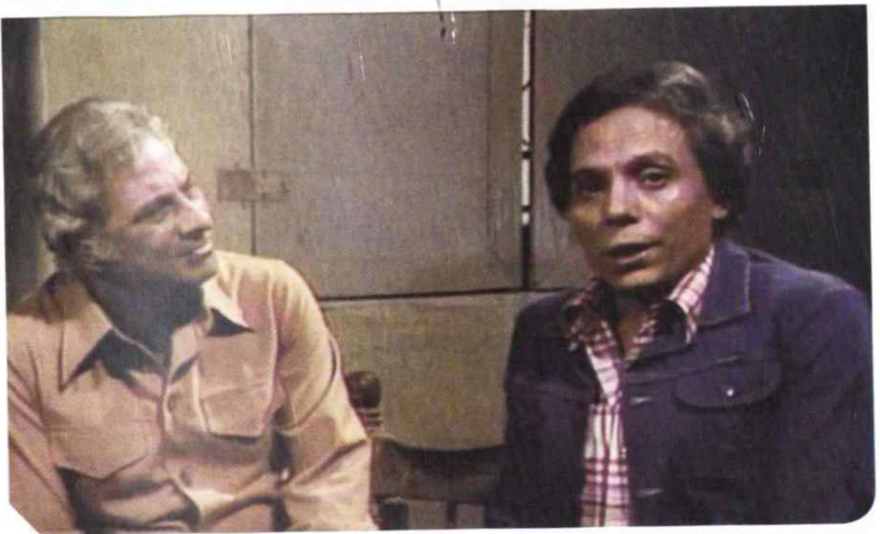
■ ثلاثية بخيت وعديلة

وفى ثلاثية بخيت حنيدق المهيطل وعديلة صندوق التى بدأت بفيلم بخيت وعديلة، جسد لينين الرملى من خلال شخصية بخيت «عادل إمام» كل مساوئ حقبة الانفتاح الاقتصادى من خلال نجومه التى قدمها فى الأجزاء الثلاثة، نجوم تهريب العملة والمخدرات، ونـواب الفساد فى البرلمان وتجار الجشع، وهى النجومية المضادة للثقافة، من خلال مواطن ومواطنة هما ضحايا المرحلة، ففى الجزء الأول يتعرض لتجار المخدرات، وفى الثانى تجار الانتخابات، ويفضح فى الجزء الثالث نماذج من أبطال المجتمع السياسى ورجال الدين والمثقفين فى الخارج، حيث يطرح رؤيته حول كيفية تسريب الوعى الزائف إلى المجتمع من خلال هاتين الضحيتين، فكلاهما ضحايا هذا العصر وقيمه الزائفة، فحين هبطت عليهما الثروة بالصدفة فى الجزء الأول كلاهما انحاز إلى القيم العشوائية التى سيطرت على المجتمع من خلال تغلغل الوعى الزائف فبدلاً من تسليم الحقيبة للشرطة اعتبراها ملكية خاصة، وكلاهما راح يقلد نجوم عصر الانفتاح وقيمه العشوائية، النجومية المضادة للثقافة والقيم والمبادئ، ليتورط بخيت وعديلة فى الأجزاء الثلاثة فى بنية المجتمع العشوائية! وذلك من خلال حبكة اعتمدت على الكوميديا فى الأجزاء الثلاثة.. فقد كان عادل إمام حريصاً فى حقبة التسعينات على مواصلة تجسيد الشخصية المصرية وملامحها بعد أن شهدت حقبة السبعينات والثمانينات أفلاماً مثل «رجب فوق صفيح ساخن وشعبان تحت الصفر والمتسول والهلفوت وغيرها»، والتى جسد من خلالها تحولات المجتمع المصرى، ففى أحد حواراته وحين سئل عن أزمة الثقافة والمسرح والسينما رد عادل إمام بكلمة واحدة «نحن نعيش أزمة فكر» ولذلك كان حريصاً على البحث عن أفكار جديدة أفكار تعبر عن أسئلة اللحظة الراهنة سواء مع لينين الرملى أو مع كاتبه المفضل وحيد حامد من قبل وقال أيضاً «أنا من الناس وأى عمل لازم يكون للناس لا يوجد فن للخاصة، فهو إبداع إنسانى، فهو إبداع إنسانى، ولا بد أن يصل إلى عدد كبير». وظنى أن هذه المقولة تمثل مشروع عادل إمام الذى استمر لمدة ستة عقود، ليتوقف بعد ذلك عن العمل السينما فى عام 2011 ويتجه إلى الدراما التليفزيونية، كما توقف من قبل عن تقديم مسرحيات جديدة عام 1999 فقد كان من الذكاء وهو يراقب تحولات المجتمع واحتياجات الجمهور، وأى وسيلة يخاطب جمهوره ويتواصل معه.

■ مواصفات شخصية فى الدراما التليفزيونية

وكما كان عادل إمام حريصاً فى العروض المسرحية التى قدمها على مواصفات خاصة فى الشخصية وأيضاً فى السينما، لم يختلف الأمر كثيراً فى أعماله التى قدمها للدراما التليفزيونية، فإذا استثنينا أعماله الأولى مثل مسلسل «أحلام الفتى الطائر» المأخوذ عن قصة أجنبية والذى كتبه وحيد حامد أو مسلسل «دمـوع فى عيون وقحة» من سجل المخابرات المصرية والذى يقدم فيه أحد الأبطال فى تاريخ مصر المعاصر، ومن الأعمال الحديثة «فرقة ناجى عطالله» والـذى تـدور أحداثه فى الأرض المحتلة، سنجد أنه ورغم اختلاف المؤلف إلا أن عادل إمام يقدم نفس الشخصية ونفس العالم تقريباً الذى تدور فيه الأحداث، نفس المواصفات، الرجل الثرى، ونفس عالم الأغنياء، الرجل الحكيم الثرى خفيف الدم شخصية





تجمع بين البساطة والعمق، يبدو عدميا لا يهتم بما يجرى حوله، يحاول أن يستمتع بالحياة، فمنذ أن قدم مسلسل «صاحب السعادة» فى عام 2014، ووصولا إلى «فلانتينو» 2020 ومرورا بمسلسل «مأمون وشركاه» 2016، و«عفاريت عدلى علام» 2017 وعوالم خفية 2018، بالإضافة إلى أعمال أخرى، قدم عادل إمام للدراما التليفزيونية أعمالا متنوعة، بعضها يبدو عاديا على مستوى الكتابة أو الإخراج والمفردات الأخرى، إلا أن عادل إمام (الممثل النجم) أضفى عليها طابعا خاصا من شخصيته فى الأداء فجاءت مختلفة ومتميزة ويبدو هذا واضحا فى الأعمال الدرامية التى قدمها فى السنوات الأخيرة والتى بدأت بمسلسل «صاحب السعادة» عام 2014 من تأليف يوسف معاطى وإخراج رامى إمام، نموذج لشخصية هذا الفنان، نموذج لقدراته الأدائية، فنحن أمام حكاية عائلية للجد، تكاد تكون حكاية عادية، بهجت القبطان المتقاعد «عادل إمام» الذى يعيش مع زوجته «لبلبة» وبناته الثلاث وأزواجهن وأحفاده فى بيته الكبير ومعه أيضا ابنته التى لم تتزوج بعد، ويقدم المؤلف شخصية بهجت القبطان المتقاعد الذى يحب الحياة ويحب أن يعيش، شخص مثقف بالفطرة، طيب القلب، صريح، بسيط يقود مينى باص فى الصباح يحمل فيه أحفاده إلى مدارسهم بنفسه، ويعيش مع هذه العائلة الكبيرة حياة سعيدة مليئة بالمفارقات، فهو باحث عن السعادة، وصانع للسعادة أيضا.

وفى عام 2016 قدم مسلسل «مأمون وشركاه» حول شخصية مأمون الرجل البخيل، أو قل نموذج مثالى لهذه الصفة يعيش فى حى جاردن سيتى وله أربعة أبناء يحرمهم من كل شىء ومعهم زوجته، حتى ينفصلوا جميعا عنه، تكتشف العائلة الثراء الفاحش لمأمون ويبدأ الجميع فى رحلة البحث عن مكان أمواله، لتتصاعد الأحداث فى إطار كوميدى اجتماعى ساخر، ربما لا يضيف التقدم فى الحلقات المزيد، فليست هناك أحداث بل مجموعة من المواقف التى تتطور فى إطار اجتماعى يغلب عليه الطابع الكوميدى ومزيد من السخرية، وفى عام 2017 يدخل إلى عالم الجن والعفاريت من خلال مسلسل «عفاريت عدلى علام» المسلسل الذى تدور أحداثه حول رجل مولع بالقراءة والكتب، وتقوده بالصدفة إلى كتاب قديم حافل بالشفرات والرموز السحرية، وتظهر له عفريتة يتضح أنها مرتبطة بالكتاب، فيبدأ مغامرة لمحاولة صرفها والعودة لحياته الطبيعية، أيضا فى سياق كوميدى لا يخلو من السخرية والمفارقات التى تجمع بين الواقعى والفانتازى، ثم ينتقل فى عام 2018 إلى شخصية مختلفة وهى الصحفى هلال كامل، صحفى معارض للحكومة تتسبب مقالاته فى إثارة الرأى العام. يقع فى يده مذكرات امرأة تحت عنوان «عوالم خفية» تفضح فيها بعض الرموز القوية فى المجتمع ويقوم بنشر هذه الوثائق فيتعرض لمجموعة من الأزمات والمشاكل التى تجعل حياته وحياة أسرته فى خطر. ورغم اختلاف هذه الشخصيات ثمة ملامح مشتركة بينها، حتى وإن اختلف كتاب السيناريو. مع العلم أن يوسف معاطى كان الأقرب فى السنوات الأخيرة فى فهم شخصية عادل إمام كممثل، فالجميع قدم شخصية ذات ملامح وصفات محددة يحدد طابعها وصفاتها الفعل الدرامى ودائما تكون هذه الشخصية هى القوة الفاعلة التى تحرك الأحداث فى جميع الأعمال السابقة، والتى لا تشتبك من خلال طباعها وصفاتها مع قضايا اللحظة الراهنة العميقة والمؤثرة، بل تقدم مجموعة من الأحداث والمواقف التى يتفاعل معها المشاهد فسواء، «صاحب السعادة» الرجل الثرى الذى يعيش حياة بسيطة ويتنقل ليبرز بعض ملامح وصفات المجتمع المصرى، أو «مأمون البخيل» أو «عدلى علام» صاحب العفاريت، أو الصحفى «هلال كامل» كلها شخصيات نجحت بقوة أداء عادل إمام وإمكانيته فى الأداء التمثيلى، نجحت رغم ما ذكرته فى أنها لم تتعرض لقضايا المجتمع، كما كان يحدث فى أفلامه السينمائية فى السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضى، ربما تعرضت هذه المسلسلات لبعض العادات والتقاليد ولكنها فى كل الأحوال كانت تدور حول شخصية عادل إمام، وتقريبا كل مؤلف كان يبحث عن هذه الشخصية فى العمل الدرامى، أما آخر أدواره على الشاشة الصغيرة «نور محمد أحمد فلانتينو» الشخصية الأخيرة التى شاهد فيها الجمهور عادل إمام، فهذه الشخصية وأغلب شخصياته التى قدمها على الشاشة الصغيرة تنتمى إلى دراما البرجوازية من خلال الموضوعات التى قدمتها لتتناسب وهذه الطبقة موضوع الحدث فرغم اختلاف المؤلفين إلا أنه تم كتابة هذه الشخصيات ليؤديها عادل إمام لتخلق نوعا من التشابه، ورغم اختلاف الحكاية إلا أن ملامح الشخصية لم تتغير، فالنتينو صاحب مدارس خاصة تحمل نفس الاسم يديرها مع زوجته مس عفاف عصمت «دلال عبدالعزيز» وهى شخصية قوية تبدو حازمة ومستبدة وفى حقيقة الأمر هشة وضعيفة، وفلانتينو يبدو مستقيما طيبا مع أسرته ومن المفترض أن تقوم الحبكة الأساسية حول هذه الشخصية أو قل العائلة، عائلة فلانتينو، ولأنه لا توجد حكاية، ليس هناك رؤية بل مجموعة حلقات تقوم فى بنائها العميق حول مجموعة من المواقف والمفارقات والإفيهات بطلها الأساسى عادل إمام وليس الشخصية المكتوبة، حيث لجأ المؤلف أيمن بهجت قمر إلى حبكات ثانوية عديدة سواء أكان لها مبرر درامى أم لا، مجرد مواقف وحكايات، فلانتينو الذى يجد شخصيات تحمل نفس اسمه الرباعى ومن بينها سيدة «داليا البحيرى» التى تنتمى إلى طبقة





شعبية ليتزوجها فلانتينو بعد أن يسدد ديونها وينهى كل مشاكلها، فعلى مدى حلقات المسلسل نحن أمام بنية ثابتة تتنوع فيها المواقف ضمن حبكة تقوم على الالتباس لا الصراع، والحدث يتطور بشكل يؤدى إلى التشويق، من خلال خلق أزمة وانتظار الحلال، فنحن أمام مجموعة من الأزمات الصغيرة التى تجذب المشاهد ويتطلع إلى حلها، أقرب إلى صيغة مسرح البوليفار، والذى كان يوصف فى القرن التاسع عشر بالمسرح التجارى، الذى يقدم عرضاً اجتماعياً خفيفاً يهدف إلى التسلية ويحقق الربح، وهذا ما حدث فى كوميديا فلانتينو التى اعتمدت على الالتباس من خلال حبكة بسيطة، وسوف تتشابه الموضوعات أيضاً وهى من صميم حياة الطبقة البرجوازية أو الأغنياء الجدد مثل، مشاكل المال، والخيانة الزوجية، والحب، وهى الموضوعات التى سيطرت على حلقات فلانتينو وبعضها يمكن حذفه، فهى بمثابة الحشو، حكايات عديدة، لفريق المدرسة، بين المطلقة ومشاكلها، والتى تعانى من مشاكل مع عائلة زوجها المريض أو الذى خانته زوجته مع شريكه وهربت وخسر كل أملاكه واضطر مع ولديه للنوم فى المدرسة، وحكايات أخرى مع شخصية صديق البطل التقليدية، الذى يدافع عنه ويحتمله ويحل مشاكله، وفى هذا المسلسل ابن اخت البطل «حمدى الميرغنى» والذى يحمل كل صفات مساعد أو صديق البطل. وعلى مدى ثلاثين حلقة لم يختلف الأمر؛ مجموعة من الأحداث والمفارقات بطلها الأساسى اللاعب الرئيسى عادل إمام باسمه لا بصفته كممثل، فليس هناك شخصية درامية؛ فقط أنت تشاهد عادل إمام الممثل وليس نور محمد أحمد فلانتينو. فهذا النوع من الكوميديا يعتمد على مهارة الممثل فليس هناك حبكة رئيسية تبدو من خلالها ملامح الشخصيات الأخرى التى لا تتطور على مدى زمن الحدث خلال خمس وعشرين حلقة على الأقل فقط، كما ذكرت مواقف تقوم على الالتباس لا الصراع، مجموعة من المواقف، مجرد مواقف يمكن حذفها أو إضافة غيرها، وهذا النوع يحتاج إلى ممثل يمتلك مواهب خاصة مثل عادل إمام.

■ **ظاهرة فنية**

فى حوار مع الناقد السينمائى نادر عدلى قال عادل إمام «لم يكن من بين أحلامى احتراف التمثيل، كان مجرد هواية، والدليل أننى لم أفكر فى معهد الفنون المسرحية والتحقت بكلية الزراعة حسب مكتب التنسيق، فالتمثيل هواية ولم يكن فى دماغى أن أحترف، وبعد أن اشتركت فى بعض الأعمال على مستوى الاحتراف ظللت سنوات لم يقل أحد لى تعالى مثل! عشت فترات كثيرة فى قلق لا أعرف هل أحترف التمثيل أم أعمل موظفاً. كنت أقدم حفلات فى الجامعة والمدارس الثانوية أمثل وأخرج وأعمل مكياج بجنيه ونصف الجنيه هذه الفترة رسبت بداخلى إصرار وخبرة وحاجات كتير قوى عملت عادل إمام، كنت لا أستطيع اللف على مكاتب المنتجين، وبعد مسرحية أنا وهو وهى وتمثيل شخصية الأستاذ دسوقى جاءت لى أدوار وكانوا ينادونى يا أستاذ دسوقى، ويطلبون أن أحضر بالبدلة القديمة والطربوش وقد رفضت، فهل تتخيل بنى آدم ليس فى جيبه ولا مليم لسنة كاملة ولا أعمل شيئاً وتحملت معى الأسرة كثيراً». توقفت كثيراً عند هذه الإجابة فثمة هدف لدى عادل إمام سعى إليه منذ البداية ولم يتنازل عنه وهو بناء شخصية عادل إمام الممثل الموهوب، الذى ربط بين أعماله فى المسرح والسينما والدراما التليفزيونية بين الواقع المصرى وتحولات المجتمع المصرى، وأخذ على عاتقه طرح أسئلة اللحظة الراهنة بكل ما تحمله من متغيرات دون أن يتنازل، وظلت روح الهواية حاضرة فى أعماله ومشروعه الفنى رغم وصوله إلى قمة سلم المجد. فإذا كان عادل إمام ظاهرة فنية فى عالم التمثيل فقد صنع هو بنفسه هذه الظاهرة، ولم تكن من فراغ أو نتيجة للصدفة، ولذلك ظلت وستظل راسخة ولن تزول سريعاً، كما يحدث الآن مع نجوم المرحلة والذى تنتهى صلاحية وجودهم سريعاً، كما بدأت.

صورة



محمد جاد
الفنان المستقل

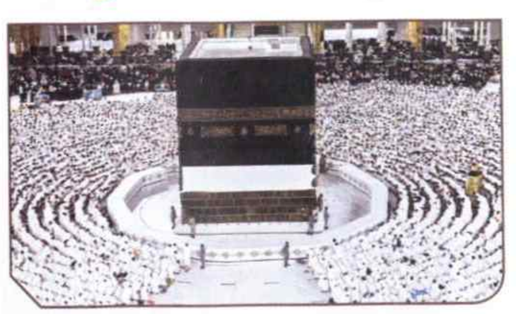
أتابع ما يقدمه الفنان الموهوب محمد جاد من أفلام قصيرة ومشاهد تمثيلية فى الفترة الأخيرة، وتوقفت أمام تصميمه على العمل المستقل، فهو يعمل بروح الهاوى المحب للفن رغم أنه يقدم أعمالاً احترافية تشارك فى مهرجانات وتحصد جوائز إلا أن روح الهواية حاضرة والانحياز إلى صيغة الفنان المستقل عنوان هذه الأعمال.. أرسل لى مؤخراً فيلم «الهاتف» والذى يجسد من خلاله ست شخصيات، الأب والابن، والصيدلى وعامل النظافة، ومدير الإنتاج، فكرة مدهشة ودالة، شاهدت الفيلم القصير مرتين مستمتعاً بأداء محمد جاد للشخصيات الستة، أو كيف تحول شخص يعانى من أزمات فى حياته إلى كل العالم، كل الشخصيات التى يعيش معها، الفكرة أقرب إلى معالجة شعرية لأزمة شاب من زماننا، كاتب سيناريو منحه اسم عصام الزيات، يبحث عن فرصة ويعيش مع الأب.. من خلال مشاهدة متلاحقة سريعة أقرب إلى الجملة الشعرية القصيرة التى تترك تأثيراً عميقاً فى النفس، الأب القعيد فى كرسى متحرك، الابن فى الصيدلية يشترى حافظة لكبار السن، الشخصيات كلها يؤديها محمد جاد من خلال ملامح مختلفة، يجلس فى مكتبه، يكمل السيناريو، يرسله إلى شركة الإنتاج، لا يتلقى رداً، يحمل مخطوطاته، ويلقى بها فى سلة المهملات، ، يقطع شرايين يده، يعثر عامل النظافة عليه وهو نفسه محمد جاد يطرق الباب، يسرع لإنقاذه، وبينما هو فى المستشفى يطلبه المنتج، وهو نفس الشخصية، لقد تم قبول أعماله، وهنا يستيقظ من نومه، كان حلماً. نهاية شعرية لبنية مشهدية قوامها الرؤية الشعرية للواقع.

ومحمد جاد الذى شاهدته مؤخراً يؤدى دور القائد فى مسرحية باب عشق من إخراج حسن الوزير، كتب من قبل مجموعة من الروايات منها «أنا وخالتى» تحمل طابعاً شعبياً، وهذا يبدو واضحاً فى الحبكة واللغة وملامح الشخصيات، متأثراً بوالده الكاتب الإذاعى محمود إسماعيل جاد الذى قدم للإذاعة أشهر السير الشعبية والمسلسلات ومنها «أدهم الشرقاوى، الزير سالم، ، سيرة عنترة، عزيزة ويونس»، وله أيضاً تجربة مثيرة فى الإذاعة حين قام بتمصير مسرحية شكسبير الشهيرة «عطيل» وتحويلها إلى عمل درامى تدور أحداثه فى الصعيد تحت عنوان «عطالله».

جرجس

«مناسك الحج» فى برامج ماسبيرو

بمناسبة موسم الحج وافق الإذاعى محمد نوار رئيس الإذاعة على خطة شبكة القرآن الكريم لبرامج الحج التى وضعها الإذاعى رضا عبدالسلام رئيس الشبكة وتتضمن برنامج «الكعبة المشرفة فى موكب الزمان» يومياً تقديم الدكتورة هاجر سعد الدين، وبرنامج «خذوا عنى مناسككم» تقديم أمل سعد والدكتور هانى تمام، وبرنامج «فى ظلال الحرمين» تقديم السيد صالح، وبرنامج «حديث الحج» ويذاع يومياً فى السابعة والنصف مساء تقديم محمد عبدالحق ويتناول أحاديث لكبار العلماء الراحلين أمثال فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق والدكتور محمد سيد طنطاوى والشيخ أحمد حسن الباقورى والدكتور محمد السيد المسيرى والدكتور عبدالله شحاتة وغيرهم، بالإضافة إلى أحاديث تراثية عن رحلة الحج لكبار العلماء منهم الشيخ عبدالحليم محمود والدكتور شلتوت، بالإضافة إلى مسابقة يومية بالتعاون مع وزارة الأوقاف بعنوان «الركن الخامس» تقديم فؤاد حسان، كما تنقل إذاعة القرآن الكريم على الهواء مباشرة من مسجد الهيئة الوطنية للإعلام عقب صالة المغرب أمسية دينية وتتضمن تلاوة قرآنية وخطبة دينية عن فضل هذه الأيام من شهر ذى الحجة وابتهالات دينية. وعلى الجانب الآخر أكد المخرج شريف الشناوى مدير إدارة البرامج الدينية بالتليفزيون على عرض البرامج الآتية على شاشة التليفزيون بعد موافقة رئيسة التليفزيون نائلة فاروق وهى «حديث الروح، دنيا ودين، وقولوا للناس حسنا، فتاوى وأحكام» وتستضيف نخبة من علماء الأزهر والأوقاف فى أحاديث عن فريضة الحج دروس وعبر، الحج والتذكر بالآخرة، مقاصد الحج فى الإسلام والرد على الفتاوى المتعلقة به.



«حياة كريمة» على الإذاعات الدولية الموجهة

تقدم شبكة الإذاعات الدولية الموجهة من ماسبيرو وتبث على تردد ١١٨٤٢ بالقمر الصناعى نايل سات حلقات خاصة من برنامج «مصر النهاردة» إعداد وتقديم إبراهيم سلامة يوم الأحد الموافق ٢٦ مايو الجارى ويذاع فى الخامسة إلا خمس دقائق عصراً وتتضمن الحلقات ما يقدمه مشروع «حياة كريمة» فى محافظة الغربية بكافة المشروعات ولقاء مع دكتور مهندس حمدى شطا رئيس شركة مياه الشرب والصرف الصحى بالغربية وحديث عن المشروعات التى نفذتها الشركة ضمن المبادرة الرئاسية داخل نطاق القرى الواقعة فى الحيز الجغرافى لها، حيث ذكر أنه تم تكليف الشركة بالعديد من المهام ضمن المرحلة الأولى للمبادرة فى قرى مركز زفتى التى تضم ٥٤ قرية، حيث تم مد وتدعيم ٢٧ قرية بالصرف الصحى وكذلك مشروعات مياه الشرب لـ٥٤ قرية، بالإضافة لعمل ٤ محطات معالجة جديدة ومخبز وعمل عدد ١٢ بئراً لزيادة الطاقة المتاحة للمياه كذلك عمل وصلات منزلية لعدد ١٦ قرية مع عمل محطات وشبكات جديدة لم تكن موجودة بتلك القرى الـ ١٦ من خلال الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحى وأكد شطا أن الشركة تواكب تطورات العصر الرقمى من خلال إنشاء مواقع إلكترونية للشركة لتسهيل التواصل مع المتعاملين مع الشركة سواء التعاقدات أو سداد الفواتير وشحن الكروت من أجل سرعة إنجاز المهام دون تعقيدات بالإضافة إلى عمل بروتوكولات مشتركة بين الشركة وجامعة طنطا ومديرية التربية والتعليم.



سر وجود صفاء أبوالسعود فى مكتب رئيس الإذاعة

استقبل محمد نوار رئيس الإذاعة فى مكتبه بالدور الخامس بماسبيرو الفنانة القديرة صفاء أبوالسعود وحضر اللقاء الدكتور محمد لطفى رئيس شبكة البرنامج العام والمخرج الإذاعى تامر الشحات، حيث تسجل صفاء أبوالسعود حالياً المسلسل الإذاعى «مختار محتار ليه» بمشاركة الفنان خالد سرحان ونشوى مصطفى تأليف الكاتبة الصحفية أمانى ضرغام وإخراج تامر شحاتة ويذاع يومياً على شبكة البرنامج العام فى العاشرة إلا الربع مساء، وتدور الأحداث حول مختار كاتب صحفى كبير متخصص فى حل مشاكل القراء وهو رجل طيب ويتعلق بكل مشكلة تصله حتى يحلها مهما كانت المشكلة صعبة. ومختار له زميلة «عفاف» وهى ناقدة فنية كبيرة ترى أن الفن والارتقاء بالذوق العام يمكنه حل مشاكل كثيرة وتساعد مختار فى حل المشكلات الخاصة بالسيدات فقط، أما عن حياة مختار الشخصية فهو أب لثلاثة أبناء ليلى وسدرة وعاصم وزوجته طبيبة أمراض نساء مشهورة لكنها عاشقة للفلوس وتريد أن ينجب الناس أطفالا كثيرة حتى تكسب أكثر.. «يفاجأ مختار بسيدة تأتى إليه فى الجريدة قبل نزوله للفرح وتقول له حقيقة خطيب ابنته الشباب الذى ينصب على البنات ويصورهن بعد أن يوههمن أنه سيجلب لهن عمل فى الإعلانات وبعد كده يهددهم بالصور وأن ابنتها انتحرت بعد أن هددها بصور لصالح واحدة صديقتها. يتماسك مختار حتى يذهب للفرح..





«الصهيونية الدينية».. حديث شيخ الأزهر على الفضائية

قال المخرج خالد حجازى مدير عام الإعداد والتنفيذ بالفضائية المصرية إن القناة تواصل عرض حلقات جديدة من برنامج «حديث شيخ الأزهر» للدكتور أحمد الطيب يوم الجمعة فى الثانية والنصف ظهراً بعد نشرة الأخبار وترأس تحريره الإعلامية نادية بغدادى وعرضت منه خمس حلقات تاريخية سوف تتحول إلى كتاب وثائقى يشرح فيها فضيلة الإمام تاريخ أهل أرض فلسطين منذ ٥ آلاف سنة، بالإضافة إلى حلقات يشرح فيها فضيلته الصهيونية الدينية وحلقة عن اليهودية السياسية وكيف تحولت اليهودية من دين له تعاليم يقبلها المسلمون الذين استضافوا اليهود وعاشوا معهم، كما يشرح الإمام كيف أن هناك مدارس يهودية ترفض فكرة تكوين دولة لأنها ضد إرادة الرب وكيف أنهم يرفضون طرد الفلسطينيين من أرضهم والإبادة التى تحدث لهم، كما تعرض الفضائية يوم الجمعة من كل أسبوع برنامج «الحلقة الأخيرة» ويتناول الحلقة الأخيرة من أشهر المسلسلات الدرامية التليفزيونية ويذاع فى الثالثة والنصف عصراً، كما تعرض القناة يومى الخميس والجمعة فى سهرتها فيلم عربى، وفيلم الخميس «كل هذا الحب» والجمعة «البنات عايزة إيه»، كما تعرض مسلسل «أرابيسك» من السبت إلى الأربعاء فى الثانية بعد منتصف الليل بطولة صلاح السعدنى.

25 كاميرا تنقل نهائى أفريقيا على تايم سبورت الأرضية

اختتمت الهيئة الوطنية للإعلام برئاسة حسين زين رئيس الهيئة الوطنية للإعلام الترتيبات اللازمة لنهائى دورى أبطال أفريقيا مباراة الإياب بين الأهلى والترجى التونسى المقامة يوم السبت 25 مايو الجارى باستاد القاهرة الدولى فى العاشرة مساء، حيث عقدت نائلة فاروق رئيس قطاع التليفزيون عدة اجتماعات الأسبوع الماضى مع مسئول الكاف لتحديد متطلبات الكاف فى مباراة النهائى وعدد الكاميرات المطلوبة ومطالب الكاف واحتياجاته للمباراة. من جانبها شددت رئيس التليفزيون على ضرورة الالتزام بالمعايير المهنية وضوابط تغطية المباراة وأصدرت توجيهات للبرامج الرياضية برئاسة المخرج محمد إبراهيم المشرف العام على البرامج الرياضية للالتزام بمعايير البث والإخراج الذى حددها مسئول الكاف، حيث اجتمعت رئيس التليفزيون نائلة فاروق مع المشرف العام على البرامج الرياضية محمد إبراهيم وأسامة الهوارى المدير الفنى وليد فاروق المدير الإدارى والسيدة سهام الباهى رئيس الإدارة المركزية للتصوير والمهندس رستم رئيس الإدارة المركزية للإذاعات الخارجية لتوفير كافة الإمكانيات لهذه المباراة وما يحتاجه الكاف ورفع شعار «لا للتعصب» فى ظل أهمية المباراة الجماهيرية فضلاً على تأثيرها لحضور جماهيرى كبير لأول مرة منذ فترة طويلة. وأكدت نائلة على أهمية الخروج للمباراة فى ظل الإمكانيات التى وفرتها الهيئة الوطنية للإعلام للمباراة من سيارة بث على أعلى مستوى ومزودة بأفضل الإمكانيات الحديثة، خاصة أن المباراة ذات أهمية جماهيرية كبيرة فى مصر والوطن العربى وأفريقيا وتعكس صورة مصر أمام العالم. وأشار محمد إبراهيم المشرف العام على البرامج الرياضية إلى أنه سوف يتم نقل المباراة بـ 25 كاميرا وطائرة درونز وسيارة بث فور K لتخرج المباراة بشكل عالمى ليبهر المشاهدين فى الداخل والخارج وأكدت رئيس التليفزيون على عمل بروفة نهائية يوم الجمعة الموافق 24 مايو بعد تركيب الكاميرات والأجهزة باستاد القاهرة والتنسيق مع وجود مسئولى الكاف وعمل لجنة على مدار الـ 24 ساعة لحل أى مشكلة تواجه فريق العمل.

توزيع كاميرات التصوير التليفزيونى فى مباراة النهائى الأفريقى

الفضائية تعرض «سى عمر» و«ليلى أفندى»



تعرض شاشة القناة الثقافية يومياً فى الثالثة عصراً مسلسل سى عمر وليلى أفندى بطولة دلال عبدالعزيز وتوفيق عبدالحميد وهالة فاخر وأحمد مراد وهنا شيحة وأميرة هانى ويوسف فوزى وياسر فرج وريم البارودى ومروة عبدالمنعم وإخراج محمد شيبة وإنتاج ٢٠١٠. وتدور الأحداث فى إطار كوميدى حول الأسرة المكونة من الزوجين عمر وليلى والأبناء فيفى ونادية وعصمت والعمة بثينة، وليلى وعمر دائماً على خلاف ويتم زواج الأبناء الثلاثة فى ليلة واحدة وتحدث كثير من المفارقات بين الكوميدية بين عمر وليلى، كما تعرض الثقافية برنامج «صحافة زمان» ويستعرض غلاف بعض الأعداد من المجلات والصحف القديمة منها مجلة الإذاعة والتليفزيون وروز اليوسف وأكتوبر وأخبار النجوم وبعض الصحف القومية، وبرنامج «يوميات ثقافية» ويستعرض أهم المعارض الثقافية ولقاءات مع أصحاب هذه المعارض ويتحدثون عن تفاصيل هذه الأعمال، بالإضافة إلى برنامج «منارة الأزهر» يوم الجمعة فى الثانية ظهراً ويستضيف نخبة من علماء الأزهر والأوقاف فى حديث عن المعاملات الدينية ومناسك الحج وغيرها من الموضوعات الدينية، بالإضافة إلى برنامج «قصتى» يوم الجمعة فى الرابعة عصراً ويستضيف نخبة من أساتذة الجامعات والمثقفين فى حوار عن أهم محطات حياتهم العلمية وأهم المناصب التى تقلدوها.

الشرق الأوسط تحيى ذكرى إسماعيل ياسين

تحيى إذاعة الشرق الأوسط برئاسة مدحت فهمى ذكرى وفاة الفنان الكوميدى إسماعيل ياسين الموافق الجمعة 24 مايو الجارى من خلال فترة مفتوحة تذاع فى فترة الظهيرة من الثانية ظهراً وتستضيف الناقد الفنى محمود قاسم والناقد أحمد سعد الدين وتتضمن الاحتفالية إذاعة مسامع من أشهر منولوجاته التى غناها فى أفلامه وحوار عن نشأته الفنية وإصراره على دخول عالم الفن وحبه للموسيقى والغناء وأسباب تميزه فى المونولوج وأهم أفلامه السينمائية التى قدمها باسمه وأهم الثنائيات التى قدمها مع محمد فوزى والشاويش عطية «رياض القصبجى» الفترة إعداد وتقديم الدكتورة لمياء سليمان، كما تحتفل إذاعة الشرق الأوسط بعيد ميلادها الـ 60، حيث بدأ بثها فى 30 مايو عام 1964 كمحطة إعلانية لها طابعها وأسلوبها المميزان بين سائر الخدمات الإذاعية وتوالت زيادة ساعات الإرسال حتى وصلت إلى 24 ساعة فى عام 1996 وتبث على تردد FM 89.5.

ويتضمن الاحتفال على مدار اليوم لقاءات مع النجوم والإذاعيين الذين شاركوا وتعاملوا مع إذاعة الشرق الأوسط سواء من خلال البرامج التى قدموها والدراما التى تعاونوا فيها مع الإذاعة أو من خلال استضافتهم على هواء الشرق الأوسط مثل الدكتور عمرو الليثى، والسينارست أيمن سلامة، وفترة على كرسى المدير تتضمن مداخلات لرواد إذاعة الشرق الأوسط وأهم المسلسلات الدرامية الإذاعية التى يبث على هواء الشرق وباقة من أجمل الأغنيات وفقرة بعنوان «الحريف».



«الملعب» يستعرض كواليس النهائى الأفريقى

تقدم البرامج الرياضية بقنوات ماسبيرو حلقات خاصة ترصد أهم كواليس لقاء الإياب بين الأهلى والترجى فى نهائى أفريقيا لأبطال الدورى منها برنامج «الملعب» على الفضائية المصرية يوميا فى الحادية عشرة مساء، وبرنامج «رقم ١٠» على القناة الأولى من السبت إلى الأربعاء فى الثانية عشرة منتصف الليل وعلى القناة الثانية برنامج «الكورة فى الأسبوع» الجمعة فى الرابعة عصراً، وبرنامج «التحكيم والفار» السبت فى الثالثة عصراً، وبرنامج «جمهور التانية» الأحد، وبرنامج «ملعب زمان» الاثنين وأهم كواليس اللقاء وتحليل فنى لها مع نخبة من النقاد الرياضيين وقدامى اللاعبين ولقاءات مع اللاعبين ومدربى الفريقين، كما ترصد فى تقارير خارجية فرحة جمهور الأهلى فى حالة فوزه بالبطولة وفقرة عن التحكيم مع الخبير التحكيمى جهاد جريشة، كما تقدم برامج قناة نايل سبورت حلقات خاصة عن النهائى الأفريقى.

فى عيدها ميلادها الـ90

«هنا القاهرة».. صيحة الإذاعة المصـ

يحتفل الإعلاميون فى 31 مايو من كل عام بعيد الإذاعة المصرية، وذكرى انطلاق العبارة الشهيرة "هنا القاهرة" التى نطقها الإذاعى الرائد والفنان أحمد سالم، لأول مرة، عبر الميكروفون فى افتتاح الإذاعة عام 1934.. والاحتفال بهذا اليوم لا يكون ببدء الإرسال الإذاعى فقط، بل يحتفل كل الإعلاميين بذكرياتهم الجميلة داخل هذا الكيان الكبير "الإذاعة المصرية"، التى أسهمت فى تكوين وجدان المواطن المصرى والعربى، بكل ما قدمته من أعمال ستظل خالدة.

كانت الإذاعة بمثابة فرد من أفراد الأسرة المصرية، فرد محبوب يستطيع أن يحقق لباقى الأسرة كل متطلباتها، ويجعل الجميع فى حالة تشبع، وذلك من كثرة ما تقدمه من برامج وسهرات وحفلات، وتغطيات للأحداث المهمة فى تاريخنا.. كما كانت المرجع الذى يلجأ إليه الكثيرون لمعرفة كل ما يحدث فى الشارع المصرى والعربى، ولذلك أصبحت بمرور الأيام والسنوات إحدى أهم وسائل القوى الناعمة لمصر وصوتها المسموع فى الخارج.

سها سعيد


فهمى عمر

■ **إذاعات الهواة.. بث من شقق صغيرة وإرسال ضعيف**

عرفت مصر الإذاعة في مراحل متقدمة عن الدول العربية، وبالتحديد فى سنة 1925، أى بعد ظهور أول محطة إذاعية فى العالم بخمس سنوات، من خلال محطات أهلية يملكها بعض الهواة، وتعتمد فى تمويلها على الإعلانات التجارية.. ففى بداية مايو 1926 صدر مرسوم ملكى يحدد شروط استخراج تراخيص الأجهزة اللاسلكية طبقا للاتفاقيات الدولية، وبدأت المحطات الأهلية تبث بالعديد من اللغات، كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

كانت إذاعة مصر الجديدة أول إذاعة أهلية، وبعد عامين افتتحت محطة أهلية أخرى أوروبية هى إذاعة "سابو".. وفى عام 1932 افتتحت محطة راديو الأمير فاروق.. وفى الإسكندرية افتتحت إذاعتان أشهرهما "محطة راديو فيولا".. وكان يقوم على تشغيل هذه الإذاعات هواة، فاستخدموها كما يحلو لهم، فاستخدمها البعض فى الإعلان عن البضائع، وأيضا للرسائل الخاصة والموجهة إلى أصدقائهم، وحاولت الحكومة المصرية آنذاك تنظيم الإذاعات الأهلية والسيطرة عليها، وكان معظم أصحاب تلك الإذاعات من التجار الذين استغلوها للترويج لبضائعهم، وتحقيق الربح من وراء إذاعة الإعلانات التجارية، مثل "محطة راديو فؤاد" التى أنشأها عزيز بولس، و"محطة راديو فاروق" التى أنشأها تاجر أجهزة الراديو إلياس شقال.. كما كانت معظم هذه المحطات مملوكة بالشراكة لعدد من الأفراد، وكانت ضعيفة الإرسال لا تغطى أكثر من الحى الذى تذيع منه، ومعظمها أقيمت فى غرفة أو شقة صغيرة.

كانت الإذاعة تتعرف على رغبات مستمعيها عن طريق الخطابات والمكالمات، وكانت المحطات الإذاعية تجيب طلبات مستمعيها فى التو واللحظة، ويتراوح إرسال معظم هذه المحطات الأهلية بين ساعتين و4 ساعات يومياً، سواء من خلال فترة إرسال واحدة أو فترتين.. وفى بداية مايو 1926 تزايدت التجاوزات الأخلاقية والأمنية وصدر مرسوم ملكى حدد ضوابط وشروط العمل الإذاعي، ومنها الحصول على ترخيص.

■ **مرحلة احتكار الإذاعة.. الحكومة تملك و«ماركونى» تدير**

وافق مجلس الوزراء فى يوليو 1932 على أن تتولى شركة "ماركوني" التلغرافية اللاسلكية، كوكيل عن الحكومة المصرية، إدارة الإذاعة وتشغيلها وصيانتها وإعداد البرامج والمذيعين.. وفى 29 مايو 1934 جرى إيقاف جميع الإذاعات الأهلية، والتعاقد مع "ماركونى" على إنشاء الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية، وبدأ العمل على إقامة محطات الإرسال والاستوديوهات الإذاعية فى مبنى شركة ماركونى، فى شارع علوى خلف البنك المركزى، ونص العقد على أن تكون الحكومة هى المحتكرة للإذاعة، وأن الشركة موكلة من الحكومة المصرية فى إدارتها وإنشاء برامجها لـ10 سنوات قابلة للتجديد، وفى مقابل الإدارة تتلقى الشركة 60 % من حصيلة رُخص أجهزة الاستقبال.

أسست ماركونى 5 استوديوهات إذاعية، وشهدت هذه المرحلة إشراف وزارة المواصلات على محطة الإذاعة، حتى إنشاء وزارة الشئون الاجتماعية فى 20 أغسطس عام 1939، وأصبحت الإذاعة إحدى إداراتها.. وفى 19 أبريل 1942 أصبحت الإذاعة تابعة لإشراف وزارة الداخلية، ثم عاد الإشراف على الإذاعة لوزارة الشئون الاجتماعية، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، على أن يبقى لوزارة المواصلات الإشراف على صيانة أجهزة المحطة، وإدارتها من الناحية الفنية، وتحصيل



ــــرية التى شكلت الوجدان العربى

رسوم الرخص والتفتيش عليها، ونقلت تبعية الإذاعة المصرية بعد ذلك من رئاسة مجلس الوزراء إلى وزارة الارشاد القومى فى 10 نوفمبر 1952.

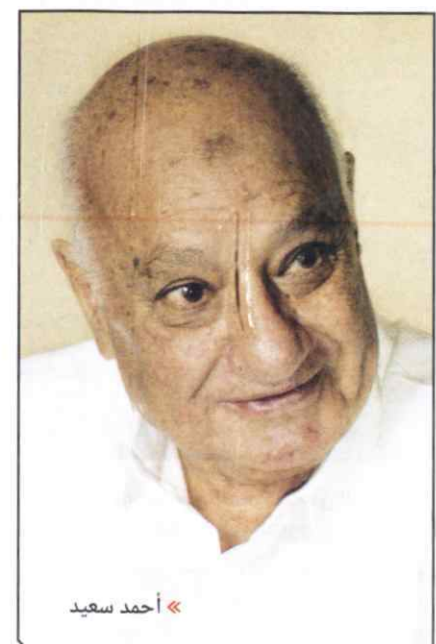
وفى 15 فبراير 1958، صدر القرار الجمهورى رقم 183 لسنة 1958، باعتبار الإذاعة المصرية مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية، وإلحاقها برئاسة الجمهورية. وأصبحت عام 1961 من أهم المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى وسميت باسم "المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون"، وفى عام 1962 تم ضمها الى وزارة الإرشاد القومى.

ترأس لجنة البرامج الدكتور على إبراهيم، أشهر جراح فى مصر وعميد كلية الطب، وكانت الحكومة اختارات لعضوية اللجنة شخصيات من طراز رفيع من حيث مستواهم واستقلالهم الفكري، فكان الدكتور على إبراهيم ذواقا للشعر والموسيقى وصاحب مجموعة رائعة من اللوحات الفنية، وجاء العضو حافظ عفيفى وكان طبيبا وعالما وكاتبا، وترأس فى بعض الأوقات رئاسة اللجنة العليا للمسرح، ورئاسة البعثة الدبلوماسية فى لندن، وغيرهما من المناصب.. والعضو الثالث كان حسن فهمى وكان إداريا مشهورا من رجال الإدارة فى وزارة الداخلية ومتصلا دائما بالمجتمع المصري، وكان لهذه اللجنة دور كبير فى تدعيم الإذاعة المصرية ورسم خطاها ووضع خططها البرامجية.

بعد تعيين اللجنة التى ستتولى صنع البرامج وبثها من محطة الإرسال فى أبو زعبل، اختارت شركة ماركونى كبير صناع البرامج المدير العام "آرثر ديلاني" والمدير التنفيذى "روبين فيرنس"، ورشحا محمد سعيد لطفى، الذى درس التاريخ فى أكسفورد خاصة التاريخ الإسلامى، وكان على حظ وافر من المعرفة بالأدب والفن، لمنصب صانع برامج الإذاعة.

تكون الفريق الأول للإذاعة وجاء كالآتى "مستر ستيوارت السكرتير العام، ومحمد سعيد لطفى رئيسا للقسم العربى، وآرثر ديلانى المدير العام، والبروفيسور فيرنس المدير التنفيذي، ومستر موجرج كبير المهندسين، وفاضل الشوا لقسم الأسطوانات العربية، وأحمد كمال سرور كمذيع، ومستر راسل كمهندس، وأحمد سالم كبير المذيعين، ومستر تشورليان للأسطوانات الأفرنجية، ومصطفى فهمى مساعد بالبرنامج العربى.

عندما أعلنت الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية فى صحيفة الأهرام عام 1933عن حاجتها إلى مذيعين بشرط أن يكونوا حائزين على درجة جامعية، تقدم للوظيفة ما يقرب من الألفى شخص، رغم أن مهام وظيفة المذيع لم تكن معروفة أو مفهومة، وسر التهافت على التقديم لهذه الوظيفة أن الحكومة منذ الضائقة الاقتصادية العالمية أوقفت التعيين، وكان هذا فى صالح شركة ماركوني، إذ أتيح لها أن تختار من هذا العدد الهائل.. وجرت التصفية فى عدة مراحل، منها اختبارات اللغة العربية واللغة الإنجليزية



» أحمد سعيد

واللغة الفرنسية والثقافة العامة وفنون الإلقاء، وتم اختبار الصوت من خلال أجهزة الصوت لمعرفة نقائه وسلامته، وعند التصفية النهائية وقع اختيار الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية على أحمد سالم وأحمد كمال سرور ومحمد فتحى، وجرى افتتاح الإذاعة فى 31 مايو 1934، وبعد شهور قليلة أصبحت مركز إشعاع حضارى.

تفاصيل أول يوم فى البث الإذاعى لمحطة الحكومة المصرية

فى مساء الخميس 31 مايو 1934 كان البث الإذاعى الأول لمحطة الحكومة المصرية للإذاعة اللاسلكية "الإذاعة المصرية"، واستمر يومها حوالى 6 ساعات، وكان موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب وكوكب الشرق أم كلثوم والشيخ محمد رفعت والشاعر على الجارم وصالح عبد الحى والزجال محمود رمزى والمونولوجست محمد عبد القدوس والموسيقيان مدحت عاصم وسامى الشوا فرسان الإذاعة فى هذا اليوم، لما لهم من الشهرة والمكانة الفنية الرفيعة، لتنال الإذاعة الثقة وتثبت جدراتها باحتكارها البث الإذاعى بعد إلغاء الإذاعات الأهلية. وفى السادسة وأربعين دقيقة كان الشيخ محمد رفعت أول صوت من الإذاعة، وتعاقدت معه الإذاعة ليكون صاحب القراءة الأولى بمناسبة الافتتاح، نظير 3 جنيهات، وبعدها وصل لآذان المستعمين صوت المذيع الشاب أحمد سالم وهو يقول "هنا القاهرة.. سيداتى وسادتى أولى سهرات الإذاعة المصرية فى أول يوم من عمرها تحييها الآنسة أم كلثوم لتغنى لأول مرة أمام ميكروفون الإذاعة"، وتعاقدت معها الإذاعة فى 21 مايو 1934 نظير أجر قدره 25 جنيها.

فى التاسعة والثلث كان الجمهور على موعد مع صالح عبدالحي، الذى تعاقدت معه الإذاعة على تقديم 4 حفلات شهريا. وفى ختام السهرة ظهر محمد عبد الوهاب أمام الميكروفون فى العاشرة والربع لينفرد بسهرة الإذاعة المصرية فى يومها الأول، وتغنى بأغنية "آه يا ذكرى الغرام"، وقدمت الإذاعة قصيدة لأمير الشعراء أحمد شوقى، رغم أنه توفى قبل ذلك بعامين، لكنها اختارت قصيدة له ألقاها حسين شوقى أفندي، كما ألقى الشاعر على الجارم فى يوم الافتتاح قصيدة بصوته تحية للملك فؤاد الأول، ملك مصر، الذى تم افتتاح الإذاعة فى عهده.

مات الملك.. الإذاعة تنجح فى الاختبار الأول

تعرضت الإذاعة لاختبار الحقيقى حين توفى الملك فؤاد الأول ملك مصر، وكان ابنه وولى عهده الأمير فاروق خارج البلاد، وكان الملك الشاب سيوضع تحت الوصاية نظرا لعدم بلوغه السن القانونية، وتقرر أن يتوجه إلى شعبه بخطاب عبر الإذاعة المصرية، ينعى فيه والده ويطمئن الشعب على مستقبل البلاد فى عهده، وبذلك نجحت الإذاعة فى الاختبار الأول، وأثبت كفاءتها.

الاختبار الثانى، حين تقرر سفر وفد من كبار السياسيين فى مصر، برئاسة مصطفى النحاس، للتفاوض لإجراء معاهدة مع الإنجليز، وكانت المعاهدة المعروفة عام 1936، وقدمت فيها الإذاعة المصرية رسائل إعلامية متوالية للشعب من إنجلترا.

بدأت مصر تعيش عهدا جديدا، انعكس بدوره على الإذاعة المصرية، فقد نقلت الإذاعة خطاب العرش من البرلمان، حيث أكمل الملك فاروق السن القانونية عام 1937، واحتفلت الإذاعة بهذا الحدث لتثبت أنها الوسيلة الأهم للحكومة لتوصيل ما تريده للشعب.

وفى فبراير 1942 أجبر الاحتلال البريطانى حاكم مصر الملك فاروق على اختيار مصطفى النحاس باشا لتشكيل الوزارة المصرية، وقرر النحاس باشا نقل تبعية الإذاعة لوزارة الداخلية نظرا للأحداث الدقيقة التى تمر بالبلاد.

ظهرت مشكلة أمام الحكومة المصرية تخص عقدها مع شركة ماركوني، والذى كان سينتهى عام 1944، لكن بعد مباحثات جرى تمديد العقد مع شركة ماركونى 5 سنوات. وفى عام 1945 نقلت الإذاعة المصرية لحظات تاريخية وسلطت الضوء على عروبة مصر. وفى عام 1946 كانت جهود الدولة اكتملت نحو تمصير الوظائف الأجنبية فى الحكومة المصرية، ورأى الجميع أنه ليس من المعقول أن تستمر شركة ماركونى فى إدارة الإذاعة، وكان العقد سينتهى عام 1949 لكن الحكومة قررت إنهاءه وتعويض الشركة ماديا، وبالفعل

»

تسلمت لجنة من موظفين المصريين الإذاعة.

من الجزائر إلى اليمن.. 90 عاما فى قلب الأحداث

دخلت الإذاعة المصرية مرحلة جديدة، فقد اهتمت الثورة بالإذاعة، وتوالت أحاديث اللواء محمد نجيب، رئيس مجلس قيادة الثورة، فى الإذاعة المصرية، وكانت محط اهتمام الثوار الشباب، فقد اعتبروا الإذاعة وسيلتهم الرئيسية للتخاطب مع الرأى العام. ومن أكثر الإذاعات التى شهدت على أحداث وثورات إذاعة صوت العرب، وليدة ثورة 23 يوليو، وتوجد وثيقة بتاريخ 30 مارس 1953 من البلدان العربية تطالب بعمل إذاعة يكون اسمها صوت العرب، وهذه المذكرة فى صفحتين، وبإمضاء فتحى الديب، وتم عرضها عام 1953، وكان البكباشى جمال عبد الناصر العضو الأبرز فى مجلس قيادة الثورة وقتها، وعهدوا لفريق عمل ببدء هذه الإذاعة، واستمرت صوت العرب من 1953 إلى 1967 فى لعب هذا الدور القومى العربي، بهدف النضال ضد الاستعمار فى اليمن وليبيا والجزائروغيرها.

بعد انتهاء الاستعمار بدأ يخفت صوت النضال العالى، بحكم اختلاف الأحداث العربية، وهذا لا يمنع أن صوت العرب ظلت الأولى فى تغطية الأحداث العربية، كما كان لها تأثير كاسح، فعندما ذهب أحمد سعيد - رحمه الله - إلى سوريا رحب به بدرجة كبيرة، بالتزامن مع العدوان الثلاثي، وتم بث الإرسال بعد لحظات، كما أن أثير صوت العرب كان مفتوحًا لكل الدول العربية وقضاياها وثوراتها ومشاكلها.

كانت الإذاعة المصرية مع الفدائيين، تشحذ الهمم وتقوى العزائم وتقدم أناشيد كثيرة وتمثيليات، وكان الإذاعى فهمى عمر منذ 29 أكتوبر 1956 يقيم فى الإذاعة، وكذلك بعض الإذاعيين، دون أن يذهبوا لمنازلهم للراحة، وفى يوم الجمعة 2 نوفمبر ضربت محطة الإرسال فى أبوزعبل، وتوقف البث الإذاعى، وذكر الإذاعى فهمى عمر أن رئيس الإذاعة أمين حماد فى ذلك الوقت كلفه هو وزميله أحمد سعيد بالذهاب لمبنى مجلس الوزراء، حيث يقيم المهندسون محطة إذاعة موجهة للجزائريين أثناء ثورة الجزائر، ومن خلالها ظل الإذاعيـان "فهمى عمر وأحمد سعيد" يؤكدان أن الإذاعة المصرية مع الفدائيين ويشحذان الهمم ويحثان الجماهير، إلى أن عاد الإرسال مرة ثانية، وقدمت الإذاعة أناشيد وأغانى كثيرة مثل "الله أكبر"، وأغنية نجاح سلام الشهيرة "يا أغلى اسم فى الوجود" ومنحها الرئيس جمال عبد الناصر الجنسية المصرية بعد غنائها هذه الأغنية.

انطلقت الثورة اليمنية يوم 26 سبتمبر 1962 بقيادة السفير عبدالله السلال، وكان العيد الأول للثورة اليمنية عام 1963، واختير الإذاعى محمد مرعى لتغطية هذا الاحتفال مع زميله الإذاعى وجدى الحكيم، بتكليف من الإذاعى أحمد سعيد، وسافرا إلى صنعاء للاحتفال بالثورة اليمنية فى عيدها الأول، بالفرقة الذهبية الموسيقية بقيادة صلاح عرام، والمطربين محرم فؤاد وفايدة كامل ومحمود شكوكو وغيرهم، وكذلك المونولوجست أحمد غانم، بطائرة عسكرية مجهزة بشكل مدني، وقدموا 3 حفلات فى مدن مختلفة، وكان الشعب اليمنى سعيدا بالاحتفال، خاصة عندما شاهد المطربين المصريين محرم فؤاد وفايدة كامل وغيرهما من المطربين الذين عرفهم من الراديو.



» حمدى الكنيسى

الميكروفون فى المعركة.. من العدوان الثلاثى إلى العبور

كان الإذاعى فهمى عمر الإذاعى الوحيد الذى نقل أحداث بورسعيد 1956 والوحيد الذى دخل بورسعيد مساء 23 ديسمبر 1956، وشارك مع مواكب كثيرة بسيارة الإذاعة وعلى مشارف بورسعيد، قبل أن تغرب الشمس حسب قرار الأمم المتحدة للانسحاب، وكان واقفا على كوبرى الرسوة هو والفنى والعامل الذى يمسك الأجهزة.

الإذاعى صالح مهران يوم 10 يونيو كان مكلفا بأن يسجل مع زكريا محيى الدين، نائب الرئيس، من مكتبه فى مقر القيادة، ليذاع اللقاء 9 مساء، فذهب وأخذ معه جهاز التسجيل، ولم يجد أمنا ولا حارسا، ودخل فوجد بابا عليه جملة نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وفتح الباب الذى بجواره فوجد شخصا يقول له «النائب لن يسجل ويريد قول الكلمة على الهواء»، فطلب الإذاعى أحمد سعيد ليبلغه، فقال له إن مجلس الأمة برئاسة أنور السادات لا يزال يحاول إقناع الرئيس عبدالناصر بسحب التنحى فى اليوم التالى، والجلسة كانت على الهواء وأذاعها وقتها، فأرسلوا له سيارة الإذاعة، وألقى النائب زكريا محيى الدين كلمته، وكان آخر سطرين منها "لا تستطيع أى قوة وأى دولة أن تجبرنا على التخلى عن زعامة الرئيس عبدالناصر، ولذلك لأول مرة فى حياتى أرفض له طلبا".

وبعد انتهاء كلمته ذهبوا لبيت الرئيس عبدالناصر. ووجدوا أعضاء مجلس الأمة يرجونه للتراجع عن التنحى، وكانت هناك مظاهرات من جميع المحافظات، فخرج السادات يقول على الهواء إن عبدالناصر استجاب مشكورا لسحب التنحى لحين إزالة آثار العدوان، ثم يعود الأمر للشعب بعد ذلك.

وفى أحداث نكسة 1967، جرى توحيد الخدمات الإذاعية، وضم صوت العرب والبرنامج العام، وكان هناك استوديو 1 و2، وجلس أحمد سعيد فى مكتب ملحق بين الاستوديوهين وجهاز اسمه "ماجنيتو" الخط فيه مفتوح مع الوزير محمد فائق، وأحمد سعيد يمسك القلم ويكتب ما يقوله فائق، فأحمد سعيد لم يكتب أى كلمة من رأسه، وبعدها كان يوزع الكلمات على المذيعين لإذاعة البيانات.. وأكد الإذاعى صالح مهران أن الإدارة الخاصة بالإذاعة كانت تتلخص فى هذا الاستوديو، وكان عبدالحميد الحديدى مدير الإذاعة وبابا شارو مدير البرامج، لكن الذى كان يدير الأمر أحمد سعيد وطاقم المذيعين الذين يعملون معه، ووزير الإعلام. بعدها بدأوا يكتشفون الحقيقة من زملائهم فى البرنامج الأوروبي، لأنهم يتعاملون مع الأخبار الخارجية ووكالات الأنباء العالمية، فوجدوا أن ما يأتى إليهم عكس ما يقولونه عن انتصارات تحققت على أرض الواقع، وتعرضوا جميعا لحالة اكتئاب، فوجدوا أحمد سعيد يقول لهم "نحن جنود فى معركة ولا بد أن نظل نقدم عملنا حتى آخر لحظة".

تقرر استدعاء بعض الإذاعيين صباح السبت 10 رمضان، 6 أكتوبر 1973، لقراءة بيانات بدء الهجوم، وإطلاعهم على خطة التحركات والاستعدادات لقراءة البيانات العسكرية.

وقتها، كانت كل البيانات الحربية تذاع على الهواء مباشرة عن كواليس العبور، وردود الفعل فى الإذاعة والشارع، وحالة الخوف والذعر التى انتابت المصريين بعد قراءة البيان الأول الساعة الثانية والثلث ظهرا، وجرى استدعاء صالح مهران وعدد آخر من المذيعين لحضور الاجتماع الصباحى نحو الساعة العاشرة، رغم أن موعد عمله يومها كان فى الخامسة مساء، لكن رئيس الإذاعة وقتها محمد محمود شعبان أبلغه بأن حرب التحرير ستكون فى الثانية ظهر هذا اليوم، وأطلعهم على خطة التحركات، وكان معهم البيان الأول منذ الواحدة ظهرا، وكان مقررا إذاعته بالتزامن مع بدء الضربة الأولى، ولكن حدث تعديل.

الإذاعى عبدالوهاب محمود قرأ بيان الحرب باعتباره مذيع فترة الضحى، فكل مذيع التزم بقراءة البيانات أثناء فترة عمله، وأقام المذيعون والعاملون فى الإذاعة

من 10 رمضان حتى قرار وقف إطلاق النار، والمبنى كان أشبه بخلية عمل تضم مطربين وشعراء.. والناس لم تصدق، والشوارع كانت شبه مُظلمة، وفرضت حالة طوارئ.

الإذاعي حمدي الكنيسي كان شاهدًا على النصر، فهو أحد أشهر مراسلي مصر الحربيين للإذاعة أثناء حرب أكتوبر، والذين لعبوا دورًا بارزًا في رفع الروح المعنوية للجنود خلال الحرب، وسطروا بحروف من نور بطولات الجنود على الجبهة. وكان من أشهر برامجه "صوت المعركة" و"يوميات مراسل حربي" خلال فترة الحرب.

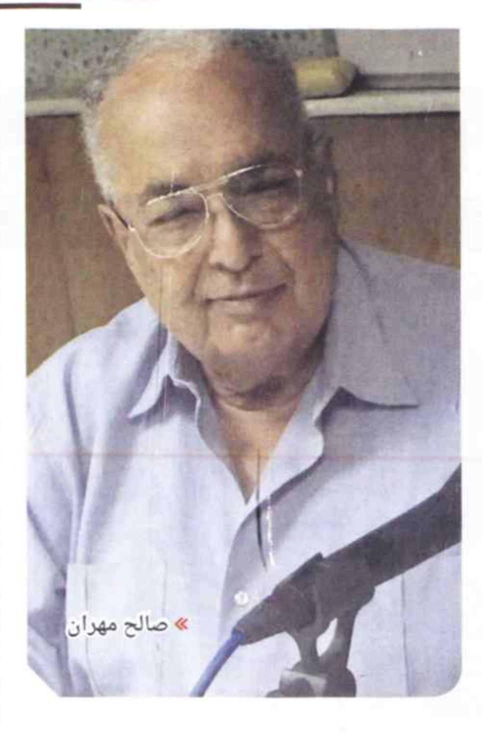
المقاومة بالغناء

لعبت الإذاعة المصرية دورا كبيرا عندما أنتجت كلمات وطنية عديدة، ولا ننسى كمّ الأغنيات الوطنية التي أنتجت خلال هذه الفترة احتفالا بالنصر منها أغنية "بسم الله.. الله أكبر" التي ارتبطت بذكرى الحرب، وغناها مجموعة من مطربي الإذاعة أثناء الحرب، وكتبها ولحنها بليغ حمدي، وأيضا أغنية "صباح الخير يا سينا" كتبها عبدالرحمن الأبنودي ولحنها كمال الطويل، وهناك أغنيات مميزة أيضا مثل «عاش اللى قال» للشاعر محمد حمزة وتلحين بليغ حمدي، وأغنية «لفى البلاد يا صبية» كتبها محسن الخياط ولحنها محمد الموجي، وأغنية «على الربابة» من كلمات عبدالرحيم منصور ولحن بليغ حمدي وغنتها وردة الجزائرية، وأيضا الفنانة شريفة فاضل كانت واحدة من أبرز الفنانين الذين قدموا أغاني للحرب وغنت أغنية «أم البطل» بعد ثلاثة أشهر من النصر، وكتبتها صديقتها الشاعرة نبيلة قنديل، وغيرها من الكلمات التي ما زالت محفورة في وجدان الشعب المصري والعربي.

تمثيليات الإذاعة.. دراما لها تاريخ

الدراما الإذاعية لم يكن لها وجود في السنوات الأولى لعدة أسباب، منها عدم وجود كوادر لها خبرة بالعمل الدرامي الإذاعي، فهو فن جديد يتطلب دراسة وتقنية خاصة بفن الإخراج الإذاعي، وثانيا: عدم وجود كاتب له دراية بفن التأليف الإذاعي وله خبرة مهنية بالفن الجديد.. رغم كل هذا، تستوقفنا تجربة الرائد الإذاعي محمد فتحي والتي ذكرها في كتابه «الإذاعة المصرية في نصف قرن». فقد استعان ببعض خريجي قسم اللغة الإنجليزية بجامعة فؤاد (جامعة القاهرة) وقدم مشهد «الشرفة» في مسرحية الشاعر الإنجليزي ويليام شكسبير، وكان ضمن هذا اللفيف سهير القلماوي، وأذيع هذا العمل في نصف ساعة على الهواء مباشرة، وكان هذا في عام 1935، ولم تقدم أي أعمال أخرى بعد ذلك، وتوقفت عند 1937، فقد رأت شركة ماركوني أن الإذاعات العالمية مثل "بي بي سي" تقدم دراما إذاعية تجذب أذن المستمع، فقد قدمت الإذاعة الإنجليزية تمثيليات متنوعة، اجتماعية وفكاهية وبوليسية، كتمثيلية «الخطر» التي كان ينتظرها جمهور المستمعين بشغف، وكذلك «الجرة» عن قصة الكاتب الإيطالي "برانديلو".

قدمت الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية وهي تحتفل بهزيمة قوات المحور في الصحراء الغربية لإحدى المطربات في ذلك الوقت أغنية يقول مطلعها «قيدوا النور قيدوا النور.. جيش موسوليني رجع مقهور»، ومن هنا رأت الإذاعة اللاسلكية أن الدراما الإذاعية من الوجبات الشهية للمستمع ولا غنى عنها، لذلك استعانت ببعض الهواة في تقديم تمثيليات مدتها نصف ساعة تذاع على الهواء مباشرة، لأن مرحلة التسجيل لم تبدأ إلا في عام 1940".


صالح مهران

وفي عام 1938 تقريبا، تعاون كثيرون مع الإذاعة اللاسلكية في كتابة وإخراج وتمثيل تمثيليات على الهواء، وحددت شركة ماركوني أجور هؤلاء المتعاملين مسبقا، ومن يقدم تمثيلية يتقاضى 3 جنيهات في نصف الساعة، تشمل التأليف والتمثيل والإخراج، وكان من هؤلاء الفنانين الهواة حسين رياض، وأنور وجدي فتى الشاشة المعروف حينها، ونادية رفيق التي استمرت في التمثيل، وحسن سالم الذي التحق فيما بعد بالسلك الدبلوماسي، وعبدالرحمن الخميسي وهو كاتب ومخرج وممثل له ثقله الفني، والسيد بدير الذي كان نجما في الفنون الأربعة، وحسن عبدالوهاب الذي عين فيما بعد في إذاعة ركن السودان، وهو شقيق الرائد الإذاعي حافظ عبدالوهاب، وكان يقدم في إذاعة البرنامج العام برنامجا اسمه «طريق السلامة» وقدمته بعد ذلك الزميلة آيات الحمصاني، وأخيرا محمد توفيق وهو ممثل ومخرج وإذاعي مرموق.

في الأربعينات، اكتملت أركان الدراما الإذاعية بوجود كوادر في الإخراج الإذاعي، وطالعنا في بداية هذه الفترة الرائد الإذاعي محمد محمود شعبان «بابا شارو»، الذي كان يقدم برنامج الأطفال منذ عام 1944، وقدم ألوانا متباينة من الدراما الإذاعية مثل «عذراء الربيع» عام 1947 المستمدة من الأساطير القديمة، وكتب هذا العمل الشاعر عبدالفتاح مصطفى، ولحنه محمود الشريف، ثم قدم تمثيلية «الراعي الأسمر» عام 1948. وفي عام 1954 جرى تسجيل رائعة «ألف ليلة وليلة» التي كتبها طاهر أبو فاشا، وكان المستمع ينتظر إذاعتها بشغف، كما قدم في هذه الفترة أبوالفرج الأصفهاني.

الرائد الثاني في مجال الإخراج الإذاعي عبدالوهاب يوسف التحق بالإذاعة عام 1941، وكان يعشق التمثيل، لذلك اشترك بالتمثيل في كل أعماله تقريبا، ومنها «قطر الندى» وهي بطولة مطلقة وأوبريت «على بابا» عام 1949 الذي كتبه إبراهيم رجب، وكان يوسف أول مخرج إذاعي يخرج بالميكروفون خارج استوديو الإذاعة، وهذا العمل جرت أحداثه داخل أحد المعابد الفرعونية، فقد رأى أن الاستوديو ليست به إمكانية لإحداث صدى المعبد «إيكو» الذي يعطي للشخصية الفرعونية جمالها وشموخها، فقد بحث في عدة أماكن خارجية كالهرم الأكبر، ثم أخيرا قرر أن يسجل في قلعة محمد علي.

هناك رائد آخر من فرسان الإخراج الإذاعي أثرى الميكروفون بأعمال متميزة كان لها صدى جيد عند المستمع، وهو أنور المشري، الذي له أعمال متميزة وكان ثريا في اختيار أعماله، منها «أوبريت جهاز العروسة» عام 1949 و«عواد باع أرضه» للمؤلف مرسي جميل عزيز، ثم «فرح شعبي» لعبدالفتاح مصطفى، ومسلسل «المملوك الشارد» في الخمسينات. ومن الرواد أيضا السيد بدير الذي قدم «عائلة حسن القرنفلي» التي كتبها يوسف جوهر 1914 وغيرها من الأعمال. أما يوسف حطاب فهو الذي أسس قسما للإخراج الإذاعي في معهد التمثيل، وكان يأخذ الطلبة ليدربهم داخل استوديو الإذاعة، وفي أوائل الخمسينات قدم برنامج «4612» إذاعة، وكان المستمع ينتظره يوم الجمعة، وكان قائما على الجوائز، وهو أول من قدم مسلسلا إذاعيا بوليسيا «سمارة»، والمواصلات كانت تقف عند سماع هذا العمل، «وأحسن القصص» كان يقدم في فترة الفجر خلال شهر رمضان عام 1958، و«أدهم الشرقاوي» تأليف وألحان محمود إسماعيل.

أما الأعمال الدينية فلن نجدها على خريطة الإذاعة خلال عام 1940، فقد بدأت تطل علينا في عام 1954 بمسلسل في شهر رمضان، وكانت الأعمال البوليسية في مقدمة الدراما الإذاعية، وكان للمخرج الإذاعي إيهاب الأزهري الفضل في تقديم أول عمل درامي ديني وهو «طلائع النور»، وجذب هذا العمل المستمعين، بمن فيهم سيدة الغناء العربي أم كلثوم.

أصل راسخ.. وشبكات إذاعية تعانق السماء

جرى إطلاق العديد من الإذاعات المتخصصة أهمها إذاعة صوت العرب عام 1953، وإذاعة الإسكندرية الإقليمية عام 1954، والبرنامج الثاني عام 1957، وإذاعة الشعب عام 1959، وإذاعة فلسطين عام 1960، وإذاعة الشرق الأوسط عام 1964، إذاعة القرآن الكريم عام 1964، والبرنامج الموسيقى وإذاعة الشباب عام 1975.

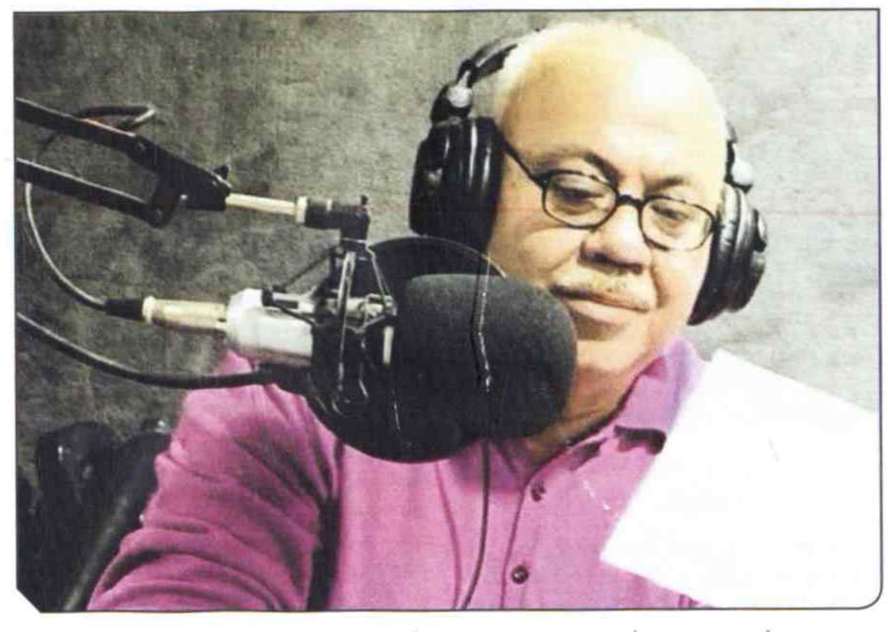
ومنذ عام 1981 بدأت الإذاعة المصرية تطبيق نظام الشبكات الإذاعية، وأصبحت الإذاعة المصرية تتكون من 7 شبكات، وتمّ العمل بنظام رقمنة البث الإذاعي وهو ما يتيح انتشارا أوسع للمحطات، وجرى تدشين إذاعات إقليمية ضمت 10 إذاعات هي القاهرة الكبرى في 1981، ووسط الدلتا 1982، وشمال الصعيد 1983، وشمال سيناء 1984، وجنوب سيناء 1985، والقناة 1988، والوادي الجديد 1990، ومطروح 1991، وإذاعة جنوب الصعيد 1993، وشكلت الإذاعة المصرية من خلال هذه المنظومة وطوال تاريخها الذي يمتد لـ90 عاما الوجدان المصري والعربي، من جيل إلى جيل، من خلال برامجها الإذاعية العامة والمتخصصة.

سلم درع الإذاعة المصرية لـ«نيلسون مانديلا»

ماهر عبدالعزيز: المهنية تعنى الانـ

الإذاعـى الكبير ماهر عبدالعزيز.. صاحب مسيرة إذاعية حافلة، ممزوجة بالاجتهاد والحب والعطاء والتفانى فى خدمة مصر أولاً ثم الإذاعة المصرية ثانياً، فبحكم إجادته للغة السواحيلية تخصص فى ملف أفريقيا بل أصبح هذا الملف حبه وشغفه، يقترب من كل ما يهتم بعلاقة مصر بأفريقيا وحركات التحرر الأفريقية التى انطلقت من مصر، فكافأه الميكروفون ليكون جزءاً من الأحداث أو صانعاً أو مشاركاً فيها، وليس مجرد ناقل لها.

» أميرة حمدى



فها هو يسلم درع الإذاعة المصرية للزعيم نيلسون مانديلا فى أول زياراته بعد تحرره من السجن حيث اختار مصر كوجهة أولى له ليس منا منه ولكن لأن الحراك المصرى للإفراج عنه كان كبيراً ومدوياً، ثم يحظى عبدالعزيز بالتسجيل معه لعدة مرات، ويقدم عبر إذاعة أخرى هى البرنامج العام برنامج «نافذة على أفريقيا» مع أنه أمر ممنوع إدارياً، ويكون صديقاً مقرباً من د.بطرس غالى الملقب بـ«مايسترو أفريقيا»...

ويمنحه الاجتهاد فرصة رئاسة ما يطلق عليه الإذاعات الشبابية ليجمع بين خبرة الإذاعات التقليدية الرسمية والإذاعات الجديدة حيث ترأس محطة «راديو مصر» التى تحتفل بعيد ميلادها الـ ١٥ هذه الأيام، ثم رئاسة شبكة إذاعات راديو النيل التى تضم إذاعات نغم وميجا وهيتس وشعبى اف ام.. التقينا به وفتح قلبه لنا فى هذا الحوار.

مع مرور 15 عاماً على إنشاء محطة «راديو مصر» حدثنى عن فترة رئاستك لها؟..

استدعانى الوزير أحمد أنيس وزير الإعلام فى مايو ٢٠١٢ وطلب منى إدارة محطة راديو مصر، حيث كنت وقتها مدير عام المندوبين والمراسلين بالإذاعة والتابعين لقطاع الأخبار، بعد فترة شغل طويلة فى ٢٠١١ حيث كان معظم التغطيات والعمل للمندوبين والمراسلين ولا يوجد سوى مذيع واحد فقط فى الاستوديو، وكنا نغطى على الهواء أثناء ثورة يناير وما بعد ١١ فبراير، وشغل الميادين.. بعدها قال لى الوزير أحمد أنيس «عاوزك فى راديو مصر»، وبالفعل ظللت بها حتى مايو ٢٠١٥.

وكيف كان العمل فى مجال الأخبار بعد سنوات طويلة من العمل بشبكة الإذاعات الموجهة؟

حين بدأت العمل فى راديو مصر كنت أعرف ٨٠٪ من فريق العمل، وكنت قد دربت معظمهم حين كنت مديراً للبرامج فى إذاعة الأخبار عام ٢٠٠٥، وبدأت العمل فى فترة من أصعب الفترات وأصعب مراحل الإعلام والحياة فى مصر، حيث كانت محاولات فرض الرأى على الإذاعة المصرية، بينما كان معظم فريق العمل من المهنيين والمتميزين والوطنيين أيضاً، وقفنا أمام الطوفان، ولم ننفذ التعليمات حيث رفضت تعليمات مستشار رئيس الجمهورية الإخوانى، الذى كان مسئولاً عن مبنى ماسبيرو وقتها، وقد كانت قرارات خاطئة حيث إنه خريج كلية فنون جميلة وليس إعلام.

فمثلاً رفضنا التعليمات بعدم إذاعة حكم محكمة الإسماعيلية للمستشار الجليل خالد محجوب، فى قضية الهروب من السجون، واتصل بى مستشار رئيس الجمهورية وأملى علىّ حكماً آخر غير الحكم الشهير لأذيعه، لكننا لم نمتثل لهذه الإملاءات وأذعنا الحكم الأصلى، والمشكلة أنه كان يملى علىّ الحكم الذى يريده ولو كانت لدى الوثائق لفضحتهم، وأذكر أنه حين كنا نحتفل بذكرى ثورة يوليو عام ٢٠١٢ طُلب منا عدم إذاعة أى أغنية لعبدالحليم حافظ عن الثورة، لكننا احتفلنا بهذه الذكرى بكل مهنية وأذعنا كل أغانى عبدالحليم حافظ الوطنية فى هذا اليوم، وفى يوم ٣ يوليو كان راديو مصر أول من أذاع بيانات الرئيس المؤقت عدلى منصور رئيس المحكمة الدستورية وقتها، ووضعنا الأغانى المناسبة للحدث آنذاك، حيث اخترت أغنية «الله يا بلدنا على جيشك والشعب معاه» كما قمنا بتغطية كل الأحداث فى هذه الفترة من فض اعتصام النهضة ورابعة وغيره، وكان لدينا أجندة وحيدة هى «مصر» ونعمل بمهنية، ومن خلال مجلة الإذاعة والتليفزيون أشكر كل من عمل معى فى راديو مصر وفى الإدارة العامة للمندوبين والمراسلين بالأخبار المسموعة بقطاع الأخبار.

وكيف انتقلت لإذاعات راديو النيل؟

ترأست إذاعات راديو النيل بعد انتهاء تجربة «راديو مصر»، وكانت تجربة مختلفة عن العمل فى ماسبيرو، حيث تعتمد إذاعات راديو النيل على الكمبيوتر و«الأوتوميشن» فى العمل خلاف ماسبيرو الذى يعتمد على الشرائط، ونوعية البرامج نفسها مختلفة، فمعظمها على الهواء وبرامج «المورننج شو» وليست برامج مسجلة كما فى ماسبيرو، لكنى كنت تعلمت المونتاج على يد الزملاء شهير لولى وعبدالعظيم عبدالشافى فنيى الاستوديو براديو مصر، فحين ذهبت لراديو النيل لم يكن العمل أو التجربة غريبة علىّ بما أننى من ماسبيرو وأستطيع الاستيعاب بسرعة، وقادر على مناقشة الأفكار والخريطة، فكانت تجربة مهمة مع كوادر متميزة ولهم جمهورهم وصفحاتهم على الفيس بوك ويتفاعلون من خلالها مع جمهورهم.

كيف تقبلت فكرة إذاعة الأغانى الشعبية والموضوعات اللايت وأسلوب الكلام السريع المختلف عن ماسبيرو وبرامجه؟

لا يمكن أن أفرض ذوقى الخاص على المستمع، لكنى حافظت على الذوق العام، وأذكر أن اتصلت بى صحفية كبيرة أثناء رئاستى لراديو النيل وسألتنى عن عدم بث أغانى مهرجانات عبر إذاعة شعبى إف إم، لأن ابنتها تحب المهرجانات، فقلت لها سيهاجمنا الجمهور إذا أذعنا مهرجانات، ولم نجد منها أغانى حلوة وقتها لنذيعها، ولا أسمعها أصلاً، أنا أسمع أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم حافظ، هؤلاء هم الغناء بالنسبة لى ثم يأتى بعد ذلك أى مطرب، وكنت أسمع العزبى وعدوية وحسن الأسمر وفى راديو النيل عرضت لقاء لى مع أستاذ الغناء الشعبى محمد طه، واعتقادى أن الأستاذ الحقيقى للغناء هو سيد درويش ولابد أن نسمعه، ولولا أن عبدالوهاب



...حياز لمصر

لم أفرض ذوقى على المستمع فى «راديو النيل».. وحافظت على الذوق العام

تلميذ سيد درويش ما عمل ثورة فى عالم الغناء وهى الثورة التى قام بها أيضا تلاميذ عبدالوهاب.

هل تتعارض المهنية مع الانحياز للوطن؟

المهنية هى العمل الصح، وعدم التواء الخبر لمصلحة أحد، بل يقدم الخبر كما هو، ومصر فوق وقبل أى شىء، فلا انحياز لرجل أعمال مثلا ولا مصلحة خاصة بل أنحاز بلدى وفقط.

هل المذيع المحترف يصلح بالضرورة أن يكون إداريا ناجحا؟

فى مجال الرياضة مثلا ليس كل لاعب حريف ينفع أن يكون مدربا، وكذلك المذيع، وفى مدرسة الإذاعات الموجهة تعلمنا فيها كل شىء، فقد اشتغلت مع الإذاعى عز الدين متولى رئيس شبكة الإذاعات الموجهة عام ١٩٨٦ وكان مدرسة فى الإدارة، حيث عملت معه فى يناير ١٩٨٦، وفى فبراير من نفس العام قامت أحداث الأمن المركزى، فظللت موجودا معه فى الإذاعة ولم أغادرها للحظة، ونفذت تعليماته وكنا نحن الاثنين فقط فى الإذاعة تلك الليلة، وهذا الموقف جعله يعطينى جواب شكر على عملى معه كما اعتمد علىّ بعد ذلك فى حل مشاكل الشبكة، وتنفيذ الأمور المختلفة، وحينما سألته عن سبب اعتماده علىّ حتى فى تسهيل أوراق تخص الزملاء قال لى: «لن تظل طوال عمرك برامجيا بل ستكون إداريا.. فلا ينبغى أن يُضحك عليك»...ومن هنا تعلمت الإدارة على يديه بكل تفاصيلها، بجوار شخصيتى واجتهادى، وفى إدارتى لراديو مصر أو راديو النيل أو المندوبين والمراسلين كنت أعطى من حولى حقوقهم فى عملهم، وأظهر شغلهم، ولا أنسب كل عمل لنفسى بل أدير الفكرة فقط، كنت آخذ المراسل من يده وأقدمه للرؤساء وأكتب له شكرا بالبنط العريض بعد وقف المكافآت، فأحرص على تقديره المعنوى إذا لم يكافأ ماديا، ولا صحوبية فى الشغل، ومن أخطأ يُعاقب حتى لو كان صديقى، من الممكن أن نتغدى سويا لكنه محول للشئون القانونية على خطأ اقترفه، مفيش مصطلح «علشان خاطرى».

كيف التحقت بالإذاعة المصرية أصلا؟

تخرجت فى كلية اللغات والترجمة قسم اللغات الأفريقية التخصص لغة سواحيلية جامعة الأزهر ١٩٨٣، ثم التحقت بالجيش، وبعد خروجى منه عرفت أن الإذاعة تطلب مراجعين لغويين، فتقدمت وقابلت الإذاعى فهمى عمر رئيس الإذاعة، كما قابلت عز الدين متولى رئيس شبكة الإذاعات الموجهة الذى امتحننى ونجحت واشتغلت مراجع لغوى، أراجع النشرات المقدمة باللغة السواحيلية، وعرفت وقتها أننى لن أكون مذيعا باللغة السواحيلية التى أتحدث بها بطلاقة بسبب «اللكنة» حيث قالوا إن المذيع لا بد أن يتحدث بلغته الأم، وفى عام ١٩٨٨ التحقت بدورة تدريبية على يد الإذاعى الكبير صبرى سلامة، ورأس لجنة الامتحان على عيسى، وفى ١٩٨٩ تولى الإذاعى وجدى الحكيم التدريب فى الإذاعة، فالتحقت بالدورة التدريبية التى تعرفت فيها على زوجتى الإذاعية بصوت العرب يترب فاروق التى تدربت على يد الإعلامية ميرفت رجب وتدربت أنا على يد هالة الحديدى، وامتحننا كل من بهى الدين شعيب رئيس الإدارة المركزية للأخبار والشئون السياسية بالإذاعة، ومحمد سناء المذيع بصوت العرب، وحلمى البُلك رئيس شبكة صوت العرب ورئيس اللجنة، وأحمد رضوان إذاعة الشرق الأوسط، وعبدالعال هنيدى من البرنامج العام، وزكريا عشوش من شبكة الموجهات، وعايدة شكرى من الإذاعات الإقليمية، وليلى مندور من البرنامج الثقافى، وبجانبى فى الامتحان سكرتير اللجنة عطية السيد والإذاعى وجدى الحكيم، والمدربتان هالة الحديدى وميرفت رجب، وهنا تمت إجازتى تحت عنوان: «مقدم برامج مُلم إلماما جيدا بشئون المنوعات، ويصلح منوعات صوت العرب».

حدثنا عن فترة عملك فى صوت العرب؟

ظللت فى صوت العرب ٣ شهور عام ١٩٩٠، حيث قيل لى بما أنى أتحدث سواحيلى فسأتولى الملف العربى الأفريقى فى الشئون القومية «السياسية حاليا».

هل اعتمدت مذيعا للغة السواحيلية؟

لا.. اعتمدت مقدم برامج باللغة العربية، وفى ذاك الوقت أرادت الإذاعة افتتاح الخدمة العربى الموجهة لدول غرب أفريقيا، وطلبوا منا دراسة لهذه الخدمة، عملت على هذه الدراسة مع عز الدين متولى رئيس شبكة الموجهات لـ٦ أشهر، اعتمدت فيها على معهد الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة وهى الكلية العليا حاليا، وقابلت سفراء الدول لتحديد دول غرب أفريقيا المستهدفة من البث، والقبائل فيها، واللغات واللهجات والإذاعات الموجهة من العالم لهذه المنطقة ووقت ذروة الاستماع لديهم، والبرامج المهمة المقدمة لهم، وظهرت هذه الإذاعة فى يناير ١٩٩٠ وعملت فيها كمقدم برامج باللغة العربية لدول غرب أفريقيا.

وكيف كنت تقدم برنامجا عبر إذاعة البرنامج العام بجوار عملك بشبكة الإذاعات الموجهة؟

استدعانى الإذاعى أمين بسيونى، وقال إننا سنقدم برنامجا عن أفريقيا عبر البرنامج العام، بعنوان «نافذة على أفريقيا» بداية من يناير ١٩٩٠، وطلب منى تقديم التسجيلات الخارجية فى البرنامج الذى يعده محمد سعيد فايق، وبالفعل قدمت أول تسجيل مع السفير حسن جاد الحق مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية، وقدمت التسجيلات الخارجية بالبرنامج لـ١٣ عاما حتى توقف.

حدثنا عن كواليس إسناد تسليم درع الإذاعة المصرية للزعيم «نيلسون مانديلا» إليك؟

حين عملت بالإذاعة عام ١٩٨٦ كان نيلسون مانديلا معتقلا، وكان فى مصر حراك كبير يطالب بالإفراج عنه، وكنت فى ذاك الوقت تعرفت على صلاح جلال نقيب الصحفيين المصريين، ورئيس اتحاد الصحفيين الأفارقة، كما تعرفت على السفير فؤاد البديوى أمين عام الجمعية الأفريقية ومستشار اتحاد الصحفيين الأفارقة، وتولى كل منهما نشاطا كبيرا للإفراج عن مانديلا من فعاليات وندوات ووقفات احتجاجية فى نقابة الصحفيين فى مقرها القديم «فيلا» قديمة قبل بناء المبنى الحالى، وقام السفير البديوى بضمى للأمانة الفنية لاتحاد الصحفيين الأفارقة، وطلب منى تغطية نشاط الجمعية ومن هنا انغمست أكثر فى الشأن الأفريقى، ولا أنسى دور دكتور بطرس غالى الكبير فى محاولة الإفراج عن نيلسون مانديلا، واعترف مانديلا نفسه بدور الحراك المصرى فى الإفراج عنه وقال إن أول زيارة سيقوم بها بعد تحرره ستكون لمصر وفعلا جاء إلى مصر فى مايو ١٩٩٢، وحصل على وشاح النيل من مصر فى القصر الجمهورى ولم أحضر معه، ثم توجه لجامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ليحصل على الدكتوراه الفخرية من هناك وسجلت كلمته وأذعتها عن بُعد وكذلك كلمة الدكتور مأمون سلامة رئيس الجامعة وأذعتها، وكان لمانديلا مكتب بالجمعية الأفريقية بالزمالك ٥ شارع أحمد حشمت، وهناك مكاتب كل حركات التحرر الأفريقية ومن هناك استقلت أفريقيا، وطلب مانديلا أن يذهب لمكتبه بالجمعية ويأتى له من يشاء أن يأتى وكان الجميع يتهافت على رؤيته ومنحه الأوسمه، فطلب منى الإعلامى أمين بسيونى وعز الدين متولى أن أحمل الدرع إلى الجمعية فى الواحدة ظهرا، وسوف يقابلانى هناك فى الرابعة عصرا لتقديم الدرع لمانديلا، ومع احتشاد الأفارقة والجمهور أمام الجمعية لرؤية مانديلا لم يستطيعا الدخول لتسليم الدرع، فطلب منى السفير فؤاد البديوى أن أسلم الدرع بنفسى، وفعلا سلمته درع الإذاعة المصرية.

» إعداد وتحرير: سماح جاه الرسول

«يوسف إدريس» فى حوار نادر عمره 53 عامًا:

السينما أخطر سلاح أيديولوجى

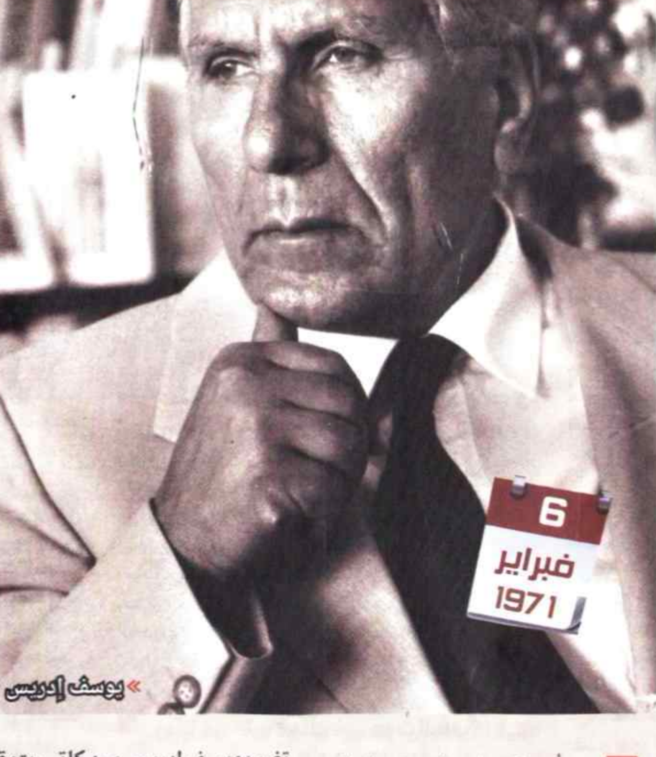
أديب مبدع تربع على قمة هرم القصة القصيرة فى مصر والعالم العربى، وأحدث فيها تطورا مذهلا.. هو الدكتور "يوسف إدريس" الذى استطاع أن يجسد جميع شرائح المجتمع باحترافية شديدة منذ بداية احترافه للكتابة فى نهاية الخمسينيات حتى رحيله فى أول التسعينات من القرن الماضى..

ولد "يوسف إدريس" فى قرية البيروم بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية فى ١٩ مايو ١٩٢٧، وحصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٤٧ متخصصا فى الطب النفسى عام ١٩٤٧، وعمل كطبيب بمستشفى القصر العينى منذ عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٦٠، لكنه قرر أن يترك الطب ويعمل بالصحافة محررا فى جريدة الجمهورية.

أول تجارب "يوسف إدريس" القصصية عام ١٩٥٠ بعنوان "أنشودة الغرباء" المنشورة بمجلة القصة، وبعد أربع سنوات نشر أولى مجموعاته القصصية بعنوان "أرخص الليالى" ثم مجموعة قصصية أخرى بعنوان "جمهورية فرحات" عام ١٩٥٧، وتوالت بعد ذلك مجموعاته القصصية ورواياته.

حصل "يوسف إدريس" على العديد من الجوائز، نال وسام الجمهورية عام ١٩٦٣وجائزة الدولة التشجيعية فى الأدب عام ١٩٦٦، وحصل على جائزة من اليابان عن إحدى قصصه، ومنح وسام الجزائر عام ١٩٦١، وجائزة "صدام حسين" للأدب عام ١٩٨٨.

رحل "يوسف إدريس" عن عالمنا فى ١ أغسطس عام ١٩٩١ عن عمر ناهز ٦٤ عاماً، واليوم تحتفى "الإذاعة والتليفزيون" بذكرى ميلاده ٩٧ التى حلت فى ١٩ مايو الجارى، وذلك بنشر حوار نادر أجراه على صفحاتها منذ ٥٣ عاماً، نشر الحوار فى العدد رقم ١٨٧٣ الصادر بتاريخ ٦ فبراير عام ١٩٧١، وأجراه معه الكاتب الصحفى "عبدالمنعم صبحى" تحت عنوان".. ١٠٠ سؤال مع يوسف إدريس" نتذكره بمناسبة ذكرى ميلاده الـ ٩٧.. فإلى نص الحوار:



» يوسف إدريس

بدأ حياته طبيبا.. وتحول إلى الأدب، ومع ذلك، فإن كلمة "الأدب" تنطبق عليه تماما أكثر مما تنطبق على الكثيرين.

فى أوائل الخمسينات أحدث يوسف إديس ثورة داخل القصة القصيرة.. واستطاع من خلال بضع قصص أن يصبح ألمع كتاب هذا الفن، وكان من المتوقع، أن يتطور كقصاص بعد ذلك. لكنه لم يتطور فحسب، بل تغير أيضا، إنه كبحار، فى عصر الاكتشافات، يهوى البحث عن المجهول.. وكشاعر، يحاول أن يجرب نفسه فى كل شىء.. كتب الرواية، كما كتب المسرح، ليصبح واحدا من أبرز مؤلفى المسرح المصرى..

تغير يوسف إدريس من كاتب يتوقف عند الحياة يتأملها، ويرقب تفاصيلها بذكاء، إلى كاتب يناقش أعقد الأمور الفلسفية وإلى مفكر يرفع الواقع إلى قضايا ومشاكل مصرية ترتبط بأزمة الإنسان الحقيقية.

وفى رحلته المثيرة هذه التى امتدت ما يقرب من عشرين عاما، ظل دائما الفنان الذى لا يعانى من الاكتشاف فحسب، بل فى فهم الجديد الذى وصل إليه أيضا.

■ **هل لى أن أرى بطاقتك الشخصية؟**

مواليد ١٩ مايو ١٩٢٧ قرية البيروم الشرقية.

■ **متى تخرجت فى كلية الطب؟**

عام ١٩٥٢.

■ **ومتى تركت الطب؟**

عام ١٩٥٨.

■ **متى نشرت أول قصة؟**

فى المصرى.. عام ١٩٥٢، بعنوان "العنكبوت الأحمر".

■ **أول كتاب؟**

أرخص ليالى...

■ **كم كتابا لك؟**

٩ مجموعات قصصية، و٧ روايات و٧ مسرحيات "الجنس الثالث" هو الكتاب الثانى والعشرون..

■ **ما هو أكثر كتبك توزيعا؟**

"النداهة".. وزع ٢٠ ألف نسخة خلال أيام قلائل.

■ **ما هو تعرفيك للعلم؟**

الحقيقة المتفق عليها ١٠٠ ٪.

■ **والفن؟**

الحقيقة المختلف عليها ١٠٠٪.

■ **ألا يوجد تشابة بين العلم والفن؟**

كلاهما بمثابة اكتشاف رؤية جديدة، لم تكن موجودة من قبل كأديب.. أنا لم أعمل فى الطب على أساس أنه حرفة، وإنما كثقافة علمية.

■ **هل تعتقد أن الأديب الذى لم يدرس الطب بشكل ما، تنقصه الخبرة؟**

ينقصه جزء من الثقافة العلمية..

■ **والأدب الذى لا يهتم بالعلم عامة؟**

لا يمكن اعتباره رجلا معاصرا.

■ **ما رأيك فى أدب النكسة؟**

لم يصور الوجدان، اكتفى بالسطح غالبا، الأعمال الهادفة نادرة، الكل، أو الغالبة ترى الأمور من السطح، وترفض أن تفتش فى الأعمال.

■ **ونجيب محفوظ؟**

قمة أعماله "تحت المظلة" القصة لا المجموعة، صورت عبثية الموقف بعد النكسة.

■ **هو وحده الذى عبر عن النكسة؟**

لا.. هناك توفيق الحكيم، فى أعماله الجديدة.

■ **والأدباء الشبان؟**

أكثر من عبروا عن النكسة، بعض أعمالهم ممتازة.



مع الرئيس مبارك ونجيب محفوظ



مع عمر الشريف



العلم والفن كلاهما اكتشاف.. والطب ليس حرفة إنما ثقافة

■ **ما رأيك فى الحياة الفنية الآن؟**

معرضة لغزو جيش من الغوازى والمعلمين المحترفين والراقصات وأشباه الرجال!!

■ **هل تعتقد أن هؤلاء يمثلون ظاهرة خطيرة؟**

لقد نجحوا فى خنق الإنسان، إنه غزو فنى، وأكثر خطورة من الغزو العسكرى.

■ **والحل؟**

إيقاظ الضمير، ووجود قيم متفق عليها.

■ **كيف؟**

هذه مسئوليتنا جميعا..

■ **وإذا لم يحدث؟**

سنتحول إلى قبيلة من الغجر!

■ **هل يمكن الوصول إلى جنس ثالث؟**

عن طريق العلم، لا حدود لإمكانيات العلم مازلنا على حافته بعد.

■ **يقولون إن الرواية قد ماتت؟**

الرواية لم تمت وجودها متوقف على المرحلة التى يمر بها المجتمع.

■ **والقصة القصيرة؟**

فن شديد الدقة، بحيث لا يمكن اكتساب القدرة عليه مثل الرواية.

■ **كتابة القصة القصيرة موهبة مثل الرسم والشعر..**

ليلى كريتشنكو مستشرقة سوفييتية، قدمت رسالة دكتوراه فى جامعة موسكو من أعمالك، قالت عن قصصك القصيرة إنها ما جاء بعد تشيكوف.....!!

■ **بعد ١٩ عاما من كتابة القصة القصيرة.. هل أصبحت بالنسبة لك شيئا سهلا؟**

أصعب١٩ مرة!!

■ **عدت من رحلة أخيرة إلى آسيا.. ما رأيك فى آدابها وقنواتها؟**

الفن فى آسيا، له مذاق مختلف فهو لم ينشأ فى أحضان الدين مثل فنوننا، بل نشأ فى أحضان الحياة اليومية..

■ **أعجبك الأدب الأسيوى؟**

أعجبتنى كتابات ميشيما، الكاتب اليابانى الذى انتحر، لكن لا يوجد مسرح حديث، يوجد مسرح الكابوكى فى اليابان.

■ **والهند؟**

قابلت "أميتا مالك"، الناقدة الهندية، وأدارت معى حديثا، فى التايمز الأسيوية، هناك جيل جديد من الأدباء فى الهند، ليس الجيل الغاضب، على قرار أوروبا، ولا الجيل الرافض، بل الجيل الجائع.

■ **ما هى أفضل الأفلام التى أخذت من قصصك؟**

الحرام.

■ **وما هى أفلامك الجديدة؟**

"حادثة شرف" لزبيدة ثروت، وشكرى سرحان، ويوسف شعبان، إخراج شفيق شامية.. و"قاع المدينة" لنادية لطفى، ومحمود مرسى، إخراج حسام الدين مصطفى.. وقصة جديدة لم تنشر، ستمثلها فاتن حمامة..

■ **ما رأيك فى الفن السينمائى؟**

من أخطر الأسلحة الأيدولوجية فهو جماع كل الفنون الحركية والكلمة والإيقاعية.. جماع للصورة والكلمة والنغم.. وهو فن المستقبل.

■ **وهل يمثل خطورة على الكتاب؟**

إلى حد ما لكن وسيلة الكتاب فى التعبير تختلف. وكل فن له جمهوره، وله وسائله فى الوصول إلى القلب.

■ **ما هى أفضل أعمالك فى التليفزيون؟**

!...

■ **وفى الإذاعة؟**

!..

■ **هل هناك كتب جديدة؟**

مجموعة قصص تصدر خلال هذا الموسم، بعنوان "الرحلة".

■ ما رأيك فى موجة الجنس؟

يتوقف الجنس على من يعرضه، عندما يكون فنانا حقيقيا، تكون تلك ظاهرة صحية، وعندما يكون فردا من قبيلة الغجر تكون ظاهرة باثولوجية.. تبعث المرض.

■ الجنس غاية؟

الجنس تحقيق للذات.. الفردية الجماعية.. وسيلة.. قنطرة للسعادة.. للمتعة.. للحفاظ على النوع.. تجديد شباب البشر.

■ ما رأيك فى الحب؟

تغير مفهومه خلال السنوات الأخيرة أصبح الرجل وسيلة للحب فى يد المرأة.

■ آخر الأفلام التى رأيتها؟

"عباد الشمس".. لدى سيكا.. عيبه الإغراق فى الرومانسية اللامنطقية.

■ بدأت كاتبا واقعيا، وتغيرت.. ما هو اللون الجديد الذى تكتبه؟

أنا لا أفرض على نفسى اتجاها، ولا أضع إنتاجى تحت عنوان، ولا أحبس ذاتى فى قائمة تصنيف، أنا أكتب ما أحسه، لا ما يجب أن يكون، ولا الذى يجب أن ينضوى تحت اتجاه معين.

■ يعجبك شعر المقاومة؟

بقدر ما أكره محاولة استغلاله.

■ ما رأيك فى حرية الكاتب؟

الحرية ضرورة للإنسان العادى، فما بالك بالكاتب!

■ من هو الكاتب الأصيل فى نظرك؟

الذى يكتب بلا قيد، والذى يعطى بلا سدود، والذى يعبر عن الواقع من خلال الصدق، ولا يهمنى انطواؤه تحت مدرسة أو اتجاه فنى معين. فهناك فن أصيل أو لا فن..

■ ما رأيك فى العودة إلى التاريخ كمادة للفن؟

عظيم.. لكن هل انتهى كشفنا للحاضر!

■ قال بعضهم، إن مسرحك يبدأ من مسرح العبث؟

أعتقد أنه يبدأ من مسرح السامر المصرى..

■ ما هى القصة التى تتمنى أن تعيد كتابتها؟

كل قصصى..

■ وخاصة؟

البيضاء..

■ هل فكرت أن تخرج مسرحياتك؟

كثيرا..

■ ولماذا لم تفعل؟

ربما فعلت..

■ هذا لأنك لم تهو الإخراج؟

مع ياسر عرفات

تشغلنى أزمة الإنسان.. نحن نحيا فى عالم غريب يحتاج للاكتشاف

لا بالعكس لأن بعض المخرجين لا يحبون الإخراج.

■ مسرحيتك الأخيرة "الجنس الثالث".. هل وجدت هوى من الناس؟

المسرح يمتلئ بالناس فى كل ليلة، وحولها يثار الكثير من القضايا.

■ فى تصورى أنك تناقش فى "الجنس الثالث" داخل الإنسان.. مصيره.. أزمته.. ومن خلال وجهة نظر عصرية تماما؟

هذه وظيفة الفن فى عالمنا.. فداخل الإنسان هو غاية الفنان التى يلهث إليها، لمعرفة المجهول، محاولا أن يكتشفها، من أجل ذوبان الظلال..

■ ماجدة الخطيب.. كبطلة للعمل، هل نجحت كبطلة مسرحية؟

ليس هناك بطل واحد لعمل فنى، هنا تجد ماجدة، ومحسنة توفيق، وأبو زهرة.. وأبو زهرة هو محور العمل الأساسى فهو آدم. القضية نفسها.

■ جمعية كتاب الدراما، التى أنت مسئول فيها، هل لعبت دورا فى الحركة الفنية؟

عمرها أقل من عام..

■ ما هى المهمة التى ترجوها لها؟

أن تحاول خلق ضمير للحركة الثقافية.

■ تستطيع ذلك؟

أتمنى.

■ ما رأيك فى السينما المصرية؟

كالعجوز المتصابى، كان من المفروض أن تكون أكثر حكمة، على الأقل من زاوية السينما.

■ والمسرح؟

كل شخص فيه، له بوصلة خاصة، يعتقد أنها صحيحة، نحن محتاجون إلى شمال وجنوب وشرق وغرب أكثر تحديدا.

■ والتليفزيون؟

لا بد أن يغير جلده.. خاصة أنه مر عليه أكثر من عشر سنوات.. لا بد أن يسد متطلبات الجماهير الفنية، ولا بد أن يتحول إلى "الصديق" للأسرة.. بمعنى كلمة صديق. لا يجرح.. لا يدمى.. لا يخدش.. بل يعلم.. يسلى.. يثقف.. يذيب الملل لا أن يبعثه بحدة.

■ والإذاعة؟

الكثير من البرامج، تؤدى دورها بنجاح. خاصة فى صوت العرب..

■ ما رأيك فى الأجيال التالية من الأدباء؟

بعضهم أخذ أقل من حقه، وبعضهم أعطى نفسه أكثر من حقه، وبعضهم تاه فى الطريق بين "مقهى ريش" وبين مبنى التليفزيون!

■ أنت من أكثر الكتاب الذين اهتموا بالريف، وبالفلاح، ومن خلال أكثر من عمل فنى.. كم قصة كتبتها عن الريف؟

أكثر من نصف أعمالى. فالفلاح المصرى، هو الغالبية العظمى من جماهيرنا، أكثر من ٢٠ مليونا من الفلاحين بين ٣٤ مليونا، وحتى غالبية الذين يحيون فى المدن لهم صلات بشكل أو بآخر بالريف، لذلك شدتنى القرية ثم أننى ولدت، ونما عودى داخل القرية المصرية..

ويوسف إدريس.. استطاع أن يقدم الفلاح، من خلال أكثر من عمل، وإسهامه فى هذا المجال، يتسع لنقطتين: الأولى.. أنه قدم الفلاح المصرى فى أزمته الحقيقية، ومن خلال أكثر مشاكله حده والثانية، أنه استخدم أسلوب الريف فى القصة، وعن هذه القضية يجيب بقوله:

كنت أحاول اكتشاف أسلوب مصرى، له رائحة الأرض والطين.. كنت أحاول الوصول إلى طريقة الراوى المصرى...

■ وهل نجحت السينما أو المسرح أو التليفزيون فى التعبير عن أزمة الفلاح؟

إنهم يحاولون رسم صورة له من الخارج. لا من الداخل.. وهنا الخطورة!

■ معنى هذا أن ليس هناك عمل ناضج قدمته هذه الأجهزة عن الفلاح؟

لقد انهارت تماما مرحلة "زينب" الرومانتيكية، ولم يعد من الممكن إقناع أحد بها. وأصبحت السينما والمسرح والتليفزيون وأية وسيلة تعبيرية أخرى، مضطرة لتناول المشاكل الموجودة فى الريف وهذا لا يعنى، طبعا، النجاح فى التعبير عن هذه المشاكل.. لكنه يعنى أن يحاول.. ولا مهرب أمامه إلا أن يحاول.. وقد تنجح بعض أعمال مثل "الأرض" فى السينما، بينما تفشل أخرى، مثل "حكاية من بلدنا"..

■ ما رأيك فى أدب المعركة؟

لا يمكن أن يكتب إلا من أرض المعركة.

■ هل أعجبك بعض الأعمال فى هذا الصدد؟

القليل. وما كتب منه بالذات فى الأرض المحتلة.. لكن الكتابة عن المعركة من مكتب فى العاصمة، أو من غرفة وردية فى منزل لا يعطى صدقا!

■ من يعجبك من كتاب الأرض المحتلة؟

سميح القاسم، وتوفيق زيادة، ومحمود درويش.. وهناك الأدباء الذين يحيون فى المنافى ويعبرون عن التجربة بإحساسهم الآسيان.

■ ومن يعجبك من كتاب العالم عموما؟

كل كاتب له صفاته ومميزاته ولا أختار واحدا.. بل أستطيع أن أقول إننى أحب فوكتر، ودوس باسوس، وفايس، وبيكيت، وبريخت، وساروبان.. لكن هناك من الكتاب من أثر فى، وأحس بحنين للعودة إلى أعماله

■ ومن بين هؤلاء؟

تشيكوف..

■ ما آخر الأعمال التى قرأتها؟

رواية للكاتب اليابانى المنتحر ميشيما.

■ ما رأيك فى انتحار الفنانين فى عصرنا؟

حياة الكاتب ليست عادية إنه يحيا فى قلق دائم. يعيش على قمة لهب البحث، ومنهم من يحس أنه لا بد أن ينهى حياته عند صفحة معينة، مثل همنجواى، أو ميشيما... الانتحار هنا جزء من حياة الفنان.

■ هل الانتحار هروب من الواقع؟

ليس هذا هو التفسير. بل كما قلت بالنسبة لفنان كهؤلاء هو محاولة إنها عمل ما، تماما كنهاية رواية أو قصة أو مسرحية، وحياة الكتب ليست منفصلة عن أعماله وخلقه الفنى.

■ هل تحيا حياة عادية، ومنتظمة إلى حد كبير؟

ليس تماما.

■ هل تكتب فى أوقات منتظمة؟

لا أحيانا أكتب فى عز الظهيرة،

وأحيانا أقوم من فراشى، فجأة لأكتب بعد أن أكون قد نويت النوم، الكتابة لا تعرف موعدا.. بل هى تدفق لحظة الالتهاب..

■ قراءاتك؟

أحاول أن أقرأ بقدر ما أستطيع.

■ كم ساعة فى اليوم؟

بمتوسط خمس ساعات، وأحيانا أكثر.

■ هل تحب الموسيقى؟

أعشقها..

■ أى لون منها؟

كلها ويتوقف هذا على حالتى النفسية. أحيانا أحتاج العنف، مثلما أحتاج الهدوء.. أحيانا يشدنى الصخب مثلما تشدنى النعومة والرقة.

■ ما هو اللحن الذى يبكيك؟

الصادق.

■ والذى يبعث فى نفسك الفرحة؟

الصادق أيضا.. لا فرق كبير بين الحزن والفرح، كلاهما يصبان فى نهر القلب، ويهزان الوجدان بعنف.



في زيارة للكابتن محمود الخطيب أثناء مرضه

الفن فى أسيا له مذاق مختلف.. قوامه الحياة اليومية وليس الدين كفنوننا

■ ما أحب أعمالك إليك؟

كلهم أولادى، وأحيانا، الابن الذى أحس أنه جميل، بالقدر الكافى أحبه أكثر، من قبيل التعطف.

■ ومسرحياتك؟

الكاتب، دائما، يتحمس لآخر عمل.

■ البعض يفضلون الفرافير..؟

ومن قال إننى لا أفضلها.. لكننى أفضل "الجنس الثالث".

■ ما رأيك فى الحركة النقدية الآن؟

ليس لدينا نقد علمى، قائم على دراسة ومنهجية.. لدينا شلل ومصالح.. أكثر من ٩٠٪ ممن يكتبون فى النقد يكتبون من خلال المجاملات أو الهجوم، دونما دراسة أو فهم.

■ من هو الناقد الممتاز فى نظرك؟

الذى يتحرى الصدق حتى ولو كان مهاجما.. فالناقد بجسر الأدب والقراءة.. لا يضع ضبابيات وهمية.

أو سرايا من الأكاذيب.

■ ومن هو الأديب المثالى فى رأيك؟

الذى يتخذ موقفا- ليس على الورق فقط. بل فى الحياة أيضا.

■ والمناصب بالنسبة للأديب؟

عبء، لكنها ضرورة.. الأديب يفكر، ومسئول أيضا.

■ ما رأيك فى الموجات الجديدة فى الأدب والدراما والسينما؟

عمليات استشراق للرؤية، من خلالها يتعمق الفكر، ويثرى، فأنا لا أؤمن بالجمود، وأنا مع كل ما من شأنه أن يفتح النوافذ لرؤية الشمس..

■ بماذا تسمى قرننا الحالى وقد صار فى ثلثه الأخير؟

أسميه قنطرة البحث عن المصير.

فالإنسان خلال قرننا هذا، تلح عليه أزمته المصيرية، سواء تجاه الواقع، أو تجاه داخله نفسه.

■ وما الخلاص للأزمة؟

الخلاص بالحب، وهى دعوة، أحاول أن أطلقها فى أعمالى، واتضحت فى الجنس الثالث، لا بد أن نحب حتى نتخلص من الشر، لا بد أن نحب المبدأ.. الآخرين.. الأمل.. حتى نتخلص من كوارث العالم، على المستوى الذاتى، والبشرى.

■ ما توقعاتك لعام ١٩٧١ و١٩٧٢؟

رغبة الإنسان فى الخير، ستقف سدا منيعا ضد كافة الشرور، ومنها الدمار.. والفناء..

■ ما أحب أمنية تلح عليك؟

أن أكتب عملا يهز أكبر مجموعة من البشر.

■ هل أعمالك بدأت تكتسب صفة العالمية؟

ترجم الكثير من القصص إلى الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والألمانية، وغيرها من اللغات المختلفة فى أوروبا الشرقية.

■ وأكثر من دراسة نسجت حول أعمالك؟

فى الهند كتبوا دراسة عن أعمالى وفى موسكو، دكتوراه عن القصة القصيرة لدى، وفى كييف نشروا دراسة عن قصص وأكثر من ٣٠ دراسة نشرت فى أوروبا الشرقية حول "أرخص ليالى"، و"جمهورية فرحات"، و"ملك القطن"، و"الحرام"، و"العيب"، وغيرها من القصص..

■ هل تحن للطب، بعد أن هجرته؟

الطب أفادنى كما قلت، وأنا لا أعتبر أن الأديب بعيد عن الطبيب، كلاهما قريب من قلب الإنسان، الطبيب أديب فى حياة الإنسان، والأديب طبيبا بالتالى.

■ ماذا يلح عليك الآن من أفكار؟

تشغلنى أزمة الإنسان، داخله، ضميره، نحن نحيا فى عالم غريب وعلينا أن نحطم هذه الغربة بالاقتراب من داخلنا ومن الآخرين.

■ وهل سيلعب الأدب فى السنوات القادمة دوره فى هذا الخلاص؟

دائما كان الأدب أرض الحلم لكل ما حققه الإنسان، منذ آداب الفراعنة والإغريق والأقدمين ونحن نحس هنا، وهو الذى يشعر بحلم الفضاء قبل أن يتحول إلى حقيقة وسيكون له الدور الأخطر فى كل ما نحلم به من رفاهية فى المستقبل.. وفى التحليق إلى كواكب أخرى.. وفى كل ما من شأنه أن ينشر الحب.. والسلام فى كل مكان..

» يكتبها: خالد إسماعيل

شخصيات لها تاريخ «19»

رفاعة الطهطاوى..

مهندس النهضة فى عصر محمد على

الشيخ رفاعة رافع الطهطاوى، هو رائد النهضة وباعث التقدم وصوت العلم والمعرفة والمثقف الكبير والمعلم، فى عصر محمد على، هو الذى كتب فى كل مجال، ووضع أساس كل علم حديث، وهو الأب الروحى للجماعة الثقافية المصرية، وهو الذى كتب وترجم كل العلوم النافعة فى عصره، وكان موهوبا بين أبناء جيله، فاختاره شيخه "حسن العطار" ليكون إماماً وخطيباً، فى الجيش المصرى، وهو من رشحه للسفر إلى فرنسا، ضمن البعثة التى أرسلها محمد على، وبلغ عدد أفرادها أربعين، وكانت مهمة الشيخ رفاعة هى الصلاة بهم إماماً، ووعظهم العظات الدينية، لكن نبوغه جعله يدرس اللغة الفرنسية، فأصبح ضمن المبعوثين، ونال إجازة الترجمة عن الفرنسية، وعاد إلى الوطن لينفع الناس، وكان كتابه المشهور "تخليص الإبريز فى تلخيص باريز" بمثابة "الوسيط الحضارى" لتعريف المصريين بحياة الفرنسيين وما بلغوه من تقدم علمى وقانونى وسياسى وصناعى.

» رفاعة الطهطاوى

الشيخ الجليل "رفاعة بن رافع بن بدوى بن على بن محمد بن على بن رافع" هو من أحفاد "محمد الباقر" بن "على زين العابدين" بن الحسين بن على بن أبى طالب، وهو القائل فى كتابه "تخليص الإبريز فى تلخيص باريز" عن الأشراف:

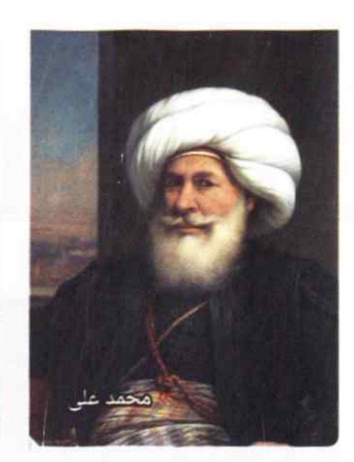
".. وأشراف طهطا، من أولاد سيدى يحيى بن القطب الربانى سيدى أبى القاسم، وله ولد ثالث يسمى "سيدى على البصير"، ذريته أهل "جزيرة شندويل"، وشهرة "أبى القاسم الطهطاوى" لا تخفى على من يعرفه، وإن لم يذكره سيدى عبدالوهاب الشعرانى فى الطبقات..

■ الشريف الصعيدى

هذا النسب الشريف، جعله يجد العلم الدينى عند أخواله، وكانوا علماء وقضاة شرع، وهم الذين أحاطوه بالرعاية والعلم والتعليم، فصار مهيئا للحاق بالجامع الأزهر، فدخل الجامع وهو ابن ست عشرة سنة، ونبغ فى العلوم الشرعية والفقية، وصار شيخا فى الجامع، ودرس به مدة عامين، وهذا الانتساب إلى الدوحة الشريفة، جعله محل محبة الناس، فالناس يحبون "آل البيت" محبة كبرى، وكل من انتسب إليهم، نال حظه من الحب والتبجيل والإكبار، والشيخ رفاعة رافع الطهطاوى، ولد فى مدينة طهطا، فى العام ١٨٠١ وكان الشيخ "حسن العطار" أستاذه فى الأزهر، وراء تقديمه لأولى الأمر، ليكون خطيباً وإماماً فى الجيش المصرى، وكان هو من رشحه للبعثة المسافرة إلى فرنسا فى العام ١٨٢٦، ورغم أن "رفاعة" كان مكلفا بالمهام الوعظية والإرشادية، تعلم اللغة الفرنسية، ودرس المجتمع الفرنسى من كافة جوانبه، وكأن القدر اختاره ليكون الشيخ الذى بعث أمة من رقادها، وأحيا العلم والفنون والآداب المهملة، ووضع القواعد والأسس للصحافة والترجمة والقوانين والتربية الحديثة.

ومما ذكره فى كتابه "تخليص الإبريز" نقتطف ما أعجبه فى المجتمع الفرنسى، فيقول عن الصحافة فى ذلك الزمان، بعد أن قرأ نصوص الدستور الفرنسى، ومن ضمن مواده، مادة تخص حرية الرأى:

".. وأما المادة الثامنة فإنها تقوى كل إنسان على أن يظهر رأيه وعلمه وسائر ما يخطر بباله، مما لا يضر غيره، فيعلم الإنسان سائر ما فى نفس صاحبه، خصوصا الورقات اليومية، المسماة بالجرنالات، والكازيطات، الأولى جمع "جرنال" والثانية جمع "كازيطة"، فإن الإنسان يعرف منها سائر الأخبار المتجددة، سواء كانت داخلية أو خارجية، أى داخل المملكة وخارجها، وإن كان قد يوجد فيها من الكذب ما لا يحصى، إلا أنها قد تتضمن أخباراً تتشوق نفس الإنسان إلى العلم بها، على أنها ربما تضمنت مسائل علمية


» محمد على


» الخديو عباس حلمى



» الخديو إسماعيل

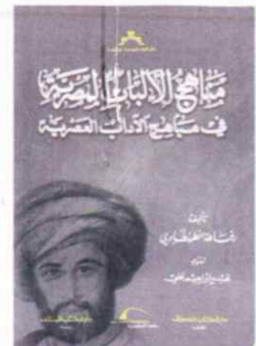
وضع القواعد والأسس للصحافة والترجمة والقوانين والتربية الحديثة

جديدة التحقيق أو تنبيهات مفيدة أو نصائح نافعة، سواء كانت صادرة من الجليل أو الحقير، لأنه قد يخطر ببال الحقير، ما لا يخطر ببال العظيم، ومن فوائدها أن الإنسان إذا فعل فعلا عظيما أو رديئا، وكان من الأمور المهمة، كتبه أهل "الجرنال" ليكون معلوما للخاص والعام، لترغيب صاحب العمل الطيب، وليرتدع صاحب الفعلة الخبيثة، وكذلك إذا كان الإنسان مظلوماً من إنسان، كتب مظلمته فى هذه الورقات، فيطلع عليها الخاص والعام فيعرف قصة المظلوم والظالم، من غير عدول عما وقع فيها ولا تبديل، وتصل إلى محل الحكم، ويحكم فيها بحسب القوانين المقررة، فيكون مثل هذا الأمر عبرة لمن يعتبر".

ومن يقرأ هذا المجتزأ، سوف يجد فيه أهداف الصحافة، وهى تعريف الناس بالأخبار، وتعليمهم الدروس والخبرات، ونقل مظالم المظلومين إلى أهل الحكم ليتخذوا فيها القرارات المناسبة، والشيخ رفاعة، تحدث عن "الورقات اليومية" و"الجرنالات" و"الكازيطات" وهى تعنى الجرائد اليومية، والمجلات، ولم يكن عرفها فى مصر، قبل سفره إلى فرنسا، لكنه يحمل الوعى والذكاء والرغبة فى التعلم، الأمر الذى جعله يهتم بهذه "الجرنالات" ومضامينها، ويهتم بالربط بينها وبين مواد الدستور الفرنسى الذى كان يحكم حركة المجتمع وينظم العلاقة بين الحكام والمواطنين، وقد اخت ص الدستور الفرنسى، الصحافة وحرية الرأى بالمادة الثامنة، ورأى فيها رفاعة الطهطاوى "تقوية للناس" ودعما لكل صاحب رأى، ما دام لا يضر غيره، وهو الذى أسس الصحافة فى مصر، فكانت "الوقائع المصرية" أولى الصحف العربية التى تمارس وظيفة مثل الصحف الفرنسية، وفى ظل رئاسة "الشيخ رفاعة" لطاقم العمل بها، أضاف اللغة العربية، وأضاف المقالات والأخبارالرسمية، وكل ما يخص "محمد على" من قرارات جديدة، وتعليمات، وحوداث، وهذه الصحيفة الرائدة، فيها تخرج "الشيخ محمدعبده" ونشر رسالته التنويرية، وفيها تخرج "الشيخ سعد زغلول"، الذى قاد "ثورة ١٩١٩، وهذه الصحيفة هى التى عرفت "عبدالله النديم" خطورة الصحيفة وأهمية دورها فى تشكيل الرأى العام، وبهذه الصحف، قاوم المصريون الاحتلال البريطانى حتى تحقق الجلاء وامتلك المصريون الاستقلال.

■ المعلم والمربى الأول

معروف لدى الباحثين والمؤرخين أن "الحملة الفرنسية" أحدثت صدمة حضارية لدى المصريين ومنحتهم معارف ما كانوا ليصلوا إليها لولا هذه الحملة التى قضت على "المماليك" ونظامهم السياسى، ولكن ما لم ينته بين يوم وليلة، هو المناخ الغيبى، فكل المعارف كانت فى تلك الفترة معلقة على "الطرق الصوفية" والمعجزات، والكرامات، ولم يكن فى مصر اتصال قوى بين التقدم الصناعى والعسكرى، لأن العثمانيين والمماليك، ثبتوا المشهد، وجعلوا علماء الأزهر يعيشون الجمود والتخلف، وكان المهم لدى السلطان العثمانى وأمراء المماليك هو تحصيل الأموال والضرائب من الفلاحين والتجار، وغرقت البلاد فى بحر الجهل، ولم يكن المواطنون المصريون، يشعرون بهذه المأساة، لأنهم لا يتواصلون مع الأمم المتقدمة، ولا يعرفون غير ما يقوله لهم "الشيخ" الأزهرى، وهو الذى يعرف العلم والتفسير والسيرة النبوية، فكان الناس فى غفلة، حتى رأوا، المدفع الفرنسى، يطلق طلقاته، فيهدم البيوت، ورأوا التجارب العلمية الحديثة، ورأوا هزيمة المماليك والعثمانيين، وامتلكوا الشجاعة والقدرة على المقاومة، فخلعوا "خورشيد باشا" وتولى "محمد على" حكم مصر، وكان لديه الحلم الكبير، لبناء إمبراطورية، وكان الطريق إلى بنائها، يمر من استيراد المعارف، واستقدام الخبرة، وبناء "الكوادر" القادرة على بناء المصانع وبناء العقول، وكانت البعثات العلمية، هى الخطوة الأولى لتحقيق الحلم، وكانت البعثات تخدم "الجيش" الذى هو الأداة المهمة لبناء الإمبراطورية، وكان القدر رحيما بالمصريين فجعل من بين رجال الأزهر، الشيخ المبدع "رفاعة الطهطاوى" الذى أصبح "المهندس" الذى تولى وضع أسس "النهضة" الحديثة، وكانت السنوات الخمس التى قضاها فى فرنسا، فرصة طيبة أفاد منها، وأفاد المجتمع، وكان مؤمنا بأهمية التربية وأهمية التعليم، فأنشأ "مدرسة الترجمة" وهى نفسها التى أصبحت "مدرسة الألسن"، وعند عودته من البعثة اشتغل بالترجمة فى مدرسة "الطب" وهو الذى أسس أقساما فى المدرسة لترجمة الرياضيات والطبيعيات والإنسانيات، وأنشأ مدرسة "المحاسبة" ومدرسة "الإدارة" التى هى نواة كلية الحقوق، والمحاسبة هى نواة كلية التجارة، وكان القصد هو تخريج "الكوادر" التى تتولى تنفيذ خطة اللحاق بالعصر والخروج من "القرون الوسطى"، ولم يتوقف الأمر بالشيخ رفاعة عند الترجمة، وافتتاح المدارس الحديثة، بل كان يترجم بنفسه، ويؤلف الكتب التى تعتبر من أمهات الكتب فى العلوم التربوية، وهو الذى أسس هذا كله فى عهد "محمد على" ثم فوجئ بانقلاب الأوضاع، لما تولى "عباس الأول" حفيد محمد على، حكم مصر، فهذا الحاكم كان يكره العلم والمعرفة، فأغلق المدارس، ونفى "رفاعة الطهطاوى" إلى السودان، ولم يتوقف - رفاعة - عن القيام بعمله المحبب إليه، فترجم الكتب عن الفرنسية فى منفاه، وعاد إلى مصر، بعد أن تولى "إسماعيل" حكم مصر، وواصل دوره الريادى، واستفاد من رغبة إسماعيل فى أن تكون مصر قطعة من أوربا، فافتتح الكتاتيب فى القرى، لتسهم فى محو الأمية، وافتتح "المدرسة السنية" لتعليم البنات، وأسس مجلة "روضة المدارس" وجعلها أقساما، وكل قسم يتولاه واحد من المتخصصين فى الطب والأدب وغير ذلك من فروع العلم، وجعل منها مجلة تثقيف للناس، وظل يؤدى دوره حتى الرمق الأخير، وانتقل إلى جوار ربه فى العام ١٨٧٣ وترك وراءه تركة من الكتب والترجمات والمدارس والتلاميذ، وكان رائدا فتح الطريق أمام المصريين للتطور والتقدم العلمى، واستحق عن جدارة أن يكون "مهندس" النهضة المصرية.







» من أعمال رفاعة الطهطاوى

أحمد الحضرى

حفظ القرآن الكريم بالمغرب وعلّمه بمصر

رحلة «عبد الرحيم القناوى» مـ



مقامات الرضا حلقات تتناول مقامات آل بيت رسـول الله،والأولياء الصالحين الذين تمتـلأ بهـم مصر،فقد اختص الله مصرنا الحبيبة بوجود نحـو 70 من آل البيت يوارى ثرى مصر الطيبة أجسادهم وهم فى روضاتهم يحبرون، منتشرين فى مختلف ربوع مصر، بالاضافة الى عشرات من مقامات الاولياء الصالحين فيما يسمى ببقيع مصر سـواء فى سـفح جبل المقطم او البهنسـا او غيرها من الأماكن،سـنعرض هنا لها آملين فى تقديم كل ولى بصورة صحيحة ومعتدلة دون تقصير أو إفراط.

"السـيد عبـد الرحيـم بن أحمـد بن حجون" الشـهير بـ"عبـد الرحيـم القنائي" عالم دين ومفسـر إسـلامى مغربـى ينتهى نسـبه إلى الإمام الحسـين بن على بن أبـى طالـب وأمه "فاطمـة الزهراء" ابنة سـيد الخلق محمد رسـول الله صلى الله عليه وسـلم، أطلق عليه «عبد الرحيم» طمعا فى الرحمة مـن لدن الله تعالى، أما اسمه الحقيقى فيعنى فى بلاده الأسد.

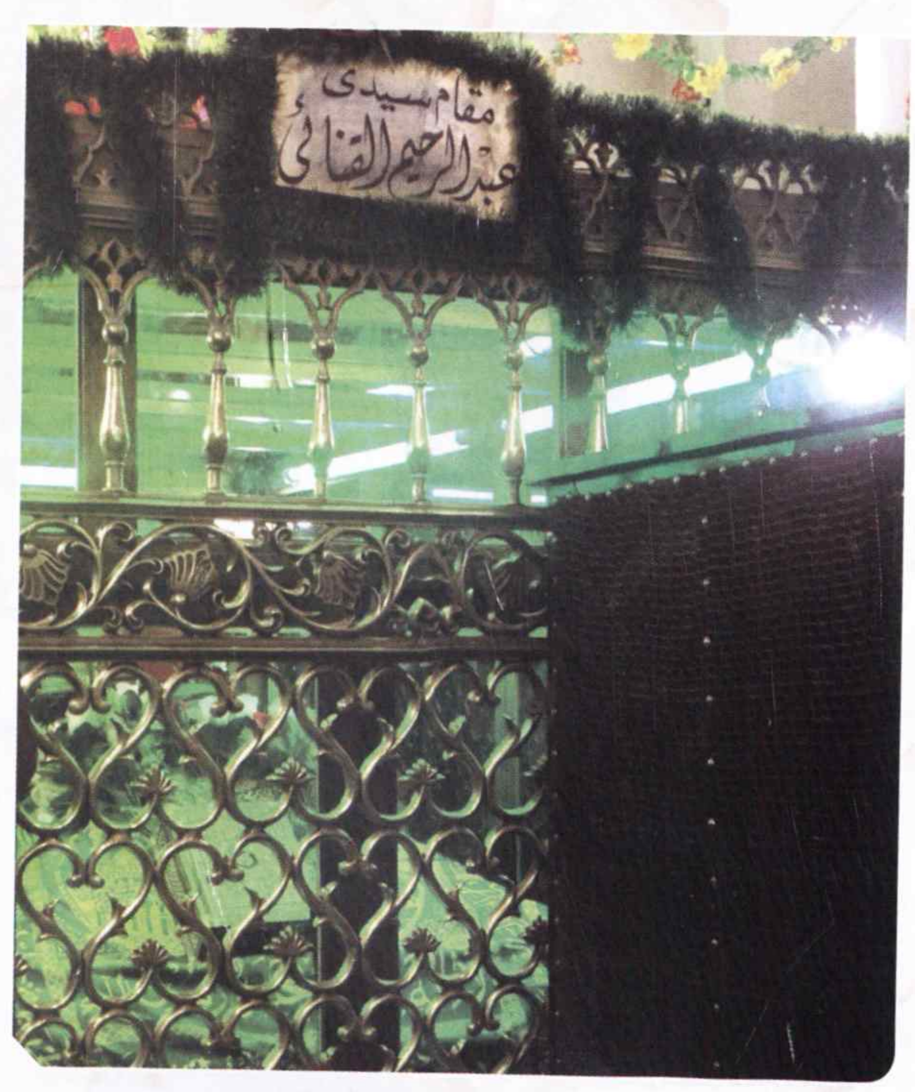
لا تتعجـب إذا ذهبـت إلـى مسجده ومقامه وسـمعت بيـن الحيـن والآخر صـوت زغاريد تنطلق مـن الجانب المخصص لزيارة النساء، فقد اشتهر أن الدعاء فى مقامه الطاهر مستجاب، خاصة يوم الأربعاء من كل أسبوع.

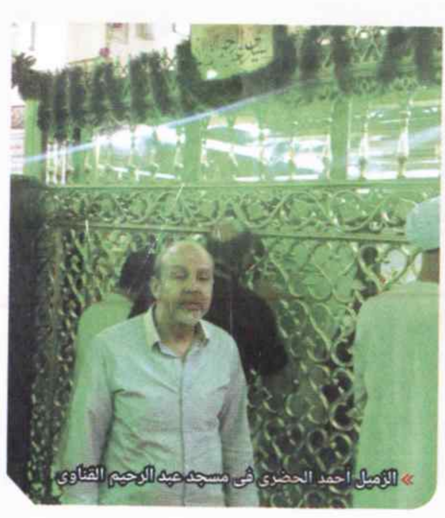
يفتح المسـجد والمقـام أبوابه للزائريـن القادمين من مختلـف محافظـات الجمهوريـة، خاصـة محافظات الصعيـد، حيث يحظى "عبد الرحيـم القنائى" بتقدير وحـب كبيرين فـى نفـوس غالبية المصريين وأهل الصعيد بصفة خاصة، يأتون إليه ليدعوا الله عز وجل بما شاءوا من الدعاء، فهو ناصر المظلومين والمطلقات وكل اللائى لم يتزوجن ولم ينجبن، ففى فترة قصيرة يتحقق الدعاء وتعلو الزغاريـد فى جنبات المقام بعد أن تزول الهموم والأحزان.

قال الدكتور "محمد محمود عبد الرازق" شيخ مسجد سـيدى عبد الرحيم القنائـى بمحافظة قنـا: "إن أكثر أقوال سـيدى عبـد الرحيم القنائى تأثيـرا علىّ قوله: إن الدين الإسلامى دين علم وعمل وأخلاق، ومن ترك واحدة فقد ضل الطريق".

وأضاف "عبد الرازق" قائلا: "لعل أعظم كرامة لسـيدى عبد الرحيم القنائـى أن خلد الله ذكره إلى يومنا هذا، ففى مواسـم الخيرات والأعياد نجد المساجد الكبرى تزدحـم بالزوار، خاصة مسـاجد آل البيـت، ومن هذه المساجد مسـجد سيدى عبد الرحيم القنائى، وهو من أشـهر مسـاجد الصعيد، حيث تأتى إليـه الأفواج من جميع بقاع الأرض تبركا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسـلم، وكذلك لرغبة الزائرين فى معرفة سـيرة آل البيت العطرة للاقتداء بهم".

ـــن «ترغاى» إلى «قنا»





» الزميل أحمد الحضرى فى مسجد عبد الرحيم القناوى

وعن سيرة سيدى "عبد الرحيم القنائى"، قال "عبد الرازق": "لقد ولد رضى الله عنه فى بلدة "ترغاي" بالمغرب فى أول شعبان سنة ٥٢١ هجرية، الموافق سنة ١١٢٧م، حفظ القرآن الكريم وأتقن تلاوته وفهمه فى الثامنة من عمره، ثم تلقى العلم فى المسجد الكبير، وحضر حلقات الدرس على كبار العلماء، وفى الثامنة عشرة من عمره توفى والده، وكان رضى الله عنه يحب والده ويرى فيه مثالا أعلى، وكان والده شيخا له مرتبة عالية فى العلم، ومن أجل ذلك تأثرت حالة عبد الرحيم الصحية بسبب وفاة والده ووقع صريعا لمرض شديد، ولما مرض أرسلته والدته إلى أخواله بدمشق ليغير المكان ويستشفى فأقام بها عامين، وبعد عودته وجد مكان والده كعالم دين شاغرا، فجلس عبد الرحيم إلى حلقة العلم لأول مرة معلما وواعظا، واجتمع الناس ليروا ابن شيخهم الذى جاء من دمشق وليستمعوا إليه، وقد جمع بين ثقافتى المغرب والمشرق وهو ابن العشرين".

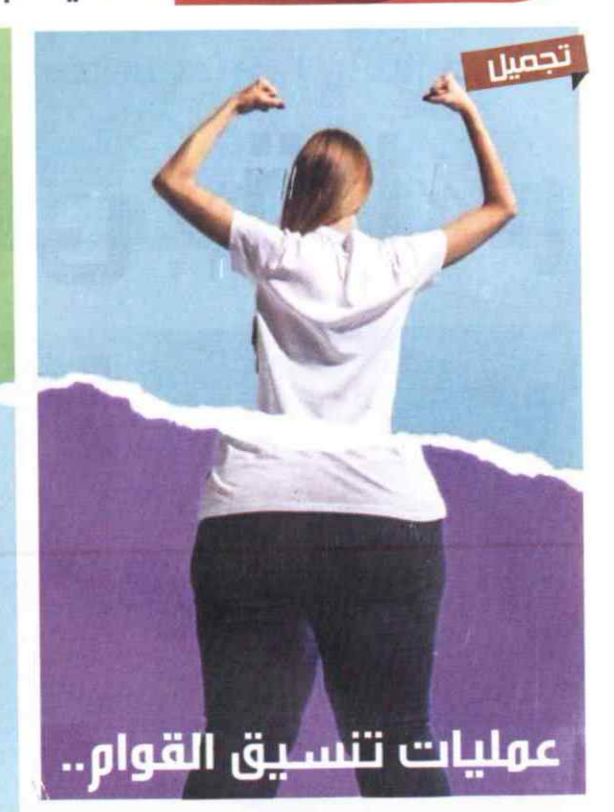
أما الرحلة الأخرى فى حياة "عبد الرحيم القنائى" فبدأت حينما بلغ عمره خمسة وعشرين عاما، حيث توفيت والدته، فقرر الذهاب إلى الحجاز عبر الإسكندرية مارا بالقاهرة، ووصل إلى مكة المكرمة وأدى فريضة الحج ثم أحب التنقل بينها وبين المدينة ليتاجر بعض الوقت ويكتسب قوته، وعكف بعد ذلك على العبادة والعلم والمدارس مع علماء مكة والمدينة، استمر على هذا الحال تسع سنوات.

وبدأت رحلة ثالثة فى حياة "عبد الرحيم القنائى" عندما التقى بالشيخ مجد الدين القشيرى القادم من قوص، ودار بينهما حديث حتى أقسم القشيرى على سيدى عبد الرحيم أن يصحبه إلى مصر، وإلى قوص وقنا، واستجاب سيدى عبد الرحيم وجاء إلى قوص بصحبة الشيخ "مجد الدين القشيري" الذى كان يعمل إماما لمسجدها العمرى ويلقى الدروس على الراغبين فى العلم من الطلاب والأهالى على السواء، لكنه لم يقض أكثر من ثلاث ليال وأحس برغبة شديدة -على أثر رؤى عديدة- فى أن يرحل ويقيم بقنا، وفى اليوم الثالث كان سيدى عبد الرحيم فى طريقه إلى قنا ليلتقى بالشيخ "القرشى" أحد كبار الأولياء الصالحين بقنا، وتصاحبا وتزاملا واشتغلا بالتجارة، وأخيرا صدر قرار من والى مصر بتعيين الشيخ "عبد الرحيم القنائى" شيخا لقنا وتزوج بابنة الشيخ "القشيرى".

اتخذ الشيخ عبد الرحيم لنفسه برنامجا لا يحيد عنه طوال حياته، يعمل بالتجارة حتى لا يحتاج لمعونة أحد، وحتى يستطيع أن ينفق على فقراء الطلاب الراغبين فى العلم، ويقوم بمعاونة غير القادرين من أبناء المسلمين، وبعدها يعتكف للعبادة وحلقات العلم بالمكان الذى به مزاره ومسجده الآن.

وتوفى الشيخ "عبد الرحيم القنائى" رضى الله عنه بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة ١٩ صفر ٥٩٢ هجرية، الموافق ١١٩٦م، عن عمر ناهز ٧٢ عاما، ويعد رحمة الله عليه مثالا يحتذى به فى الزهد فى الدنيا والاعتماد على العلم وتقوى الله، وقد حفظ الله ذكره وأعلى شأنه على مدار كل هذه العقود الطويلة.

» السيد عبد العال



عمليات تنسيق القوام.. وعودة الثقة بالنفس



"منظرنا الخارجى يكون سبباً فى التنمر ضدنا أحياناً، أو على الأقل يؤدى بنا إلى الهروب من المجتمع والانطواء، لذلك يسعى الكثيرون إلى ضبط القوام فى مراكز أغلبها دون المستوى ويديرها أشخاص ليسوا من ذوى الخبرة، وهو الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى المزيد من المشكلات الصحية".. هكذا قال الدكتور "عبد العال دياب" استشارى جراحات التجميل والسمنة فى بداية حديثة لـ"الإذاعة والتليفزيون"، وأكد على أن إعادة الثقة للفتيات والسيدات فى أنفسهن من جديد، أو حتى الرجال، أصبح وسيلة مهمة للدخول إلى تجمعات أخرى محيطة بهم بلا خوف أو تردد، لذلك يُعد تنسيق القوام المثالى والممشوق حلم يحلم به الكثيرون، فهل تستطيع الأنظمة الغذائية وممارسة الرياضة وحدها تمكين الشخص من الوصول إلى هذا الحلم؟ ويجيب "دياب" على هذا السؤال: من المؤكد لا، لافتاً إلى أن عمليات تنسيق القوام تهدف إلى ضبط شكل القوام من أجل التخلص من الدهون العنيدة المتراكمة فى مواضع معينة من الجسم، وهى الدهون التى يصعب التخلص منها عن طريق اتباع أنظمة غذائية أو ممارسة بعض الأنشطة الرياضية، بجانب ذلك فهى تقوم بشد الترهلات والتخلص من الجلد الزائد، ولكنها لا تجرى من أجل التخلص من الوزن الزائد، ويصنف "دياب" عمليات تنسيق القوام إلى نوعين رئيسيين، النوع الأول يتمثل فى عمليات نحت الجسم وشفط الدهون بهدف التخلص من الدهون الموضعية، وذلك باستخدام أحدث التقنيات، مثل تقنية الفيزر وجهاز G- plasma وهى أحد أحدث الطرق المستخدمة فى الآونة الأخيرة لتنسيق القوام، ومن شروط إجراء عملية نحت الجسم وشفط الدهون أن تقتصر على الأشخاص البالغين الذين قاموا بالتخلص من الوزن الزائد من أجسامهم، لكنهم مازالوا لديهم سمنة موضعية فى بعض الأماكن بالجسم، ويسهل التخلص من السمنة بالتقنيات السابق ذكرها دون التسبب فى حدوث ترهلات فى الجلد، وأشار "دياب" إلى أن من مميزات عملية نحت الجسم وشفط الدهون إنها تجرى من خلال فتحات صغيرة فى الجلد لا تتعدى قطرها ٠,٥ سنتيمتر، وتجرى فى أى مكان فى الجسم يتسم بالسمنة الموضعية، مثل البطن والظهر والجناب والذراعين والأرداف دون ترك أى آثار أو ندبات على الجلد، لكن لا يمكن الاعتماد على عمليات تنسيق القوام فى حالات السمنة، فقبل إجراء عملية تنسيق القوام لا بد أن نتخلص من الوزن الزائد.


د. عبد العال دياب

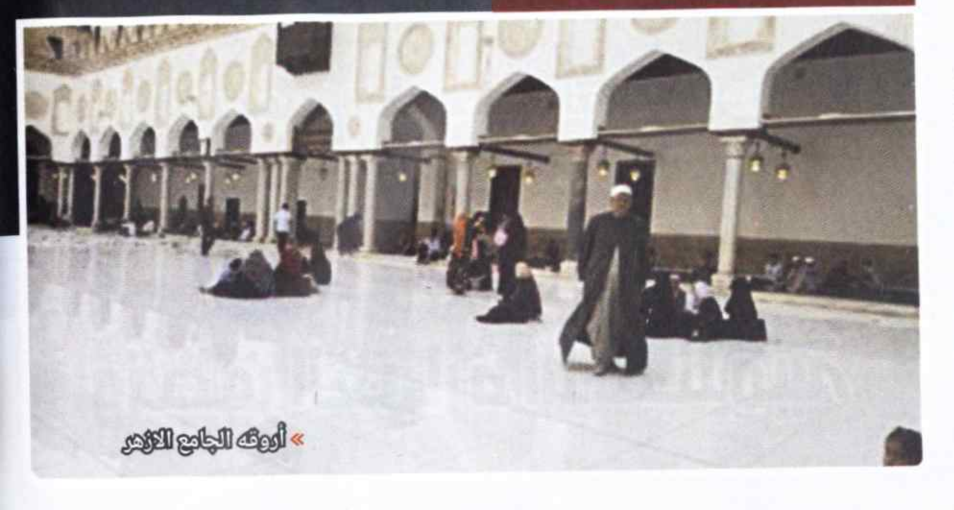
أما النوع الثانى، فهو "عمليات شد الترهلات" كما قال "دياب" الذى قال إنه يجرى فى حالة وجود ترهلات فى الجلد بعد شفط الدهون، حيث يقوم الطبيب بإجراء شق جراحى فى الجلد لشد الترهلات وإزالة الجلد الزائد، فمثلاً فى حالة ترهلات البطن يقوم الطبيب بعمل شق جراحى فى منطقة البكينى أسفل البطن وهى تشبه جرح عملية الولادة القيصرية أو أكبر قليلا، ثم يشد الجلد ويزيل الزائد منه مع شد العضلات وتقويتها، وفى حالات ترهلات الجلد البسيطة يمكن شدها عن طريق جهاز الفيزر أو جهاز G- plasma دون الحاجة إلى إجراء شق جراحى.

عايدة محسب



«الجامع الأزهر».. وتطور العمارة الإسلامية

فى الحلقات السابقة عرضنا تاريخ الجامع الأزهر منذ تأسيسه فى العصر الفاطمى حتى زمننا الحاضر، وفى هذا الأسبوع نستأنف الحديث عن هذا الجامع العريق من ناحية العمارة التى تعد مثالا صادقا على ما وصلت إليه العمارة الإسلامية من تقدم وازدهار، كما أنها تعبير ملموس على ما تميز به العاملون فى الفنون الإسلامية من تفرد وإبداع، حيث يزخر مبنى الجامع الأزهر بعناصر الثقافة الإسلامية البديعة كاملة، وتتميز طرزه المعمارية بهندسة بديعة وفنون فى البناء يتفرد بها دون غيره من المساجد الأخرى بالعالم، الأمر الذى جعله معبرا وشاهدا على التطورات المعمارية فى عصور الولاة والسلاطين والملوك والرؤساء المتعاقبين فى مختلف العصور.


» أروقة الجامع الأزهر

حكاية طلاسم أعمدة الأزهر الطاردة للطيور

■ **العمارة فى العصر الفاطمى**

بدأ تأريخ ذلك الصرح حينما قام القائد الفاطمى "أبو الحسن جوهر بن عبد الله الرومى الصقلي" بتشييد الجامع الأزهر، ليكون مسجدا جامعا لمدينة القاهرة الجديدة، واختير للجامع موقع فى الجنوب الشرقى من المدينة على مقربة من القصر الكبير الذى كان موجودا حينئذ . وقد سجل جوهر القائد هذا الإنشاء بكتابة برقبة القبة التى كانت فى الرواق الأول على يمين المحراب والمنبر بما نصه:

"مما أمر ببنائه عبدالله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين، على يد جوهر الكاتب الصقلى، وذلك فى عام ستين وثلاثمائة" وقد اندثرت هذه الكتابة مع القبة.

حظى الجامع الأزهر الشريف باهتمام الأئمة الفاطميين، فقد اهتم به الإمام العزيز بالله وقام بتجديد بعض أجزاء الرواق الجنوبى الشرقى (ظلة القبلة وزخرفتها)، واهتم الإمام الحاكم بأمر الله بعمارة الجامع، فجدد مئذنته، ورفع سقفه ذراعا عما كان، وبقى من أعماله باب خشبى ضخم محفوظ حاليا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، ورتب له مع بعض المنشآت الفاطمية الأخرى أوقافا ينفق من ريعها على إدارته، وشؤونه، فكانت أول وقفية رتبت للجامع الأزهر.

■ **تخطيط الجامع الفاطمى**

كان الجامع الفاطمى الذى أنشأه القائد جوهر الصقلى على شكل مستطيل، يتألف من صحن سماوى مستطيل الشكل يحف به ثلاث ظلات من ثلاث جهات فقط. ونظرا لعدم تساوى عرض رواق المحراب مع عرض المجاز القاطع، اضطر المعمارى إلى تضييقه عند التقائه فى المحور بأعمدة إضافية لإيجاد مربع يحمل قبة المحراب.

وقد استعملت عقود من النوع المدبب فى رفع سقف الجامع الفاطمى الأول، وهى على غرار العقود المستخدمة فى الجامع الطولوني، وإن كان المدبب يظهر فيها أكثر مما يظهر فى عقود الجامع الطولوني، والعقود المدببة ترجع إلى أصول ساسانية، حيث وجد أقدم أمثلتها فى "طاق كسرى" بالعراق، الذى يعود إلى عصر "الملك شابور الأول: وأقدم أمثلتها فى العمارة الإسلامية وجد فى واجهة المجاز المطلة على صحن الجامع الأموى فى دمشق.

وقد ارتبطت تيجان الأعمدة بالجامع بأسطورة مفادها أن بالجامع طلسما، فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به، وكذلك سائر الطيور من الحمام واليمام، وهى صور طيور، كل صورة على تاج عمود.

ويقول أوليا جلبى: «لذا لا تجد فيه أثرا للطيور كالعصفور والخطاف والحمام والحدأ، فهى لا تدخله ولا تعشش فيه إنه لطلسم عظيم».

وتاج العمود هو رأس العمود، وهو الجزء الزخرفى العلوى الذى كانت فائدته من الناحية الإنشائية كمخدة أو قاعدة لتلقى الأحمال ونقلها إلى بدن العمود. وقد أضيفت فوق تيجان الأعمدة حدارات يعلوها طنفة وتدنوها قرمة، وهى مجموعة إنشائية تعتبر ابتكارا فى العمارة الإسلامية ببلاد المغرب، شوهدت من قبل فى مسجدى القيروان والزيتونة، واستخدمت للمرة الأولى فى الجامع الأزهر، وقد قصد بهذا الابتكار معالجة قصر قامة الأعمدة واختلاف ارتفاعاتها، وإيجاد قواعد ثابتة على مستوى واحد لأطراف العقود، وقد صنعت الحدارات فى الجامع الأزهر من الحجارة.

ويلاحظ أن أطراف هذه العقود لم ترتكز مباشرة على تيجان الأعمدة، بل كانت ترتكز كل منها على حدارة تعلوها طنفة وتدنوها قرمة أو طبلية، وقد اختفت هذه الحدارات تحت البياض الجصى الذى صاحب تجديد المسجد، وتبقى البعض منها فى الجزء الغربى من ظلة القبلة إلى يمين المتجه إلى المحراب. والحدارة عبارة عن مكعب من البناء ارتفاعه نصف متر تقريبا، أى إن منبت العقد يرتفع عن أرضية المسجد بما يقرب من أربعة أمتار، وتصل رؤوسها إلى ما يزيد على ستة أمتار، ويبلغ ارتفاع الحائط فوق رؤوس العقود ثلاثة أرباع المتر.

■ **محاريب متعددة**

من أساليب بناء المساجد الجامعة المحاريب المتعددة، وهو أسلوب وجد فى شمال إفريقيا، خاصة تلك المحاريب التى تطل على الصحن، حيث يقف عندها من يردد تكبيرات الإمام حتى يسمعه المصلون خارج ظلة القبلة، وأقدم نماذج هذه المحاريب الخشبية وجد فى جامع "عقبة بالقيروان"، أما أقدم مثال معروف لتعدد المحاريب فى حائط القبلة فوجد فى مسجد "دير سانت كاترين"، إذ توجد ثلاثة محاريب تعود إلى عهد الأمير "أبى المنصور أنوشتكين" منشئ الجامع من العصر الفاطمى.

أما المنبر المتحرك، فهو تأثير مغربى ظهر فى جامع الزيتونة بتونس وجامع صفاقس وجامع المنستير.

■ **المنحوتات والزخارف**

كما ظهر فى النحت الفاطمى التأثر بالأساليب الفارسية، فضلا عن بعض العناصر التى جلبها الفاطميون معهم من شمال إفريقيا، كما تميزت الزخارف الفاطمية المنحوتة بدقة الحفر والميل نحو التماثل والتقابل وتطوير العناصر الهندسية والنباتية والحيوانية.

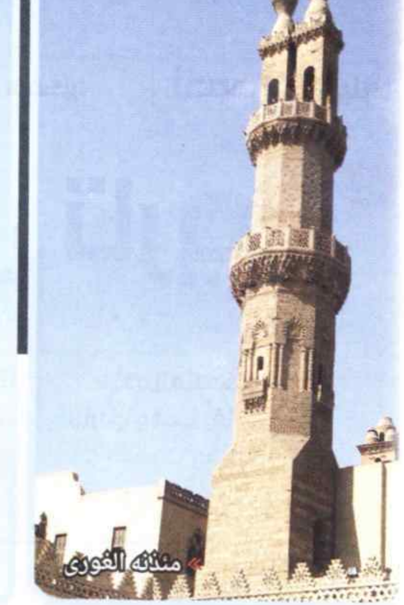
كما تأثرت الزخارف الجصية فى الجامع الأزهر بزخارف جامع أحمد بن طولون فى روحها وطريقة حفرها، غير أن زخارف الجامع الأزهر تعتبر أكثر تطورا من زخارف الجامع الطولوني، ففى الجامع الطولونى لا تستطيع أن تفرق فى بعض الأحيان بين الأرضية والعنصر الزخرفى بعكس زخارف الجامع الأزهر، كما تميز الجامع الأزهر بالثراء الزخرفي، فامتلأت النوافذ والعقود بعكس الجامع الطولوني، حيث نجد أن الجدران المحصورة بين النوافذ خالية من الزخارف إلا من شريط ضيق يدور حول فتحات النوافذ.

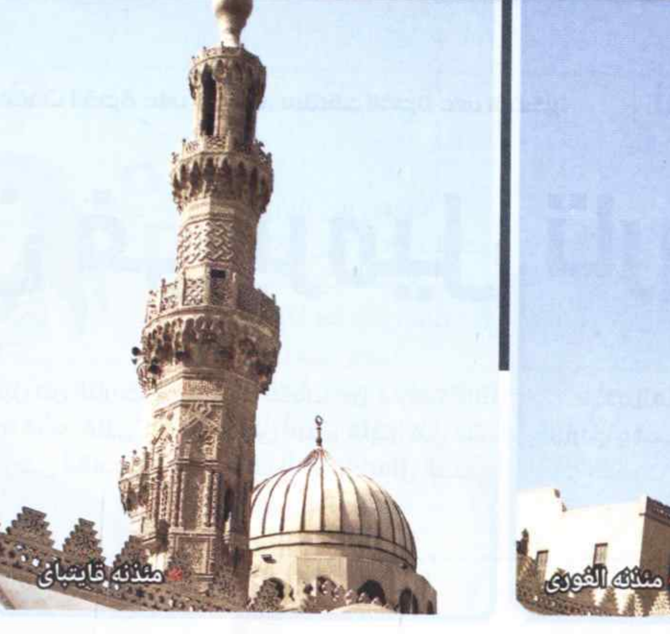
وقد ظهرت بين زخارف الجامع الأزهر أشكال خاصة لشجرة الصنوبر تشبه إلى حد كبير مثيلتها فى واجهة قصر المشتى وزخارف قبة الصخرة، والمسجد الأقصى وزخارف منبر جامع القيروان، وقد تميزت جذوع تلك الأشجار بأنها مكوّنة من عرقين مضفورين، ما يؤكد وجود صلة بين بعض زخارف الجامع الأزهر وطرز الزخارف الأموية الشامية، وظهرت بعض التأثيرات الساسانية بين الزخارف الفاطمية كالمراوح النخيلية أو الأنثيمون، التى وجدت أمثلة لها فى واجهة قصر المشتى، وفى بعض إطارات جدران قبة الصخرة، التى تحتل الأركان الخارجية للأكتاف الثمانى للمثمن، وعلى منبر جامع عقبة فى القيروان، وهى من التأثيرات الساسانية التى عاشت فى الفنون الإسلامية، وسادت فى زخارف الجامع الأزهر الفاطمية، وقد استخدمت المراوح النخيلية وأنصافها ضمن زخارف الجامع الأزهر، حيث نجدها متأثرة بمثيلاتها فى جامع أحمد بن طولون وذلك فى زخارف المحراب.

■ **المماليك البحرية**

قام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى بإعادة صلاة الجمعة إلى الجامع الأزهر بعد انقطاعها مدة تقارب مائة عام، وشمل الجامع برعايته، فقام بعمل طاقية خشبية للمحراب الفاطمى القديم، لاتزال موجودة فى الجامع بعد إضافتها للمحراب الذى أقامته لجنة حفظ الآثار العربية، والشرافات المسننة المنقوشة حول الصحن، ومنبر لم يتبق منه سوى لوحة تذكارية محفوظة فى متحف الجزائر، وعهد بذلك إلى الأمير "عز الدين أيدمر الحلي" نائب السلطنة الذى جدد المتهالك من أركانه وجدرانه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما فى وسط المدينة، وإنشاء مقصورة جديدة.

وعمل الأمير "بيلبك الخازندار" فى الجامع مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الإمام الشافعي، ومحدثا يسمع الحديث النبوى والرقائق، ورتب بالجامع سبعة قراء لقراءة القرآن ومدرسا، كما نال الجامع الأزهر اهتماما كبيرا فى عهد


مئذنة الغورى


مئذنة قايتباى

المدرسة الطبرسيه

«المدرسة الطيبرسية» ومئذنتا «قايتباى والغورى» وبراعة المعمار الإسلامى

الملك "الناصر محمد بن قلاوون" فى فترة حكمه الثانية حيث تولى عمارة الجامع الأمير "سلار" وقام بزخرفة المحراب الفاطمى القديم، وشيد فى عهده الأمير "علاء الدين طيبرس" قائد الجيوش مدرسة على يمين الداخل من بابى المزينين الآن، كما جدد القاضى نجم الدين محمد بن حسن "الأسعردي" محتسب القاهرة عمارة الجامع، وشيد الأمير "أقبغا عبدالواحد" المدرسة الأقبغاوية وتقع الآن على يسار الداخل من بابى المزينين، مكان دار الأمير عزالدين أيدمر الحلي. كما قام بتجديد عمائر "الناصر محمد بن قلاوون"

وفى عهد السلطان "الناصر حسن" فى فترة حكمه الثانية، قام الأمير "سعد الدين بشير الجمدار" بتجديد عمارة الجامع وإنشاء سبيل للمياه على باب الجامع القبلى وعمل فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين، ونتيجة لتلك الأعمال، فقد ظل مؤذنو الأزهر يدعون للسلطان حسن أكثر من مائة عام.

المدرسة الطيبرسية

"المدرسة الطيبرسية" من أعمال الأمير "علاء الدين طيبرس بن عبد الله الوزيرى الخازنداري" قائد الجيوش فى عهد السلطان "المنصور لاجين"، وقد جددها الأمير "عبد الرحمن كتخدا"، حيث جدد كامل بناء المدرسة ولم يبق من عناصرها الرئيسة إلا شبابيكها النحاسية ودائرة من القيشانى تقع أعلى واجهتها وحائط المحراب، كما جددت مرة أخرى عام ١٣١٠هـ، وفى عامى ١٣١٥ -١٣١٦هـ، وفى عام ١٣١٧هـ طلب شيخ الجامع الأزهر عمل دواليب برواق الطيبرسية لزوم الكتبخانة، كما تم عمل ترميم للقبة الملحقة فى المدرسة، وفى عام ١٣٢٦هـ، تم إصلاح بعض الخلل فى المدرسة، وفى عام ١٣٥٨هـ، تم إصلاح الشرفات الحجرية أعلى الواجهة، وفى عام ١٤٠٣هـ، تم ترميم واجهة المدرسة.

نظارة الأزهر

"نظارة الأزهر" من المناصب التى اختص بها الأمراء والمماليك للإشراف على المسجد وأحيانا كان يتولاها حاجب الحجاب، وقبل استحداث هذا المنصب كان هناك مشرف يتولى شؤون الجامع وتحت يديه مجموعة من الموظفين، ويتولى الإشراف على نظافته، وفرشه والعناية بمن فيه، وكان عادة ما تسند نظارة الجامع الأزهر إلى أحد الأمراء المماليك.

مآذن الأزهر

تعد "مئذنة قايتباى" من أهم مآذن الجامع الأزهر، وتتميز بجمال تكوينها وزخارفها وكتاباتها، ويتوصل إليها من خلال مدخل بالرواق الشمالى الغربى على يمين الداخل من باب قايتباي، ويؤدى هذا الباب إلى سلم حلزونى يدور حول عمود ضخم بشكل حلزونى يصل إلى سطح الجامع ومنه إلى المئذنة، وتتكون من قاعدة وثلاث دورات.

أما «مئذنة الغوري»، فتقع إلى اليسار من مئذنة قايتباي، وقد أمر بإنشائها السلطان "قنصوه الغورى" عام ٩٢٠هـ وقد أشرف على بنائها الأمير "المجيبى أيدمر أمير أخور"، حيث يوجد اسمه فى ختام الأشرطة الكتابية فى الجهة الشمالية بعد ذكر أسماء وألقاب السلطان الغورى، وهى مئذنة فريدة بين مآذن مصر، حيث إن بدنها العلوى يتكون من ١٦ ضلعا، بينما أضلاع بقية المآذن لا تتجاوز الـ ٨ أضلاع، كما أن هذه المئذنة برأسين، ولم يسبقها إلى ذلك سوى مئذنة مدرسة السلطان حسن، التى سقطت عام ٧٦٢هـ، ومئذنة مدرسة أبى النصر جانبلاط، التى أنشأها تجاه باب النصر حوالى عام ٩٠٥هـ، واندثرت الآن.

الدولة العثمانية

عنى ولاة مصر فى العصر العثمانى بالجامع الأزهر وتجديد عمارته، فقام الشريف "محمد باشا" فى عهد السلطان العثمانى "محمد الثالث" بتجديده، وقام الوزير "حسن باشا" بتجديد رواق الحنفية وفرش أرضيته بالبلاط، وجدد الأمير "إسماعيل بك ابن الأمير إيواظ القاسمي" سقف الجامع، كما أمر السلطان "أحمد الثالث" بصرف خمسين كيسا من مال الخزانة فى مصر لترميم الجامع الأزهر.

وفى عام ١١٤٨هجرية بنى الأمير "عثمان كتخدا القزدوغلي" زاوية يصلى فيها العميان سميت بزاوية العميان (هدمت فى ما بعد)، وكان يربط بينها وبين المدرسة الجوهرية ممر من الحجر يمشى عليه، وكانت تحتوى على أربعة أعمدة وقبلة وميضأة ومراحيض، وفوقها ثلاث غرف لا يسكنها غيرهم، وجدد رواق الأتراك ورحبته ورواق السليمانية (الأفغانيين) وزاد فى رواق الشوام، كما يذكر الدمرداشى أن "إبراهيم جاويش أغا" فى ولاية أحمد باشا (١١٦٢ - ١١٦٣هـ) شرع فى عمارة الجامع الأزهر وتوسعته، واشترى أماكن فى حوض السلطان وحوانيت، وكان مراده أن يدخلها فى الجامع الأزهر ليوسعه، وينقل الطريق قرب مطبخ الأزهر.

شيخ البنائين

تعتبر أعمال "عبد الرحمن كتخدا" شيخ البنائين فى العصر العثمانى، من أهم الأعمال المعمارية التى جرت فى الجامع الأزهر عبر تاريخه، فقد علق الجبرتى على هذه الإنشاءات قائلا: "ولو لم يكن له من المآثر إلا ما أنشأه بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك". وقد زاد "عبد الرحمن كتخدا" من مساحة الجامع، خاصة ناحية ظلة القبلة، وأضاف ثلاثة أبواب أحدها يعرف باسم باب المزينين والثانى يعرف بباب الصعايدة، والثالث يعرف بباب الشوربة تجاه الشارع الخارج إلى باب الغريب (البرقية)، بالإضافة إلى قبة ضريحية دفن بها، وسبيل يقابل القبة الضريحية، وثلاث مآذن ذات قمة مدببة (خربوش) على النمط العثمانى، واحدة عند باب الشوربة خلف حائط القبلة الجديدة، والثانية عند القبة الضريحية على يمين الداخل من باب الصعايدة، والثالثة كانت عند باب المزينين أزيلت عند التوسعة، وبناء الرواق العباسى بواسطة لجنة حفظ الآثار العربية، كذلك قام بترميم المدرسة الطيبرسية وأصلح ما فيها من الأعمدة الرخامية والمحراب.

مزاول المواقيت

المزولة من الأدوات الفلكية التى تستخدم لتحديد مواقيت الصلاة عن طريق تعيين الوقت أثناء النهار برصد ارتفاع الشمس فى الأفق، وكان يوجد فى الجامع سبع مزاول، أربع منها فى الصحن لمعرفة وقت الظهر على يمين باب المزينين، وثلاث لمعرفة وقت العصر، ولا يوجد الآن من هذه المزاول إلا مزولة واحدة عملها بنفسه الوزير "أحمد باشا كور" والى مصر عام ١١٦٣هـ وقد كتب على تلك المزولة بخط الثلث الأبيات الآتية:

"مزولة متقنة، نظيرها لا يوجد، راسمها حاسبها، هذا الوزير الأمجد، تاريخها أتقنها، هذا الوزير أحمد"، وقد بنيت تلك المزولة على يسار الداخل فوق رواق معمر، ويبلغ طول تلك المزولة مترا وعرضها ٨٠ سم، وتنحرف نحو الجنوب الغربى عن طريق إضافة جزء من معجون الجبس والحجر الجيرى للكتب، كما أنها محاطة بسياج خشبى من أطرافها، يحفظها ويقطعها رأسيا خط الزوال بأعلاه ثقب المؤشر، وقسمت خطوط الساعات لما قبل الزوال إلى سبع ساعات كتب بينها درجات الساعات بأرقام بارزة عن سطح الساعة.

فى الحلقة القادمة.. عمارة الجامع الأزهر فى العصر الحديث.

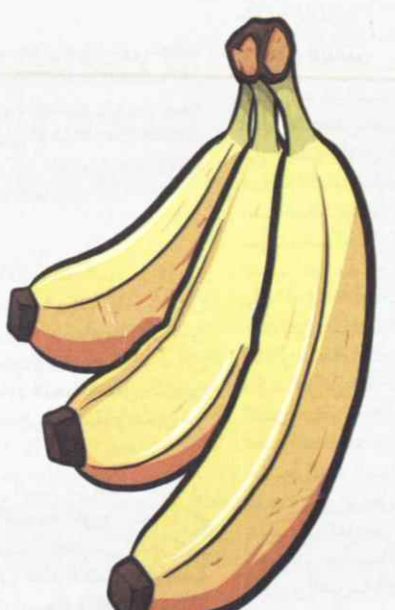
» إذا فقدت القدرة على الضحك، ستفقد القدرة على التفكير.

أحمد الجهينى

غطسان فى برميل تاريخ

لاحظ أحد الأصدقاء أننى غاطس فى برميل من التاريخ، فلا أتكلم عن شىء إلا واستشهدت بما قاله "فلان" أو فعله "علان" من أبطال زمان، أما مشاريعى القادمة فتدور حول ترجمة كتاب تاريخى عن "ترتان" أو عن تأليف كتاب عن حروب "البتنجان".. هذه الملاحظة جعلتنى أفكر كثيرا فى عشقى للتاريخ، وكما يقال: إذا عرف السبب بطل العجب، فما هو السبب وكيف يكون العجب؟

1



الغوص فى التاريخ يجعلك تفهم الاقتصاد، وبالتالى تستطيع معرفة الأسباب التى تجعل "صباع الموز" يبقى بـ ٣ جنيه، وحبة البرقوق بـ ٥ جنيه، ولكن احذر أن تخبر الفكهانى بما تعرف، وإلا فإنه هيعملك حمام شعر بالموز والبرقوق والكنتالوب كمان.

2



الغوص فى التاريخ يجعلك تستطيع تفسير ظاهرة "أبو حمالات" وصاحبه، وصاحبته، وجوز أمه، وكل الذين أحبوا الحمالات أو ضربوا نظارت "كعب كباية" ونصبوا أنفسهم تنويريين. ثم دخلوا أكبر مؤسسة فى التاريخ وهى مزبلة التاريخ.

3

عندما تغوص فى التاريخ ستكتشف أن كثيرا من الدول "الهفأ" التى ليس لها تاريخ، لذلك تخترع لنفسها تاريخا، وأبطالا أسطوريين، وتنفق أموالا باهظة على الأفلام والمسلسلات والذى منه. اعتمادا على أن النظرية القائلة "المغفلون يصدقون".

4



عندما تغوص فى التاريخ ستفهم لماذا لا يقرأ البعض التاريخ، ليه يا عم؟ لأن الموجود فى كتب المدارس كلام مُمِّل، وأحداث طويلة وشخصيات ياما هنا ياما هناك، وكأن الملك "العكروش" أو السلطان "أبو عرام" مكانش وراه حاجة غير إنه يعلن الحرب كل نص ساعة.

5

الغوص فى التاريخ يجعلك قادرا على توقع المستقبل، يعنى ممكن تتوقع ارتفاع أسعار البيض أو انخفاض أسعار الجبنه الاسطنبولى، لأنك هتعرف العلاقة بين أسعار الفراخ والبيض، وبين جنون البقر وأسعار الجبنة.

6

الغوص فى التاريخ يجعلك تقدر تقول بالفم المليان "الست دى بقرة"، و"الراجل دا حمار"، لأنك هتلاقى فى التاريخ بقر كتير وحمير أكتر وقعوا فى نفس الأخطاء اللى وقعت فيها الست دى والراجل دا.

7



الغوص فى التاريخ يجعلك تعرف العدو من الصديق، وكيف يفكر العدو ويخطط، وأساليب مكره، هتقول لى زمان كان فيه تتار ومغول وصليبيين ودلوقتى مفيش. هاقول لك نص وشك عينين يا أستاذ، بص لغزة وأنت تعرف فيه ولا مفيش.

8

لما تقرا التاريخ هتفهم ليه بعض الشباب بيلبسوا بنطلونات ساقطة وبيحبوا ياكلوا "تيك أواى" ويقربعوا مياه غازية تفتت العضم، لأن دا اللى بيسموه انبهار المهزوم بحضارة المنتصر، وزى ما قال ابن خلدون: (المغلوب مولوع دائما باتباع الغالب، جاتكم وكسة).

9

يساعد التاريخ الباحثين والمتخصصين فى تتبع مسار تخصصهم وكيف تطور وتفرع، حتى لو أنت بتبيع "حرنكش"، هتكتشف امتى ازدهرت تجارة الحرنكش وامتى تدهورت، وبالتالى هتقدر تطور نفسك وتبقى من كبار المتحرنكشين فى السوق.

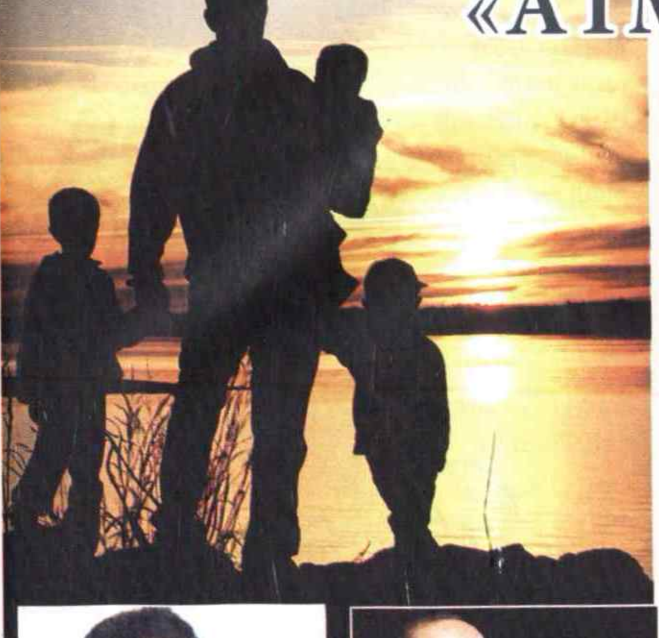
10



الغوص فى التاريخ يعنى بالضرورة أنك تقرأ، وفوائد القراءة كتييير، بالطبع ليس منها إنه يبقى معاك فلوس، أما لو أنت بتغوص فى التاريخ من خلال الأفلام والمسلسلات والوثائقيات، فدا معناه إنك فاضى ومفيش وراك أى حاجة واحتمال يكون معاك فلوس تحت البلاطة.

دوره أكثر فاعلية فى تربية الأبناء

الأب ليس ماكينة «ATM»



لاشك أن المسئولية الأولى للأب هى الإنفاق على أسرته، لكنها بالتأكيد ليست كل شيء، وهذا هو الخطأ الذى يقع فيه كثير من الآباء أن يحصروا دورهم فى جلب المال، فى حين أن الأبناء يحتاجون من الأب أشياء أخرى كثيرة، وفى ذات الوقت لابد أن يكون له دور فعال فى عملية التربية.
وهنا نطرح هذا السؤال: كيف يكون للأب مسئولية حقيقية فى التربية وليس مجرد ماكينة ATM؟

سارة جمال

هذا ما يجيب عنه المتحدث التحفيزى أحمد صلاح ويقول:

فى الحقيقة أن دور الأب كمجرد ماكينة صرف هذا مفهوم مشوه وغير صحيح، والاقتناع به فى حد ذاته كارثة، لأن دور الأب فى أهمية دور الأم ووجوده يخلق نوعا من التوازن النفسى عند الأبناء يساعدهم لتحقيق ذاتهم ويساعدهم لمعرفة الأدوار الحقيقية والمشاركة التى من المفترض أن يعيشوها عندما يكبرون ويكونون أزواجا.

لكن للأسف الضغوط الاقتصادية والدوامة التى أصبح فيها الرجال المسئولون عن أسرهم وبيوتهم أثرت عليهم، فأبعدتهم عن دورهم الحقيقى مجبرين بحكم قضائهم معظم ساعات اليوم خارج البيت والوقت الذى يتواجدون فيه بالمنزل يكون إما للنوم أو الاسترخاء من أعباء ومشاكل الشغل والحياة.

لكن دور الأب الذى من المفروض أن يقوم به قد لا يحتاج وقتا طويلا بقدر ما هو يحتاج لتركيز وتنظيم الحضور مع الأولاد حتى وإن كان غائبا، وذلك من خلال سؤاله عما يتعلق بالأبناء مثل من هم أصحابهم واهتماماتهم، ولابد أن يتفهم شخصياتهم ويدعمهم حتى لو كان بدور لا يتجاوز الـ ١٠٪ وسيكون لذلك تأثير مهم، لكن للاسف الاستسلام للضغوط سواء بشكل مقصود أو غير مقصود يخلق خللا فى منظومة المجتمع وتوازنه.

ويضيف عبد الله ربيع استشارى العلاقات الأسرية أن المجتمع ببساطة وضع الرجل فى دور الإنفاق، ويعتقد أن الرعاية النفسية والجسدية للطفل فقط للأم وأن دور الأب محصور فى الإنفاق عليهم، وعلى مدار سنين طويلة جدا أثبتت الدراسات الخاصة بتعامل الأبناء بآبائهم أن علاقة الابن بأبيه حتى لو من خلال اللعب تحسن من سلوكيات الطفل ومن صحته النفسية والجسدية.

لكن للأسف الظروف الاقتصادية السيئة وساعات العمل الطويلة خارج المنزل تحول دون ذلك، لأن الأب يكون مضطرا للعمل فى أكثر من عمل حتى يتمكن من سداد المصاريف، وأصبح هناك تطلع كبير جدا عند الطبقة المتوسطة، فأصبحوا يضغطون على نفسهم ويدخلون أبناءهم مدارس أكبر من إمكانياتهم ويشتركون فى نواد أكبر من ميزانيتهم، ويرون أنهم بذلك يقومون بدورهم تجاه أولادهم حتى يربوهم تربية سليمة، لكن للأسف هم بذلك يظلمونهم ويظلمون أنفسهم لأنهم ينشغلون طول الوقت حتى يحصلوا على المال الذى يسددون به كل الالتزامات، وهذا يؤثر على علاقتهم ببعض وحصر دور الأب فى الصرف وتلبية الاحتياجات فقط.

ولكى يشارك الأب بشكل إيجابى فى تربية أولاده ويشارك فى تفاصيل اهتماماتهم يوضح ربيع أنه لابد أن يدرك الأب أن أولاده أمانه سيسأل عنهم من المولى عز وجل، وأن هناك فرقا كبيرا جدا بين الرعاية والتربية، بمعنى أن الأولاد يذهبون إلى المدرسة أو النادى فهذه رعاية إنما التربية هى زرع قيم وأخلاق ومعتقدات صحية عن نفسه وعن الآخرين وعن الحياة، وأن هذا هو دور الأب، ولا يوجد أى شخص ممكن يقوم بهذا الدور غيره، لا الأم ولا المجتمع ولا البيئة المدرسية.

ثانيا لابد أن يتفهم الأب أن تأثيره فى تربية أولاده ليس بطول المدة التى يقضيها مع أولاده، فمن الممكن أن يجلس مع أولاده ربع ساعة فقط كل يوم فقط، لكنها ستفرق كثيرا خاصة وأن الأب يتمتع بصفة غير موجوده فى أغلب الأمهات وهى الحزم، فهو عنده القدرة على الجمع بين الحزم والعطف فى وقت واحد، وبالتالى يكون الأب قدوة لأولاده ومهم أن يزرع الثقه بالنفس عند أولاده ويأخذ رأيهم فى بعض الأمور الصغيرة على حسب سنهم، لأن ذلك سيكسبهم ثقة بنفسهم وبرأيهم مع الوقت، وعلى الأب أن يذكرهم بمميزاتهم وبنقاط القوة الموجود فى شخصياتهم دون أن نركز على الجانب السلبى الموجود فى تصرفاتهم.

أحمد صلاح

عبد الله ربيع

أحمد صلاح: وجوده يخلق التوازن النفسى عند أفراد أسرته

وفى حال الانفصال يقول ربيع:

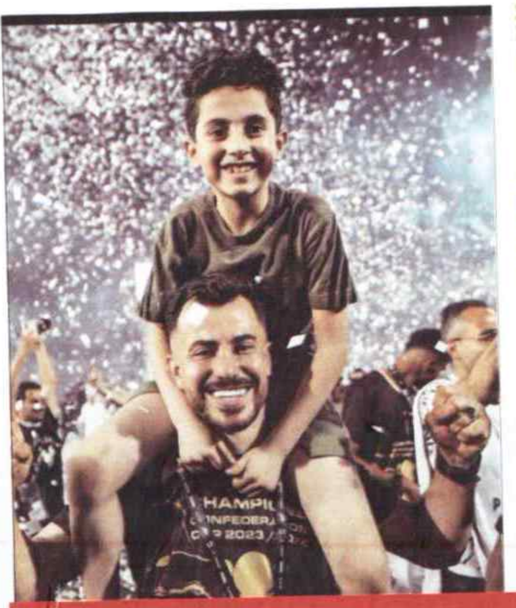
الانفصال مرحلة انتقالية مهمة جدا فى حياة الزوجين وفى حياة أولادهم، لذلك لابد أن يدركا أنهما كزوجين ينفصلان عن بعضهما وليس عن أولادهما، وأن الدخول فى صراعات مثل المصاريف وعدم رؤية الأطفال كل ذلك أمور تؤذى نفسية الأطفال، لذلك لابد أن يكون هناك اتفاق على مصلحة الأولاد.

والأب لابد أن يكون له دور فى حياة أولاده بالرغم من الانفصال عنهم، وهناك بعض المهام لابد أن تسند إليه كأن يحضرهم مثلا من الدرس مرتين فى الأسبوع أو من النادى مره كل أسبوع المهم أنه لازم يكون موجود بشكل أو بآخر على حسب ظروف كل شخص.

ماسبيرو
الرياضي

الزمالك فرحنا..
والدور على الأهلى

المشرف العام على التحرير
جمال نور الدين
مدير التحرير
محمود شوقى
سكرتير التحرير
وائل طلال
الإخراج الفنى
أحمد عبدالستار



4 زملكاوية يتوجون بالكونفيدرالية للمرة الثانية فى تاريخهم

حصل ٤ لاعبين من الجيل الحالى للزمالك على بطولة الكونفيدرالية للمرة الثانية مع الفريق، وهم: محمود حمدى الونش ومحمود علاء وأحمد مصطفى زيزو ويوسف أوباما، بعدما شاركوا فى النسخة التى توج بها الأبيض فى عام ٢٠١٩ أمام نهضة بركان المغربى أيضا.

وتوج الزمالك بلقب الكونفيدرالية على حساب نهضة بركان، ليكون لقب الكونفيدرالية الثانى للقلعة البيضاء فى تاريخها بعد التتويج بالبطولة فى ٢٠١٩ بالفوز على الفريق ذاته أيضا بركلات الترجيح مع السويسرى كريستيان جروس مدرب الفريق وقتها، وغاب الثنائى الونش وعلاء عن المشاركة هذا الموسم لدواعى الإصابة والاستبعاد الفنى من قبل المدير الفنى البرتغالى جوزيه جوميز أحيانا أخرى.

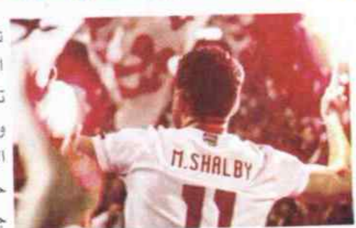


الزمالك يضمن مقعداً فى الكونفيدرالية الموسم المقبل

ضمن فريق الزمالك التواجد فى النسخة المقبلة من بطولة الكونفيدرالية الأفريقية بصفته حامل اللقب، وفق اللوائح الجديدة للكاف، حال لم يتأهل من الدورى المصرى للمشاركة فيها، وذلك بعد أن حقق الفريق إنجازا تاريخيا بعدما أصبح أول فريق مصرى يفوز بلقب كأس الكونفيدرالية مرتين. ووصل الزمالك إلى هذا الإنجاز بعد فوزه على فريق نهضة بركان المغربى بهدف نظيف فى المباراة النهائية للبطولة التى أقيمت فى استاد القاهرة الدولى سجله أحمد حمدى.

ويتأهل للسوبر الأفريقى للمرة السادسة فى تاريخه

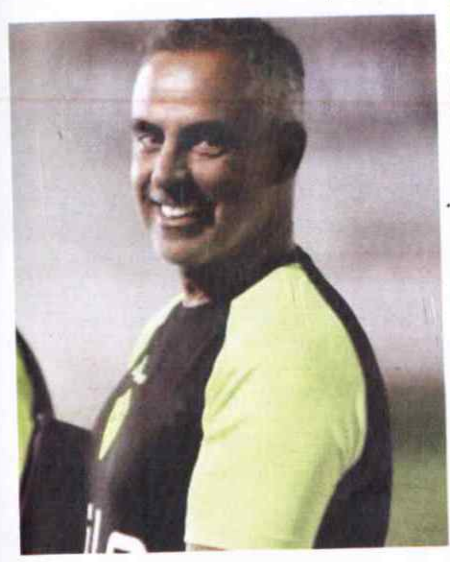
تأهل فريق الزمالك لخوض مباراة كأس السوبر الإفريقى للمرة السادسة فى تاريخه فى انتظار تحديد الطرف الثانى من بين الأهلى والترجى، وذلك بعدما حصد لقب البطولة الكونفيدرالية الأفريقية للمرة الثانية كأكثر الأندية المصرية حصدا للقبها، متفوقا على الأهلى الذى يحمل فى جعبته بطولة واحد فقط.



جوميز يحصد ثانى ألقابه فى عالم التدريب

نجح البرتغالى جوزيه جوميز فى تحقيق أول ألقابه مع الزمالك بعد الفوز على نهضة بركان المغربى بهدف نظيف فى إياب نهائى كأس الكونفيدرالية الأفريقية، ليضيف اللقب الثانى من البطولة ذاتها إلى خزانة ودولاب بطولات القلعة البيضاء.

وتعد هذه البطولة هى الثانية فى مشوار جوميز التدريبى، حيث سبق له التتويج بلقب كأس السوبر السعودى مع أهلى جدة فى موسم ٢٠١٦-٢٠١٧.



2 مليون دولار مكافأة الزمالك من «الكاف»

يحصل نادى الزمالك على مبلغ مليونى دولار من الإتحاد الأفريقى لكرة القدم «كاف» بعد الفوز على نهضة بركان المغربى بهدف دون رد فى المباراة التى أقيمت بينهما بإستاد القاهرة فى إياب نهائى الكونفيدرالية الأفريقية، ليحقق البطولة مستفيدا من قاعدة الهدف بهدفين خارج الأرض، نظرا لخسارته فى لقاء الذهاب بهدفين مقابل هدف.

وسيحصل اللاعبون على مكافآت خيالية من مسئولى الزمالك عقب الانتهاء من كل الأزمات المالية التى يعانى منها النادى فى الوقت الحالى.





جمال نور الدين يكتب:
gemygemy@gmail.com

من شعب الزمالك إلى جماهير أفريقيا ..

هـــذه ليلـــتى

من حق جماهير الزمالك أن تفرح وتغنى وترقص.. ومن حق لاعبى الفريق أن يفتخروا بما حققوه من الفوز ببطولة الكونفيدرالية الأفريقية للمرة الثانية فى تاريخ النادى.. ومن حق مجلس الإدارة أن يفرح بما زرعه وجاء وقت حصاده..

ومن حق الإعلام أن يغرد ويتغنى بما نملكه من قوة جماهيرية كبرى.. ومن حق الشعب المصرى أن يتمتع بكرة القدم ويفتخر بمصرنا الحبيبة..



نعم هذه ليلتى..

قالتها أم كلثوم ليتغنى بها جمهور الزمالك بعد الفوز على نهضة بركان المغربى وحصوله على كأس الكونفيدرالية للمرة الثانية فى تاريخه.. وهى ثانى أهم كأس للأندية فى القارة السمراء بعد دورى الأبطال.. ولا ينقص الآن سوى أن يفوز الأهلى على الترجى التونسى الليلة لتكتمل سيمفونية الفرحة وتكون الكرة المصرية ملكة متوجة على عرش قارة أفريقيا، ويصبح السوبر الأفريقى مصريا خالصا، لتعلم وكالات الأنباء العالمية أن دخلنا عهدا جديدا للكرة المصرية، يحتل فيه الصدارة فريقا الذهب الأهلى والزمالك .

من حق مجلس الإدارة أن يفرح، فقد عانى الكثير منذ توليه المسئولية وحتى الآن، من مشاكل لا يقوى عليها أحد، وهو صامد وشامخ يحل مشاكله فى هدوء، يحمل تركة مثقلة من الهموم والديون، إلا أنه ظل صامدا ولم يؤثر ذلك على مسيرة الفريق.. ليكون شعاره إسعاد جماهيره. ولكى تكتمل الفرحة فعلى الجماهير الليلة فى مباراة الأهلى والترجى أن

عودة الجماهير تمنح الدورى المصرى قوة



تكون على قدر المسئولية، وتشجع بجنون فريقها.. وفى المقابل تحترم المنافس كما عودتنا دائما .

اليوم سيمتلئ استاد القاهرة عن آخره ليكون وقودا يتسلح به اللاعبون فى الملعب..

يا أهلى عايزين نفرح.. فرحونا كما فرحنا الزمالك.. لتكتمل الفرحة المصرية وتبقى فرحتين.

وزير الرياضة والجهات المعنية وافقوا على عودة الجماهير بشكل كامل

ملحوظة..

ما أجمل أن يعود الود بين قطبى الكرة المصرية كما كان فى الماضى البعيد.. فتهنئة الأهلى للزمالك كانت بمثابة الدواء الذى كنا نبحث عنه كثيرا ليعالج أمراض بعض المسئولين آنذاك.. وننتظر تهنئة الزمالك للأهلى الليلة بعد الفوز بدورى الأبطال.

نجوم الزمالك يروون حكاية الكونف

حالة من السعادة الغامرة سيطرت على لاعبى الزمالك عقب التتويج ببطولة الكونفيدرالية الأفريقية للمرة الثانية فى تاريخ القلعة البيضاء.. وسط الظروف الصعبة التى عاشها الفارس الأبيض هذا الموسم وإيقاف القيد لعدة فترات.. قبل أن ينجح مجلس حسين لبيب فى إنقاذ الموسم فى الميركاتو الشتوى الماضى بضم لاعبين سوبر على رأسهم عبدالله السعيد وناصر ماهر وأحمد حمدى ومحمد شحاتة وغيرهم من العناصر التى أثبتت أحقيتها فى ارتداء الفانلة البيضاء. فى السطور التالية يتحدث نجوم الزمالك عن فرحة لقب الكونفيدرالية الثانى، ويكشفون بعض الكواليس وراء الإنجاز الكبير..



حمزة المثلوثى: الجمهور الزملكاوى سر النجاح

أكد التونسى حمزة المثلوثى، الظهير الأيمن للفريق الكروى الأول بنادى الزمالك، أن تتويج الفارس الابيض بلقب الكونفيدرالية للمرة الثانية فى تاريخه جاء بفضل الجماهير واللاعبين والجهاز الفنى، فكل واحد داخل منظومة الزمالك له دور كبير فى الفوز باللقب الأفريقى الغالى على حساب فريق قوى وصعب مثل نهضة بركان المغربى.

وأضاف النجم التونسى: «احنا تعبنا السنة دي، بدأنا وحش والناس فكرت اننا مش هنفوز بالبطولة، لكننا حصلنا عليها فى النهاية بفضل دعم مجلس الإدارة والجماهير، وحنكة المدرب جوزيه جوميز الذى أعاد للفريق بريقه من جديد خلال فترة قصيرة، إضافة إلى حالة الحب التى يعيشها الفريق خلال الفترة الماضية والتى كانت سبباً فى استعادته للكثير من عافيته الكروية مؤخراً».

واختتم اللاعب كلامه قائلاً «الجمهور كان رقم واحد فى المساندة والدعم، والحمد لله ربنا قدرنا نفرحهم بالبطولة وبنشكرهم، لكن الموسم لسه ماخلصش، فهناك بطولة الدورى كمان جاية فى الطريق إن شاء الله بدعم الجماهير ومساندة مجلس الإدارة».

دونجا: جوميز أعاد اكتشافى من جديد

بفرحة كبيرة، تحدث نبيل عماد دونجا لاعب وسط الزمالك الذى أكد أن بطوله الكونفيدرالية هى أصعب بطولة حققها طوال مسيرته خاصة أنها أول لقب أفريقى يدخل تاريخه، مشيراً إلى أن جوزيه جوميز المدير الفنى كان له الفضل الأكبر فى عودته لمستواه مرة أخرى وإعادته للمشاركة فى المباريات بعد فترة من الغياب لأسباب غير معلومة مع الجهاز الفنى السابق.

وأضاف أن «جمهور الزمالك دائما هو الملهم للاعبى الفريق وهو الداعم والسند فى أصعب الأوقات، والفوز بالكونفيدرالية هو البداية فقط، ونتمنى أن نحصد المزيد من البطولات مستقبلاً، والآن أغلقنا صفحة أفريقيا، وسنركز على بطولة الدورى التى سنعمل بكل قوة للحصول عليها فى الموسم الجديد».

وأشار اللاعب إلى ان المدرب البرتغالى هو صاحب الدور الكبير فى المستوى الفنى والبدنى الذى ظهر عليه اللاعبون خلال الفترة الماضية، وهو السبب فى العودة إلى المنافسة وحصد اللقب، لأنه آمن بقدرات اللاعبين ونجح فى إقناعهم بقدرتهم على الفوز باللقب، رغم أن المنافسة كانت شرسة للغاية.



...ـيدرالية الثـــانـيـة





محمد عواد: انتظروا المزيد من البطولات

أعرب محمد عواد، حارس مرمى الفريق الكروى الأول بنادى الزمالك، عن سعادته بالتتويج بأول لقب أفريقى فى تاريخه مع الفريق، بعد الفوز ببطولة الكونفيدرالية الأفريقية على حساب فريق نهضة بركان المغربى، عقب الفوز عليه فى استاد القاهرة بهدف أحمد حمدى. وقدم عواد مستويات فنية رائعة مع الفريق كانت سبباً فى الفوز بالبطولة للمرة الثانية فى تاريخ الزمالك.

أوضح عواد أن "الفريق توج بأصعب بطولة أفريقية فى تاريخ القلعة البيضاء، نظرًا للظروف الصعبة التى مر بها الفريق منذ بداية الموسم، وعدم الثبات الفنى، ثم نقص اللاعبين، لكن الآن الفريق بات مكتملا بالمواهب ويضم بين صفوفه لاعبين كبارا قادرين على التتويج بمزيد من البطولات خلال الفترة المقبلة، وهذا وعدى للجماهير الزملكاوية التى دائما تقف خلفنا فى أصعب الأوقات والظروف".

عمر جابر: البطولة هديتنا للجماهير



«مبروك لجمهور الزمالك ولمجلس الإدارة، ربنا كلل مجهودنا بعد تعب، والفترة الجاية هتكون كلها بطولات".. بهذه الكلمات بدأ عمر جابر قائد فريق الكرة بالقلعة البيضاء كلامه بعد التتويج بلقب الكونفيدرالية الأفريقية للمرة الثانية فى تاريخ القلعة البيضاء. وأضاف أن علاقته عادت إلى طبيعتها مرة أخرى مع الجماهير بعد استعادته جزءا كبيرا من مستواه الفنى خلال المباريات الماضية أفريقياً ومحلياً.

وأشار مدافع الفريق الأبيض إلى أن «الجمهور مفتاح النصر والدعم، وهم كلمة السر فى حصد البطولة، فكل الشكر والتقدير لهم، وأتمنى أن نسعدهم بالمزيد من الألقاب خلال الموسم الجديد».

أحمد مجدى: باتعلم من جوميز

"مبروك لجماهير الزمالك.. الكونفيدرالية بطولة صعبة جدا".. بهذه الكلمات بدا أحمد مجدى المدرب المساعد ف الفريق الأبيض كلامه عقب التتويج بلقب الكونفيدرالية الثانى للزمالك بعد منافسة قوية مع الفريق المغربى نهضة بركان. وأضاف أن «مجلس الإدارة برئاسة حسين لبيب هو الذى تحمل المسئولية بكل قوة وكان دائما يدعم الجهاز الفنى ويرفع كل الضغوط التى كان يتعرض لها الفريق، فكل الشكر والتقدير له ولمجلس إدارة النادى على الدعم والمساندة، وسنعمل على حصد المزيد من البطولات والألقاب فى القريب».

وأشار مدرب الزمالك إلى أن «العمل مع المدير الفنى البرتغالى جوزيه جوميز ممتع للغاية، فهو مدرب محنك يهتم بكل التفاصيل مهما كانت صغيرة، ويمنح لكل فرد بالجهاز الفنى دوره، وأنا أسعى للتعلم منه خلال الفترة المقبلة، فهو مدرب كبير وأتمنى أن يبقى لفترة طويلة مع الفريق».



لا صوت يعلو فوق صوت الأميرة السمراء

فرحونا يا أبطال.. فـ

الليلة.. باستاد القاهرة الدولى، وفى تمام الثامنة مساء.. لا صوت يعلو فوق صوت الأميرة السمراء.. كل أنظار أفريقيا تتجه نحو الأميرة التى سوف تبتسم لملك واحد فى نهائى دورى الأبطال بين الأهلى زعيم القارة ومنافسه الكبير الترجى بطل تونس وأحد رموز القارة.

فشلت مباراة الذهاب فى حسم الموقف، حيث خرج اللقاء سلبيا فى كل الجوانب، وفشل الفريقان فى هز الشباك فى انتظار القرار الحاسم بالإياب.

ووسط أكثر من سبعين ألف متفرج اليوم - السبت - يدافع الأهلى عن حلمه ولقبه، لإضافة الكأس رقم 12 فى البطولة القارية الكبرى إلى دولابه التاريخى.

كولر يحشد الأسلحة لمواجهة مغامرة الترجى

رغم فقدان مارسيل كولر المدير الفنى لسلاح مهم من قوته الضاربة فإنه حشد باقى النجوم لتحقيق الهدف الأكبر وتحقيق أى فوز على الترجى يمنح الأهلى بطولة أفريقيا، حيث يعانى المدرب من غياب على معلول للإصابة، لكنه سوف يستعين بباقى النجوم فى الليلة الأهم خلال العام.

يعتمد المدرب السويسرى على نفس التشكيل الذى خاض لقاء الذهاب برادس، فيما عدا تعديل بسيط، حيث يستمر مصطفى شوبير فى مركز حراسة المرمى، وأمامه محمد عبدالمنعم ورامى ربيعة، على أن يكون ياسر إبراهيم على أهبة الاستعداد، وفى الجانب الأيمن يتواجد محمد هانى أساسيا، فى حين يستعين كولر بكريم فؤاد فى مركز الظهير الأيسر، أو أحمد نبيل كوكا، وفى الوسط مروان عطية وإمام عاشور، ويظل الخلاف الوحيد على فكرة الاستعانة بمحمد مجدى أفشة أساسيا على حساب أكرم توفيق الذى قدم مباراة عظيمة فى الذهاب.

وسيدفع كولر بكل من حسين الشحات وبيرسى تاو على الأطراف، على أن يكون رضا سليم ورقة رابحة فى الخارج، وفى الهجوم وسام أبوعلى.

ويخشى كولر مغامرة ميغيل كاردوزو المدير الفنى للترجى الذى يخوض اللقاء دون أن يبكى على شىء، حيث يلعب المدرب البرتغالى بنفس التشكيل أيضا لكنه سوف يسعى بكل قوة لخطف هدف يربك حسابات كولر.. ولن يخرج تشكيل الترجى عن مميش فى حراسة المرمى، وأمامه الثنائى مرياح وتوجاى، وبن على فى اليمين وبن حميدة فى اليسار، وفى الوسط أهولو وتقا والشعلالى، وفى الأطراف يان ساس وحسام غشة، وفى الهجوم رودريجيز

لكن الأهلى سيكون فى حاجة للاعب أهم من كل نجومه وهو الجمهور الذى سوف يملأ مدرجات استاد القاهرة فى لوحة فنية حمراء، حيث يعتمد الفريق بشكل كبير على روح الفانلة الحمراء لتحقيق اللقب، خاصة أن استغلال تلك الدفعة المعنوية الكبيرة سيمنح الأهلى الأفضلية

لغز عقد معلول

الخطيب يرفض التخلى عن النجم التـ



بمجرد إصابة التونسى على معلول الظهير الأيسر للأهلى اتخذ محمود الخطيب رئيس النادى قرارا بضرورة تجديد عقد اللاعب الذى تعرض لإصابة قوية فى ذهاب نهائى دورى أبطال أفريقيا، حيث تعرض لقطع جزئى فى وتر أكيلس يحتاج للعلاج لمدة لا تقل عن أربعة أشهر.

الخطيب اهتم بأمر معلول كثيرا، حيث تحدث مع مارسيل كولر المدير الفنى وخالد بيبو مدير الكرة عدة مرات بشأن مصير اللاعب، مؤكدا رغبته فى الإبقاء عليه، وتواصل مع أعضاء لجنة التخطيط وشركة الكرة لبحث مستقبل معلول، حيث يميل الخطيب كثيرا لبقاء الظهير المخضرم، وطالب أمير توفيق مدير التعاقدات بالحديث مع اللاعب لبحث مطالبه المالية والوصول

ـــى ليلـة الانتـصار





ويؤثر على ثبات دفاعات الترجى.

نجوم الأهلى رفعوا راية التحدى لإسعاد الجماهير، التى لن ترضى بغير رفع اللقب.. فى الوقت الذى يفكر فيه نجوم الفريق بقيادة محمد الشناوى فى إهداء الكاس لعلى معلول ليرفع الأميرة السمراء مع قائد الأهلى. أما الحكم الكونغولى جان جاك نادالا فسوف يخوض اختبارا صعبا للغاية خاصة فى ظل انتهاء لقاء الذهاب بالتعادل السلبى، ومن ثم فإن الصراع بين الأهلى والترجى سيكون فى غاية الصعوبة ويحتاج لحكم متميز.

ومن المقرر أن يعاون نادالا كل من الغانى دانيال لاريا والسودانى محمد عبدالله، وعلى تقنية الفيديو الجزائرى لحلو بن براهيم.

ووجه الاتحاد الأفريقى لكرة القدم بقيادة الجنوب أفريقي باتريس موتسيبى الدعوة لكل قيادات الكاف ورؤساء الاتحادات الأهلية بالقارة، بخلاف دعوة جيانى إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم، حيث من المقرر أن يقوم بتسليم الكأس رفقة رئيس الكاف ووزير الشباب والرياضة المصرى الدكتور أشرف صبحى، ومحمود الخطيب رئيس النادى الأهلى، وسط ترتيبات مكثفة من أجل خروج مراسم تسليم الكأس بشكل مثالى، ومعالجة الأخطاء التى وقعت فى نهائى الكونفيدرالية بين الزمالك ونهضة بركان، حيث لم تظهر مراسم التتويج بالشكل اللائق.

الأهلى يسعى للوصول لمنصة التتويج فى دورى أبطال أفريقيا للمرة رقم ١٢، فى حين يحلم الترجى بالكأس للمرة الخامسة فى تاريخه، لكن المهمة لن تكون سهلة على الفريقين، فى ظل سخونة المنافسات الثنائية بين اللاعبين داخل الملعب، لكن الأداء الجماعى يمنح كولر الأفضلية بشكل كبير.

ويقدر كل نجوم الأهلى أهمية الحدث الكبير فى ظل توافر عدد كبير من المواهب داخل نادى القرن فى أفريقيا.. ونال الفريق مساندة كبيرة من إدارة النادى التى وفرت لبن العصفور لنجوم الفريق، وكذلك الجماهير التى دائما ما تضرب المثل فى الدعم والمساندة وتنادى بصوت واحد نجوم الفريق «فرحونا يا أبطال فى ليلة الانتصار».



ـــونسى وانقسـام فــى النــادى

لنقطة اتفاق من أجل تجديد عقده لمدة موسمين.

كان الأهلى عرض تجديد عقد معلول مقابل ٨٠٠ ألف دولار فقط فى الموسم، فى حين يحصل اللاعب حاليا على مليون و٤٥٠ ألف دولار، وهو العرض الذى رفضه معلول ووكيل أعماله، لكن بعد الإصابة القوية وتضاؤل فرص تعاقده مع ناد آخر فى بداية الموسم الجديد فإن النجم التونسى سوف يضطر لتخفيض مطالبه المالية ومن ثم سيتم الإبقاء عليه لموسمين.

وفى حالة استجابة معلول للعلاج الطبيعى بشكل جيد فإنه سوف يعود للملاعب فى شهر سبتمبر القادم، وهو ما يعنى إمكانية رفع اسمه من قائمة الفريق مؤقتا.

وعلمت «ماسبيرو الرياضى» أن هناك انقسامات فى الأهلى حول مصير اللاعب خاصة أن لجنة التخطيط كانت ترى عدم تجديد عقد اللاعب لكبر سنه، والتعاقد مع بديل أجنبى أصغر.

ولذلك فإن الأيام المقبلة سوف تشهد اهتماما كبيرا بملف معلول فى انتظار نجاح المفاوضات للوصول لحل وسط فى الجوانب المالية.



بروح رياضية

.. والسر فى الجماهير

فاز الزمالك ببطولة الكونفيدرالية الأفريقية، واستحقت جماهيره فرحة تاريخية.. ربما لم يكن الأبيض هو الأفضل فنيا، وربما ليس هذا هو أفضل فريق للزمالك فى السنوات الأخيرة، لكن السر فى الجماهير.

فاز الزمالك لأنه امتلك هذا الجمهور المتحمس، الذى رفع راية التحدى حتى لا تخرج البطولة من ميت عقبة..

اكتسى استاد القاهرة باللون الأبيض ليصنع حالة لا تتكرر كثيرا، ويؤكد الجمهور أنه اللاعب رقم واحد فى مثل هذه المناسبات الكبرى.

لقد كان من حظ الكرة المصرية الرائع أن لدينا ملعبا مرعبا مثل استاد القاهرة الدولى، هذا الملعب العريق الذى يفتح أبوابه للجمهور ويفرح بالمشجعين ويفرح معهم.. هى حالة حب نتمنى أن تستمر.. وبإمكان الجمهور أن يواصل التألق بمزيد من الالتزام حتى نرى كل ملاعبنا كاملة العدد فى كل المباريات.

سر فوز الزمالك كان الجماهير.. وسيكون نفس السر حاضرا مع الأهلى أمام الترجى التونسى.. والمؤكد أن جمهور الأهلى سوف يكتب سطرا جديدا فى الحكاية «الحلوة».. حكاية جمهور عظيم طالما ساند فريقه ومنحه القوة أمام أكبر الفرق.

السر فى الجماهير.. ونحتاج هذا السر مع منتخبنا الوطنى خلال مباراة بوركينا فاسو فى تصفيات كأس العالم ٢٠٢٦.. ولا بد أن يسعى اتحاد الكرة المصرى لتنظيم يوم عظيم فى تاريخ الرياضة المصرية، وأن تحشد وزارة الشباب والرياضة كل طاقتها لتشجيع الجماهير على الحضور من خلال تخفيض أسعار التذاكر من جانب، وتوفير دعوات خاصة للشباب فى مراكز الشباب بالأقاليم، لأن استاد القاهرة يحتاج لوقوف جمهورنا العظيم خلف منتخبنا القومى.

شجعوا الجمهور.. وشوفوا النتيجة!!

محمود شوقى
mshawky100@yahoo.com



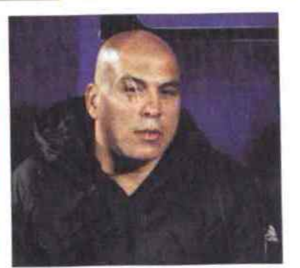
تحقيق

يكتبه: أحمد فوزى

خبراء الكرة يضعون روشتة فوز الأهلى بدورى الأبطال

التقى "ماسبيرو الرياضي" مع عدد من نجوم الأهلى القدامى، لمعرفة رأيهم فى مباراة العودة أمام الترجى التونسى، فى نهائى دورى أبطال أفريقيا، وفرص الفريق الأحمر فى التتويج باللقب، وماذا يحتاج لتحقيق الفوز مع الحفاظ على نظافة شباكه وعدم استقبال أى أهداف.. وتحدثوا أيضا عن التشكيل الأمثل المقرر أن يعتمد عليه السويسرى مارسيل كولر المدير الفنى، ونقاط القوة والضعف الموجودة فى المنافس.

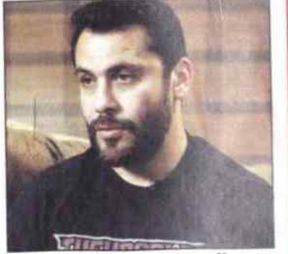




محمد يوسف: نتيجة الذهاب خطيرة



بركات: سببان يرجحان كفة الأهلى



الصقر: الجمهور سلاح الأحمر للفوز باللقب

يرى **محمد يوسف** أن نتيجة التعادل السلبى فى مباراة الذهاب خطيرة جدا ومقلقة، وتحققت لعدم التحضير جيدا للمباراة، بالإضافة إلى تعرض النجم التونسى على معلول للإصابة واستبداله فى الدقيقة الثامنة.

وأشار إلى أن الترجى ليس قويا عما كان فى السابق، حيث كان لديه جيل أقوى من الحالى.. أما الأهلى فهو يعد أقوى منه بدنيا وفنيا، ولاعبو الفريق الأحمر مطالبون بالتركيز طوال سير المباراة واستغلال كل الفرص التى تتاح لهم لحصد اللقب.

وأبدى **محمد بركات** ثقته الكبيرة فى تتويج الأهلى بالبطولة نظرا للفوارق الفنية الكبيرة بينه وبين منافسه الترجى.. وأشار إلى أن المارد الأحمر كان بإمكانه الخروج من مباراة الذهاب فائزا إلا أنه اعتمد على التمركز الدفاعى وعدم الاندفاع، وهذا خطأ كبير وتسبب فى ضعف مستوى لاعبيه.. وأكد أنه يجب على المدير الفنى مارسيل كولر معالجة الأخطاء سريعا واللعب بطريقة هجوميه منذ الدقيقة الأولى ومنح لاعب الوسط المهاجم محمد مجدى أفشة فرصة أكبر خاصة أن نزوله فى الدقائق الأخيرة فى لقاء الذهاب أعطى للأهلى شكلا أفضل بكثير عما كان عليه.

بينما أكد **عماد النحاس** أن «فرق شمال أفريقيا لا يمكن الاستهانة بها وبالأخص الترجى، الذى يلعب دائما خارج ملعبه بشكل أفضل، ونتيجة التعادل فى رادس خادعة، ولا أحب أن أقول فى مصلحة الأهلى خاصة أن كرة القدم لا تعترف إلا ببذل الجهد والعرق والتركيز، ولو كانت المباراة انتهت ١-١ فإنها كانت ستصب فى مصلحة الأهلى.. وأشير إلى أن الترجى سبق أن اطاح بالفريق القوى صن داونز الجنوب أفريقى خارج البطولة، وإن دل هذا فإنما يدل على قوته، ولذا يجب على الأهلى الحذر وغلق منطقة وسط الملعب جيدا وعدم منح المنافس فرصة لإرسال عرضيات على مرمى شوبير».

وأكد **أحمد أيوب** أن «الثنائى بيرسى تاو وحسين الشحات مطالبان بالظهور بمستوى أفضل بكثير من مستواهما فى لقاء الذهاب، والذى كان ضعيفا هجوميا، حيث إنهما لم يقدما شيئا يذكر.. أما غياب الظهير الأيسر على معلول عن مباراة العودة فى القاهرة فسيكون مؤثرا بشكل سلبى على أداء الأهلى، فمن الصعب أن يجد له المدير الفنى مارسيل كولر بديلا مناسبا، وسيفتقد الفريق العرضيات المؤثرة منه خاصة فى ظل التكتل الدفاعى المتوقع من الترجى».

وأوضح **وليد صلاح الدين** أن الأهلى يملك الأفضلية وفرص تتويجه باللقب تتخطى ٩٠٪، فى ظل الخبرات الكبيرة التى يتمتع بها لاعبوه فى مثل هذه المحافل الدولية. وأشار إلى أن الأهلى مطالب بإحراز هدف أو اثنين خلال الشوط الأول حتى يلعب الشوط الثانى بدون ضغوط على لاعبيه. ويرى وليد أن خط دفاع الأهلى بخير وسيكون سر الفوز باللقب فى ظل تألق رامى ربيعة ومحمد عبدالمنعم ومحمود متولى، وأن التنظيم الجيد سيكون سلاح الأهلى للخروج بالمباراة لبر الأمان والعمل على كيفية إيقاف خطورة الفريق التونسى خاصة فى الكرات العرضية، والعمل دائما على استغلال الفرص فى الهجمات لأن المارد الأحمر لو نجح فى تسجيل أهداف فى بداية المباراة فإنه سيفرض ضغطا كبيرا على الترجى.

وأكد الصقر **أحمد حسن** أن مباراة نهائى دورى أبطال أفريقيا تختلف تماما عن المواجهات السابقة فى الأدوار الإقصائية.. وأشار إلى أنه شاهد خمس مباريات للترجى، وأن الفريق التونسى جيد ويضم بين صفوفه عناصر مميزة، لكن الأهلى فريق جبار ومن الصعب التغلب عليه فى ملعبه ووسط جماهيره المتوقع أن تملأ الاستاد عن آخره وستكون سلاح المارد الأحمر للفوز باللقب.

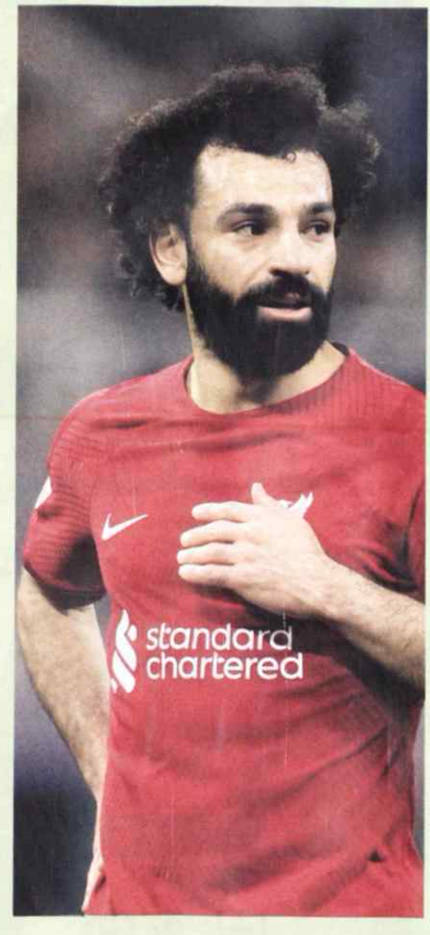


النحاس يقدم 3 نصائح لحصد اللقب



وليد صلاح: الدفاع سيكون كلمة السر

حصرياً.. تفاصيل مفاوضات برشلونة مع صلاح



كشف مصدر خاص أن هناك مفاوضات حدثت فى الفترة الأخيرة بين رامى عباس وكيل أعمال محمد صلاح قائد منتخب مصر وهداف ليفربول الإنجليزى مع عدد من المسئولين فى نادى برشلونة الإسبانى، من أجل الحصول على خدماته فى الصيف أو الشتاء القادمين، حيث يحق للفرعون التوقيع لأى ناد فى يناير المقبل.

وينتهى عقد صلاح نهائيا مع ليفربول فى صيف ٢٠٢٥.. وكشف المصدر أن رامى عباس عقد أكثر من جلسة مع خوان لابورتا رئيس برشلونة من أجل الحديث عن الأمور التعاقدية مع النجم العالمى فى حالة إنهاء المفاوضات لا سيما مدة العقد والمقابل المادى الذى سوف يحصل عليه سواء تم الانتقال فى الصيف أو الشتاء أيضا، بحيث لا يقل المقابل المادى الذى يحصل عليه فى برشلونة عن الراتب الذى يحصل عليه حاليا فى ليفربول. وعقد وكيل أعمال الفرعون جلسة أخرى مع الإسبانى تشافى هيرنانديز مدرب برشلونة من أجل التعرف على خطته الفنية عندما تتم الصفقة مع النجم العالمى، واستفسر مدير الأعمال عن الصفقات التى من الممكن أن يبرمها النادى الكتالونى فى الفترة المقبلة من أجل العودة مرة أخرى لحصد البطولات..

وكشف المصدر أن هاتين الجلستين لم تكونا حاسمتين أو فاصلتين، وإنما كانتا من أجل التعرف على ما سوف يقدمه البلوجرانا لـ«مو» فى الصيف أو الشتاء خاصة أن هناك اتجاها فى الريدز نحو تجديد عقد الفرعون لمدة سنتين مقبلتين من أجل البناء عليه قائدا للفريق خلال الفترة المقبلة فى حالة رحيل الهولندى فيرجيل فان دايك عن الفريق. ومن الممكن تقديم عرض مالى يفوق ما يحصل عليه اللاعب فى عقده السابق مع ليفربول، وقد تكون رغبة الفرعون الأولى هى الاستمرار داخل قلعة أنفيلد من أجل تحطيم المزيد من الإنجازات والأرقام القياسية مع هذا الفريق، حيث حطم الكثير من الأرقام منذ الانضمام إليه قادما من ذئاب العاصمة الإيطالية روما فى صيف ٢٠١٧-٢٠١٨.

الشيبى يطلب «حق عرب» من الشحات

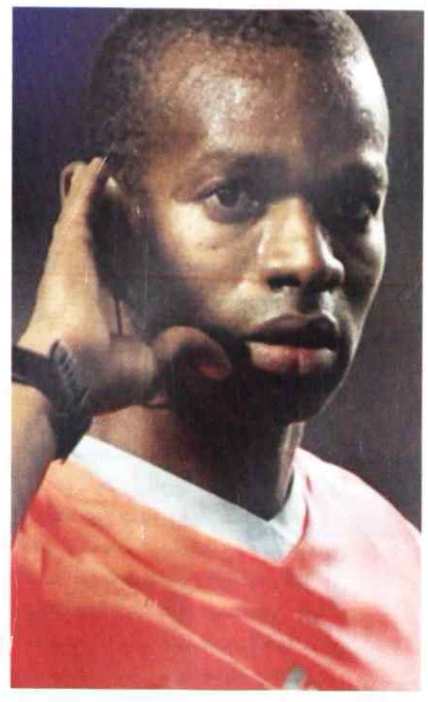


لا تزال المحاولات مستمرة من أجل الصلح بين حسين الشحات لاعب الأهلى ومحمد الشيبى لاعب بيراميدز، حيث سيتم النطق بالحكم فى القضية الخاصة بهذا الأمر يوم ٣٠ مايو الحالى. وكشف مصدر أن ممدوح عيد رئيس النادى السماوى سوف يوافق على إتمام الصلح بعد أن كان رافضا له فى حالة عقد حسين الشحات مؤتمرا صحفيا أو نشر فيديو مصور يقوم فيه بالاعتذار للشيبى.. هذا إلى جانب تقديم مبلغ مالى لا يقل عن مليون جنيه فى «قعدة عرب» من الممكن أن تحدث، وقد يحضرها فوزى لقجع رئيس الاتحاد المغربى وعضو المكتب التنفيذى للكاف فى حالة حضوره للقاهرة من أجل حضور نهائى دورى أبطال أفريقيا، ومعه هانى أبو ريدة عضو المكتب التنفيذى للاتحاد الدولى، بمتابعة قوية من الأسطورة محمود الخطيب رئيس الأهلى.

وكشف مصدر أن حسين الشحات موافق على تلبية كل طلبات الشيبى، على أن يحصل على ضمانات محددة بإنهاء كل الأمور من الحاضرين لـ«جلسة العرب» التى لا بد من عقدها قبل صدور الحكم أو جلسة النطق بالحكم فى ٣٠ مايو.

ولا تزال المحاولات أيضا مستمرة بعد أن طلب حسين الشحات من المغربى رضا سليم مهاجم الأهلى ضرورة التدخل من أجل إجراءات الصلح، وبالفعل تدخل سليم من أجل إنهاء المشكلة تماما، إلا أن الشيبى لا تزال له طلبات بضرورة زيارة الشحات له فى المنزل والاعتذار لزوجته ووالدته، والتأكيد على أن الشيبى من الأساس لم يتعرض بالإساءة للاعب الأهلى.

أفريقيا تستقر على حكامها فى كأس العالم



استقر الاتحاد الأفريقى لكرة القدم (كاف) على عدد كبير من أطقم الحكام من أجل إدارة مباريات كأس العالم ٢٠٢٦ فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، حيث أظهرت المؤشرات أن الكينى بيتر كاماك الذى أدار ذهاب نهائى الكونفيدرالية بين الزمالك ونهضة بركان المغربى من المرشحين بقوة ، ومعه السنغالى عيسى سى الذى أدار مباراة الإياب فى الكونفيدرالية.. ويأتى الجزائرى مصطفى غربال الحكم الأول فى أفريقيا كمرشح أول للتواجد ومعه الكونغولى جان جاك ندالا الذى سوف يدير إياب نهائى دورى الأبطال.. ويظهر فى الصورة المصريان أمين عمرو ومحمد معروف اللذان كانا مرشحين لإدارة نهائى إحدى البطولتين الكونفيدرالية أو دورى الأبطال لكن صعود الأهلى والزمالك لنهائى البطولتين حال دون ذلك.

ويظهر فى الصورة الموريتانى دحان بيده، والجنوب أفريقى أبونجيل، والجابونى أوتشو لاختيار أحدهم ضمن الأطقم الخمسة المرشحة عن أفريقيا.. وفى حالة زيادة أطقم القارة السمراء فى المونديال نظرا لزيادة عدد المنتخبات إلى ٤٨ منتخبا وبالتالى زيارة عدد المباريات إلى أكثر من ١٠٠ مباراة فقد تشهد القائمة وجود حكمين مصريين فى كأس العالم ٢٠٢٦ لأول مرة فى تاريخ الكرة المصرية وهما أمين عمرو ومحمد معروف.

كتبها: طارق إمام

عدسة: أحمد حماد



التفكير داخل «الكرتونة»!

للوهلة الأولى، ستظنها مجرد "كرتونة" كبيرة الحجم، ملقاة فى شارع الظهيرة الخالى، قبل أن تفاجأ بأنها تتحرك كما لو كانت إنسانا! لو أنك ضعيف القلب، فستركض فورا تاركا ساقيك للريح، أما لو كنت تملك بعض الفضول، فستتوقف مبتلعا خوفك، لتدقق النظر، حيث ستجد أسفل الكرتونة، ساقين إنسانيتين تتحركان على الأرض! من الواضح تماما أنهما ساقا طفل، وضع جسده بأكمله داخل الكرتونة، وقرر أن يكمل السير كأنه كائن خرافى، غير عابئ بأنه لا يرى شيئا، فأى شىء يهون أمام نيران شمس الظهيرة فى الصيف الذى زحف بسرعة ليحوّل الجو إلى "جهنم الحمرا"! الطريف، أن الناس، حتى الرجال الأشداء، كانوا يرتعبون فور رؤية هذه الكرتونة التى تتحرك فى الشارع، يستعيذون بالله من الشيطان الرجيم، قبل أن يكتشفوا الخدعة، فيتمتمون بآيات الحمد! ما يضاعف من الخوف، أن المنطقة ليست مأهولة، وحتى فى عز ساعات الذروة، يندر أن تجد فيها بشرا، ما يجعل ظهور كائن غريب أمرا محتملا! أما أطرف ما فى المسألة، فهو أن الطفل اكتشف أن حيلته لمواجهة الحر، يمكن أن تتحول إلى لعبة مسلية، فتضاعف استمتاعه، خاصة وأنه لم يعد يخشى الاصطدام بأحد، حيث يبتعد الجميع فور رؤيته!